جوتس هنده لانج

مدخل إلى
نظرية الفعل الكلامي

ترجمه إلى العربية

أ.د/ سعيد حسن بحيري
كلية الألسن - جامعة عين شمس



الطبعة الأولى
١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م

جوتس هنده لانج

مدخل إلى
نظرية الفعل الكلامي

ترجمه إلى العربية
أ.د. سعيد حسن بحيري
كلية الألسن - جامعة عين شمس

الطبعة الأولى
١٤٣٣ هـ ٢٠١٢ م

مكتبة زهراء الشرق

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب المصرية

إدارة الشئون الفنية

لانج، جوتسى هنده

مدخل إلى نظرية الفعل الكلامى / جوتسى هنده لانج؛ ترجمه إلى العربية أ.د. سعيد حسن بحيرى - ط ١ - القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠١٢م.

١٤٩ ص؛ ١٧×٢٤سم

تدمك: ٩٧٨-٩٧٧-٣١٤-٤٠١-٢

١ - النحو - الأفعال

أ- بحيرى، سعيد حسن (مترجم)

أ- العنوان

٤٠٥

اسم الكتاب : مدخل إلى نظرية الفعل الكلامى

ترجمة : أ. د. سعيد حسن بحيرى

رقم الطبعة : الأولى

السنة : ٢٠١٢

رقم الإيداع : ٢٠١٢/١٦١١

الترقيم الدولي : I.S.B.N

978-977-314-401-2

اسم الناشر : زهراء الشرق

العنوان : ١١٦ شارع محمد فريد

البلد : جمهورية مصر العربية

المحافظة : القاهرة

التليفون : ٠٠٢٠٢٢٣٩١٣٨٥٩

فاكس : ٠٠٢٠٢٢٣٩١٣٣٥٤

المحمول : ٠٠٢٠١٢٣١٧٧٥١٠

البريد الإلكتروني

للمراسلة والاقتراحات : info@ZahraaElSharq.com

الموقع : www.ZahraaElSharq.com

هذا الكتاب ترجمة عن الأصل الألماني:

Götz Hindelang
Einführung in die Sprechakttheorie

4., unveränderte Auflage
Max Niemeyer Verlag
Tübingen 2004

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى وطني الحبيب

الذي تنسمنا فيه أخيراً عبير الحرية والعزة والكرامة...

والذي أدركنا فيه أخيراً معنى العدل والأخوة والمساواة....

فهرس المحتوى

الموضوع	الصفحة
الفصل السادس: صياغة نظرية الفعل الكلامي لدى سيرل	١٤٣-١٦٧
٦-١ شروط وقواعد: وصف سيرل لأفعال إنجازية	١٤٥:١٥٨
٦-٢ نظرية سيرل للأفعال الكلامية غير المباشرة	١٦٩:١٧٥
قائمة المراجع.	١٧٦:١٨٨
ترجمات أخرى للمترجم.	١٨٩-١٩٤

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

لا يخلو كتاب في الدراسات اللغوية الحديثة من تناول نظرية الفعل الكلامي بصورة ما ؛ فعُنِيَ بعضها بمعالجة مفصلة لكل جوانبها، وعُنِيَ بعضها الآخر بعرض موجز لأهم مكوناتها ، وقد اهتم علماء اللغة الألمان في الفترة الأخيرة بتطوير كثير من جوانبها ليستكملوا عمل أوستن وتلميذه سيرل، وأجريت تعديلات وإضافات لتحويلها من نظرية فلسفية لغوية يغلب عليها جانب التنظير إلى نظرية تطبيقية عملية تثرى الدراسة اللغوية، وتوسع من إمكاناتها التحليلية والتفسيرية ، وبخاصة بعد مزج بعض عناصر بعناصر أخرى لا تقل أهمية من نظرية الاتصال.

ولقد قَدَّم برينكر في كتابه التحليل اللغوي للنص نهجًا خاصًا للتحليل اعتمد فيه على نظرية الفعل الكلامي في الأساس مع إضافة تصورات كثيرة أخرى من علم لغة النص. وقد حاول بيتر إرنست في كتابه علم اللغة البراجماتية أن يوضح أسسه وتطبيقات ومشكلاته مبينًا موقع هذه النظرية وقيمتها وإمكاناتها داخل هذا العلم.

ولكني سعيت إلى البحث عن أعمال خُصِّصت لنظرية الفعل الكلامي فقط. ولما كانت الدراسات اللغوية الألمانية تُكثر من الإشارة إلى مواضع متفرقة في أعمال جوتس هندهلانج وبخاصة كتابه "مدخل إلى نظرية الفعل الكلامي" فقد وجدت أنه ربما كانت في الكتاب مزايا ينفرد بها عن غيره. ولم أُشكِّل رأيا حاسمًا حول قيمة الكتاب إلا بعد أن حصلت أخيرًا على مصورة منه. وبعد

قراءة متفحصة لفصول الكتاب رأيت أنه يستحق أن ينقل إلى العربية، فهو صغير الحجم ، ويعرض جوانب النظرية عرضًا واضحًا، ويقدم تطبيقات كثيرة مفيدة، وله تعليقات كثيرة على التصورات التي بنى عليها أوستن ثم سيرل أسس هذه النظرية ، حيث إنها تشكل رؤية خاصة للمؤلف تفيد في إزالة شكوك كثيرة طرحت حول جداوها، وتجيب عن تساؤلات وجهت إليها في مراحل مختلفة.

وقد أعانني على سرعة نقل الكتاب تلك اللغة السهلة التي استخدمها المؤلفة، والصيغة التعليمية الواضحة ، وبخاصة أن الكتاب قد طُرِحَت فصوله على الطلاب في عدة حلقات دراسية ، دفعت المؤلف إلى تعديل الصياغة أكثر من مرة. وكانت بصمة المؤلف واضحة في كل فصل من فصول الكتاب ومباحثه، وقد ألحق المؤلف بكل فصل مجموعة من التدريبات لم أرَ فائدة في إلحاقها بالكتاب لأنها موجهة إلى قارئ غير عربي، ولكني التزمت بكل الأمثلة التي وردت فيه، ولم أتدخل بأية صورة من صور التعديل، وقد استلزم الأمر في بعض المواضع إضافة هوامش قليلة لإيضاح قصد المؤلف.

ولا يختلف الكتاب عن غيره في كثرة استخدام المختصرات، فهذه طريقة مألوفة في الكتابة العلمية الأوربية، وربما يضيق منها القارئ العربي، ولذلك حرصت على إيضاح كل المختصرات التي استخدمها المؤلف حين يذكرها في المرة الأولى.

ولما كانت الفصول صغيرة وواضحة لم أر جدوى من الحديث عن مضمونها، وعلى أية حال اختار المؤلف نهجًا خاصًا لمدخله إلى نظرية الفعل الكلامي. وتجدر الإشارة أخيرًا إلى أني حرصت على إثبات الصفحات المقابلة

للترجمة في النص الأصلي- كما هو معتاد في كل الترجمات السابقة- بوضع أرقامها جهة اليسار مواجهة للخط المائل المشير إليها في المتن، حتى يمكن أن يراجع القارئ الكريم أي عبارة أو مصطلح، يريد أن يتأكد منها أو منه في الكتاب الأصلي.

وآمل أن أكون قد قدمت للقارئ الكريم عملاً يستحق القراءة، وأتمنى أن أكون قد وفقت في نقل النص إلى صياغة عربية سليمة وواضحة وبخاصة أن الصعوبات التي واجهتني كانت محدودة للغاية. ولكني على يقين أنها لا تزيد عن كونها محاولة لتقديم نص علمي حديث، فإن كنت قد أصبت فذلك بتوفيق من الله وحدَه.

ويسعدني أن أتلقى أية توجيهات أو ملحوظات أو تعليقات تفيد في استدراك ما فاتني في طبعة قادمة إن شاء الله.

والله هو الموفق والهادي إلى سواء السبيل...

سعيد بحيري

توطئة

من المؤكد أن هذا الكتاب لم يكن لينجز على الإطلاق دون المساعدات التي تلقيتها من جهات كثيرة، ويجب عليَّ قبل أي شيء أن أشكر السيد أ. د فرانتس هونزنورشر . فهو لم يدعم العمل من البداية بإشارته وتوجيهاته فحسب، بل استطاع أيضًا أن يحفزني من خلال تزويدي بأفعال كلامية محددة الهدف على إتمام العمل وأتوجه بشكري أيضًا إلى أ.د. يوخن شبلت، ود. فيرنر زيلج، ود. فيلهلم فرانكه.

فقد قدموا لي بنقدهم للصياغة النهائية للمخطوطة أو بتعليقاتهم على الصياغات الأولى لفصول متفرقة دفعات مهمة.

وقد ناقشت القسم الأكبر من النص والمهام في حلقات دراسية أولى مع الطلاب. وأمكن من خلال إشاراتهم وأسئلتهم أن تُحسَّن سلسلة من الصياغات غير الواضحة .

وأريد أن أعبر عن شكر جزيل للسيدة زيمينسكي والسيدة برانت . فقد صنعتا مخطوطة صحيحة من مجموعات من الأوراق المكتوبة التي قدمتها لهما على المكتب.

مونستر، ديسمبر ١٩٨٢

مقدمة

١ / إن العدد الكبير من الطرائق النظرية الذي تمخض عن علم اللغة الحديث يمكن أن ينتظم في ثلاثة مواقف أساسية بشكل جوهري ، وهي:

- البنيوية بوصفها نظرية للنظام اللغوي،
- علم اللغة التوليدي بوصفه نظرية الكفاءة اللغوية
- نظرية الفعل الكلامي بوصفها نظرية للاستعمال اللغوي.

وتختزل البنيوية اهتمامها بالوصف في الأشكال اللغوية وموقعها داخل النظام اللغوي. ويحاول علم اللغة التوليدي أن يقدم صياغة واضحة للقواعد التي تعد أساسا لقدرتنا على إنتاج جمل جديدة دائمًا. وتبحث نظرية الفعل الكلامي أخيراً الاستعمالَ الذي يُشكَّل من الصيغ اللغوية في الاتصال . فهي تصف ماذا نعمل بالجمل، وكيف نفعل بها أو ماذا (مثل أي شيء) يعد نطق أشكال لغوية معينة.

ويرجع أصل نظرية الفعل الكلامي إلى فلسفة اللغة العادية في الإنجليزية، وينطلق ممثلو هذا النهج الفلسفي من أن الفلسفة التقليدية تعاني من لغة غير واضحة، سقيمة، ومن ثم آخر الأمر بلا معنى، ويوصون دواءً لهذا بالتفلسف بلغة الحياة اليومية البسيطة، وبوصف طرائق الاستعمال اليومية للكلمات والتعبيرات ذات الصلة فلسفيًا. وهكذا فبدلاً من التفكر في ما " الأنا" يبحثون استخدام الضمير الشخصي أنا في اللغة اليومية، ويقررون أنه من خلال

الاستعمال الاسمي غير العادي في اللغة السائرة فقط للضمير تُفتَح أبواب موصدة لكل المحاولات الفلسفية الممكنة [1].

ويمكن أن يعد ڤيتجنشتاين [2]، وأوستن [3]، وريول[4] المؤسسين لهذا الاتجاه الفلسفي . ففي مؤلفاتهم وفي أعمال تلاميذهم توجد تحليلات مفصلة لشروط استعمال كلمات ذات أهمية فلسفيًا ، مثل sein (يكون) ، وsollen (ينبغي) و alle (كل) أو تعبيرات مناسبة، مثل أظن أن ق ، وأعرف أن ق، صحيح أن ق، أوأريد س، وس حسن، وينبغي أن يفعل المرء س .... إلخ.

وكان لمنهجية هذه المدرسة الفلسفية ومفاهيمها تأثير كبير في تطور البراجماتية اللغوية، لأن الأمر هنا أيضًا / يتعلق بالإشارة إلى شروط الاستعمال ٢ بالنسبة للتعبيرات اللغوية.

ومع ذلك فإن هدف وصف لغوي، وهدف تحليل لغوي قائم على أساس فلسفي مختلفان، فالفلاسفة يريدون أن يوضحوا الاستعمالات اللغوية، التي تكون غير واضحة لهم عند التفلسف، ولذلك تُحدِث صعوبات.

أما اللغويون فيضعون في أوصافهم نصبَ أعينهم دائمًا النظامَ الكلي للغة مفردة معينة، ولذلك يهتمون بكل التعبيرات اللغوية على نحو مماثل أو يحاولون حل مشكلات لغوية تقليدية بمساعدة نظرية الفعل الكلامي [5].

---

(١) حول " فلسفة اللغة العادية" انظر إ. ف. سفيجني (١٩٧٤).

(٢) لودڤيج ڤيتجنشتاين (١٨٨٩ _ ١٩٥١).

(٣) جون لانجشو أوستن (١٩١١ _ ١٩٦٠).

(٤) جيلبرت ريول (١٩٠٠- ١٩٧٦).

(٥) لا يسري هذا على كل الأعمال التي قدمها لغويون حول نظرية أفعال الكلام. فكثيراً مايتوجه المرء بشكل أساسي دائمًا إلى تساؤلات فلسفية.

ويُعد هذا العمل الصغيـر مدخلاً إلى نظرية الفعل الكلامي، أي أن النهج المقترح هنا قد وُضِع بحيث يمكن أن تُدرَك وتُعرَض أبنية لغة مفردة ، هنا الألمانية بوجه خاص.

ويناقش الفـصل الأول السـؤال، مـاذا نفـعل حين نتكلم؟ هناك تُعـرَض الفروض الأساسية لنظرية الفعل الكلامي، وتُفصَّل المفاهيم المحورية.

ويمكن أن يعـد الفـصل الثـاني إجـابة عن السـؤال " كيف نتـحـدث عن مسـألة: ماذا نفـعل حين نتكلم؟" فهو يـتناول العلاقة بين الأفـعال الكلامـية في ذاتها، والأفعال التي نتحدث بها عن أفعال كلامية[1].

ويعرض الفصل الثـالث مشكلة تصنيف الأفعال الكلاميـة، أي يُبحَث ما الأنماط الأساسية للأفعال الكلامية التي يمكن للمرء أن يفرق بينها.

وفي الفصل الرابع يقدم مع التمثيل كيف يمكن أن تُوصَف بشكل مفصل الأفـعال الكـلاميـة التي يمكن أن تُلحَق بنـمط أساسي من خـلال تحليل شـروط الفعل المختلفة، وتوصف مثالاً على ذلك الأفعال الكلامية للطلب.

ويمكن أن يصاغ تسـاؤل الفصل الخامس على النحو الآتي: "مـا الوسائل اللغـوية التي يمكن من خـلالهـا أن يُنجَـز فعل كـلامي مـعين، وكـيف يمكن أن تُعرَض بشكل منظم هذه البـدائل اللغوية المختلفـة؟" وينبغي أن يُوضَّح في هذا الفصل ما الإسهام الذي يمكن أن تبذله نظرية للفعل الكلامي في وصف نحوي للألمانية.

وفي الفصل الختـامي تجري محاولة لتقصي الصـياغة المميزة التي عـرفتها

---

(١) تُسـتخـدَم فيـما يأتي المفـاهيم Sprechhandlung , Sprechakt و sprachliche Handlung بمعنى واحد (فعل كلامي).

نظرية الفعل الكلامي على يد جون ر. سيرل [1].

وتعرض في هذا الكتيب أساسًا أفعال كلامية مفردة، وهكذا يتعلق الأمر بأفعال كلامية مفردة مثل الطلب، والاستفهام، والزعم... إلخ، وليس حول تتابعات لأفعال كلامية، مثل: طلب - رفض، وسؤال - جواب، وزعم - / دحض. وفي العادة يفتح كل فعل كلامي نظامًا كلاميًا لإمكانات الرد. ٣ ولذلك لم يكن ممكنًا لأسباب تتعلق بحجم الكتيب فقط تضمن تتابعات لأفعال كلامية[2].

ولا يمكن أن يستوعب وصفٌ لأفعال كلامية مفردة إلا جزءًا مبسطًا للفعل الكلامي الكلي. ومع ذلك فقبل أن يستطيع المرء أن يُقدِم على تحليل أبنية مركبة، مثل تتابعات الفعل الكلامي أو حتى أنماط الحوار من الضروري أن يمتلك تصورات واضحة عن اللبنات البسيطة للتفاعل، الأفعال الكلامية المفردة.

وفي نهاية كل فصل وُضِعت سلسلة من الواجبات التي ينبغي أن تتيح للقارئ أن يعمق ما قرأه ولجزء من الواجبات وظيفة تأكيد مضامين ومفاهيم وردت في النص، وتعد واجبات أخرى مكملة، أي أنها تهدي إلى التطبيق ونقل المتعلِّم إلى سياقات أخرى أو تكمل عرض الجزء النصي. وقد قُدِّمت اقتراحات للحل مع الواجبات المشار إليه بنجمية(*) لتهيئة إمكانية توظيف هذه الواجبات في حلقات دراسية على أنها مادة للتدريب أو للعمل المنزلي.

---

(١) في الواقع يظل مستبعداً في ذلك معالجة نظرية المعنى التي طورها سيرل في سياق نظريته للفعل الكلامي، فربما يتخطى هذا العرض إطار التصور المتبع هنا، إذ إنه ربما يجعل ضرورية مناقشة مفصلة للمواقف الأساسية اللغوية الأساسية، انظر حول ذلك رولف (١٩٧٨) والإسهامات لدى ميجله (١٩٧٩).

(٢) يعني بتتابعات أفعال كلامية ووصف أفعال كلامية متعلقة بالتتابع كتيب، يعده ف. هونزنورشر لهذه السلسلة، وحتى يظهر هذا الجزء يحال إلى الأعمال الآتية التي تحلل فيها تتابعات أفعال كلامية: أعمال فريتس / هونزنورشر (١٩٧٥)، وهنده لانج (١٩٨٠)، وفرانكه (١٩٨١)، وبيسلي (١٩٨١)، وهونزنورشر (١٩٨١) وفريتس (١٩٨٢)، وفرانكه (١٩٨٣).

الفصل الأول

ماذا نفعل حين نتكلم؟

١ - ماذا نفعل حين نتكلم؟

/ يمكن أن يُنظَر إلى اللغة وأن تُحلَّل من خلال منظورات شديدة التباين. ٤
فيمكن أن يُبحَث، كيف صارت لغة معينة تاريخيًا، ويمكن أن تُحرَّك الأبنية الشكلية لجمل لغة ما إلى بؤرة النظر أو يمكن أن تُدرس البدائل (التنوعات) الاجتماعية والإقليمية، التي تنشأ داخل لغة ما، ويكون عدد كبير من نقاط منهجية أخرى ممكنًا.

وتؤكد نظرية الفعل طبيعة الفعل في اللغة، وتكون الأسئلة المحورية التي يعرض لها مُنظِّر الفعل الكلامي في ظواهر لغوية:

(١) ماذا نفعل حين نتحدث؟

(٢) ماذا نفعل ونحن نتكلم؟

وهكذا لا يوجد بالنسبة لنظرية الفعل الكلامي تناقض بين "الفعل" والكلام ، يقع في الوعي اليومي ويتجلى في منطوقات ، مثل (٣):

(٣) الآن قد تحدثنا بشكل كافٍ مدة طويلة، لنفعل أخيراً شيئًا!
فالكلام والعمل العملي المحدد فعلان، ومع ذلك فهما يمثلان نمطين مختلفين للفعل، أي يمكن أن يدرك الفرق المشار إليه في (٣) من خلال تقسيم إلى أفعال عملية (مثل: يرعى، ويرقص، ويطبخ) ، وأفعال لغوية: (مثل: يقص ، يطلب ، يمدح)، ويجب أن توصَف الفروق وأوجه الاتفاق بين أفعال عملية وأفعال لغوية على أساس نظرية عامة للفعل.

ومن المفيـد لهذا الحـد أن يُعرَف كـيف تُجيب نظرية الفـعل الكلامي عن السؤالين (١) و (٢). ولذلك نريد ابتـداءً أن نتوجه إلى إيضـاح هذين السؤالين بأن نقوم بتجربة فكرية.

لننظر في الموقف الآتي: طالبان هما الفـريد (أ) وبرونو (ب) يتقابلان في الطريق، وينشأ الحوار الآتي:

أ: أهلاً، برونو ! إلى أين (أنت)(*) مسرع هكذا؟

ب: أهلا، الفريد! يجب أن (أذهب) إلى مكتبة الجامعة. وأنت؟

أ: أنا ، سـأذهب إلى أبوللو. هل لديك رغبة في أن تصـحبني؟ تعـرض "اعزف لي أغنية الموت" لشارلز برونسون .

ب: لا, لا. هذا غير ممكن، ليس لدي وقت، يجب في غـضون أسبوع أن أعد بحثًا.

/ أ: يا بني آدم، أنت مجتهد! أسبوع وقت طويل.

ب: لا يجب أن أقرأ كتـابًا من خمسائة صفحـة، ويجب أن أحضره الآن من مكتبة الجامعة.

أ: ماذا، الآن؟ إنها السادسة ، ومكان الإعارة يغلق في الخامسة.

ب: سحقًا! (دي حاجة آخر قرف).

أ: إذن، أنت ترى أنه لم يعد في إمكانك أن تحضر الكتاب على الإطلاق. ألا تريد أن تأتي معي إلى السينما؟

ب: أجل، فمـا دام الأمر كذلك، لم تعـد هناك جدوى. ويمكنني حـقًا أن أذهب إلى السينما، إذن سأتي معك.

(*) كل ما هو بين قوسين في هذا الحوار إضافة مني ليستقيم الكلام.

أ: عفواً! لقد تقينت أنك لست حالة ميئوسًا منها.

ونتصور كذلك أن ثمة شخصين م ١ و م٢ قد لاحظا التفاعل بين أ و ب، وتابعًا وفهما الحوار[١].

يطرح م$_{١}$ على م$_{٢}$ المهام (٤أ) ـ (٤ج).

(٤) دَوِّن كل الإجابات الصادقة على الأسئلة الآتية:

- ماذا فعل أ ؟

- ماذا فعل ب ؟

جـ- ماذا فعل أ و ب؟

لنفترض أن م$_{٢}$، يقدم على اللعب (الموضوع) فـإنه ربما يُقدِّم عن السؤال (٤أ) الإجابات الآتية:

(٥) أ- أ حيّا ب

ب- أ سأل ب شيئًا.

جـ- أ أجاب عن سؤال ب.

د- أ اقترح على ب الذهاب إلى السينما.

هـ- أ حفز ب.

و- أ نظر نظرة ظفر.

ز- أ أقنع ب بأنه لا معنى للذهاب إلى مكتبة الجامعة.

---

(١) فيمـا يأتي ينبغي أن يختصر المشـاركون في تفاعل لغوي أسـاسًا في م١ (متكلم أول) وم٢ (متكلم ثان)، ولهـذا الوصف، في مقابل طريقة التـعبير "مـتكلم م" و"سامح س" ميـزة أنه يحسب حسـابًا لحقـيقة أنه في تفـاعل اتصال بين شـخصين عادة يشـغل كلا المشاركين في المحادثة بشكل متبادل دور المتكلم.

ح- رَبَت على كتف ب بود

ويمكن أن يثبت $م_2$ إجابة عن السؤال (٤ب) الجمل (٦ أ) _ (٦ ز)

(٦) أ- ب رد على تحية أ

ب- ب قال ، ماذا تنوي؟

جـ- ب رفض اقتراح أ

د- ب لعن

هـ- ب من رأسه

و- ب أصيب بتوتر (صار عصبيًا)

ز- ب قبل اقتراحًا

/ وقد تكون المعلومات الآتية مثلا إجابة عن السؤال (٤جـ) ٦

(٧) أ- تحادث أ و ب.

ب- تكلم أو ب كل منهما مع الآخر.

جـ- اتفق أ و ب على الذهاب إلى السينما معًا.

د- ذهب أ و ب معًا.

لقد استهدفت الأسئلة التي صِيغت في (٤أ) _ (٤جـ) بوجه عام مسألة ماذا فعل أ و ب . وهكذا فقد سُئل عن الأفعال اللغوية والأفعال غير اللغوية أيضًا. وإذا افترض المرء أن $م_2$ قد قدم من خلال إجاباته صورة مناسبة للتفاعل، فإنه يلاحظ أن القسم الأكبر من أنشطة أ و ب ذو طبيعة لغوية. وتتعلق الإجابات (٥ و) و (٥ ح) ، (و٦هـ) ، و(٦و) ، و (٧د) فقط بأفعال غير لغوية.

وفي سياقنا تهمنا بوجه خاص الأفعال اللغوية، ولكن لا يجوز أن يُتَجاهل أنه في مواقف اتصال كثيرة تتداخل أفعال لغوية وغير لغوية بعضها مع بعض.

وإذا حذف المرء الأمثلة غير اللغوية من القوائم فإن الجمل المتبقية تمثل إجابات عن السؤال (٨).

(٨) ما الأفعال اللغوية التي شكلها أ و ب في حوارهما؟

ولا تمثل الأفعال اللغوية المستوعبة في ٥ و ٦ و ٧ إلا اختياراً عارضًا ومتقطعًا . ولكن هذه الإجابات القليلة المتعلقة بحوار مفرد تنوه إلى الاتجاه الذي يجب أن يُبحَث فيه عن الحل للمسائل التي صِيغت في (١) و (٢): حين نتكلم فإننا نفعل دائمًا أكثر مما نتكلم فقط، أي نحيي، ونطرح أسئلة أو نجيب عنها، ونقدم اقتراحات ، ونحفز أو نقنع، بيد أنه بهذه النتيجة البينية الأولى لم تتم بعد التجربة الفكرية.

لنفترض أن م$_{١}$ لم يرضَ بالإجابات على نحو ما قدمها م$_{٢}$ إلى الآن ، واستمر في السؤال : ماذا فعل أ و ب أيضًا؟ فإن م$_{٢}$ ربما يهتدي بعد وقت قليل إلى إجابات مثل (٩أ) - (٩و).

(٩) أ- أ نطق بكلمات.

ب- أ نطق بجمل.

جـ- أ حرك شفتيه.

د- أ حرك لسانه.

هـ- أ أنتج أصواتًا.

و- أ ولَّد موجات صوتية.

ويمكنه أيضًا بشكل أدق أن يتناول مضمون المنطوقات المفردة ويدون جملة من الجمل الآتية:

(١٠) أ- أ ذكر "أبو للو"

ب- أ ذكر "تشارلز برونسون".

جـ- ب قال شيئًا عن مكان الاستعارة في مكتبة الجامعة.

د- أ قال عن ب أنه مجتهد.

هـ- ب قال "زبالة" (قرف).

٧ / لنَقُد التجربة الفكرية إلى النهاية : بعد أن تُجمَع كل الإجابات المدونة بشكل تلقائي يُطلب م$_{١}$ من م$_{٢}$ أن ينظم هذه القائمة المنكونة للأفعال اللغوية. في هذا الموضع على الأكثر سوف يفقد المزاح في اللعبة ويوصي م$_{١}$ بأن يضع هو نفسه نظامًا.

وتتطابق المهام التي وضعها م$_{١}$ وم$_{٢}$ مع التساؤلات التي تحل هنا. ويجب فيما يأتي أن نقسم الإجابات في (٥) و (٦) و (٧) و(٩) و (١٠)، ونبرز العلاقة النظامية الداخلية بين الأفعال اللغوية المفردة في المجموعات المختلفة، حتى يمكن آخر الأمر أن نجيب عن (١) و(٢).

لننظر أولاً في (٩أ) _ (٩و) فهذه المجموعة تفترق بشكل واضح للغاية عن الأمثلة الواردة تحت (٥) و (٦) و(٧). ومن اللافت للنظر أن هذه الإجابات تناسب كل إسهامات الحوار لـ أ و ب [١].

---

(١) يمكن للمرء هنا أن يعترض بأن منطوقات، مثل "أهلاً ألفريد" أو "سحقًا" ليست جملاً. وقد يسوغ هذا باعتبار أنه حسب المفهوم السائر للنحو لا تُوصَف بجمل إلا أشكال المنطوق هذه التي تظهر بنية محددة، أي التي تمتلك مثالاً موضوعًا (مسندًا إليه) =

هذه الملاحظة بلا شك يمكن أن تعمم: فحين يقول شخص ما دائمًا شيئًا ، فـإنه يجب ضـرورة أن يعـمل أيـضًـا بعض الأفـعـال الواردة تحت (٩أ- ٩و). وهكذا يمكن فـقط أن يلعن ، أن يطرح سـؤالاً، أن يقدم اقـتراحًـا... إلخ ، وهو ينطق بكلمات ، وينتج أصواتًا ويحرك أعضاء النطق.

وتُجمَل هذه الجوانب للاتصال في نظرية الفعل الكلامي تحت مفهوم فعل النطق، أي أن نطق أصوات، وكلمات، وجمل يعد مكونًا جزئيًا لفعل النطق.

ويمكننا أن نصوغ الملاحظة المقدمة فيما سبق على النحو الآتي:

دائمًا حين يؤدي شـخص ما فـعلاً لغويًا، فـإنه يجب أن يُنجز أيضًـا فعلَ نطق. ومن جهـة أخرى لا يمكن بداهة أن يقول المرء إنه يوجد فـعل لغوي حين تُؤدي بعض الأفـعال الواردة تحت (٩). فـإذا أطلق شـخص ما مـثـلاً تتابعـات صوتيـة غيـر مفـيدة أو قطعًـا لفظية غـير مـترابطة فـإنه تنطبق على هذا السلوك الأوصاف (٩جـ) _ (٩و) ، بل لا ينشأ من خلال ذلك فعل لغوي.

لقد أدى تحليل فعل النطق في نظرية الفـعل الكلامي دورًا ضيئلاً، ويرجع السبب في ذلك إلى أن الجوانب المختلفة لفعل النطق على نحو ما أوردت تحت (٩) قد وصفها بالتفـصيل علم اللغة التقليدي. وفي الواقع لم يقع هذا الوصف بشكل خاص تحت وجهة نظر إنجاز الـفعل، / ومع ذلك فالأصوات والكلمات والجمل، على نحو ما بينت نتائج علم اللغة البنيوي، يمكن أيضًا أن تُدرَك ، وأن تُوصَف بشكل منظم، إذا ما أحجم المرء عن سياق الفعل الذي وردت فيه.   ٨

= ومحمـولاً (فعلاً) ومفـعولاً، ومع ذلك توجد أيضًـا مفاهيم أخرى للنحـو أيضًا، يُنظَر تبعًا لها إلى كل الوحدات اللغوية على أنهـا جمل يمكن أن يُنجَز من خلال نطقها فعل لغوي (انظر مثـلاً هرينجر ١٩٧٨ : ٣) وبهذا المعنى يمكن أيضًا أن تعد كلمـات مفردة أو تعبـيرات، مثل "أهلاً ألفـريد" أيضًا جملاً ، ومع ذلك يـجب أن يؤكد أنه في نظرية الفعل الكلامي _ خلافًـا للنحو _ ليسـت الجمل موضـوع البحث، بـل أفعالاً لغـوية وأشكال المنطوق المطابقة لها، التي يمكن أن تستخدم لإنجاز هذه الأفعال.

وفيمـا يأتي ينبغي أن يُحاول باختصـار أن تُلحَق الإجابات المفردة (٩أ) ـ (٩و) بمجالات جزئية لغوية، تُعالَج فيها الظواهر المطابقة.

ولقد عُنِيَت الفروع اللغـوية للمورفولوجيا وعـلم بناء الكلمة (الصرف) وعلم المعاجـم بالإدراك المنظم للكلمات، وبحث بنائهـا، وصيغـتهـا، وموقعـها الخاص في الثروة اللفظية الكلية.

وتبـحث الجـمل في إطار الـنحـو ، ولكن لا يُدرَس في ذلك اسـتـخـدام الجمل، بل بنيـتها الشكليـة. ويُجرَد النحو بوصفـه فرعًا لغـويًا من كل العوامل التي لها علاقة بالاستعمال الموقـفي للجمل، ويوجد بذلك مجال موضوع يمكن أن يُدرَس درسًا شكليًا مـحضًا. وبالنسبة للسـؤال : "ماذا نفعل حين / (ونحن) نتكلم؟" يمكن ألا نجـد إجابـة في نظريات النحو. وتـختص النقطتـان (٩جـ) و (٩و) بجـوانب اللغـة ، التي يُعنَى بهـا علم الأصـوات داخل علم اللغـة، وتقع الظواهـر المدركـة تحت (٩هـ) ـ (٩و) في مـجـال عـمـل علم الأصـوات الأكوستيـكي، الذي يحلل الخواص المحددة الممكن إدراكها فيـزيائيا للأصوات اللغوية. ويصف علم الأصوات النطقي حركـة أعضاء النطق التي يؤديها متكلم ما عند إنتاج الأصوات، وبذلك يكون مختصًا بـ (٩جـ) ، و (٩د).

لقـد قـيل إن المرء في نظرية الفـعل الكلامي يُولى أفـعـال النطق انتبـاهًا ضئيلاً. ونص السؤال الذي يُبحَث بالأحـرى: ما الأفعـال اللغوية التي يمكن أن تُنجَز من خلال أفعـال النطق، أو بتعبير آخر: مـا الدور الذي تؤديه أفعال النطق في سيـاق أفعال لغوية؟ فـأفعال النطق لا تشكل من أجـل ذاتها، فنحن لا ننطق عادة أصواتًا وكلمات وجمـلاً لأننا نسعد برنة المنطوقات أو شكلها [1]، بل لأنه

(١) تشكل بالتأكـيد في هذه النظرة بعض أشكال الاسـتخدام اللغـوي الشعري اسـتثناءً ، ويمكن أن تُذكَر هنـا مثلاً القـصائد ذات التلوين الصوتـي الأثيرة في عصـر الباروك أو شعر الدادية (مذهب في الفن والأدب).

من خلال منطوقات تُسَد حاجات اتصالية محددة تمامًا، فنحن نريد أن نطرح سؤالاً ، أن نصنع خبرًا، أن أعرب عن تحذير، أن نقدم توصية ، أن نرفع التماسًا... إلخ. أفعال من هذا النمط يطلق عليها المرء أفعالاً إنجازية. فهي إن صح التعبير لبنات كل اتصال ، وهي تمثل الملامح المفردة داخل التفاعل الاتصالي. وتبعًا للموقف الذي نوجد فيه ولمسألة ما المقاصد والأهداف التي نرمى إليها، ننجز الأفعال الإنجازية المناسبة. ويكون عدد الأفعال الإنجازية كبيراً، وتعرض الأمثلة الآتية (١١ أ) _ (١١ ي) أخباراً عن أفعال إنجازية حققها م٢ ، ومن خلالها ينبغي أن يُوضَّح مفهوم الفعل الإنجازي.

(١١) أ- م١ وعد م٢ بشيء.

ب- م١ أسدى إلى م٢ نصيحة.

ج- م١ أخبر م٢ شيئًا.

د- م١ لام م٢

هـ- م١ شكرك م٢

و- م١ أمر م٢ بشيء.

ز- م١ رتب شيئًا.

ح- م١ هنَّأ م٢ بشيء.

ط- م١ حَرَم م٢ من شيء.

ي- م١ هدَّد م٢ بشيء.

وإذا نظر المرء في هذه الأمثلة فإنه يتضح أن الاختيار الذي يقوم به متكلم م٢ من مخزن الأفعال الإنجازية الممكنة ، لا يمكن أن يكون جزافيًا. وتسري على

كل فعل إنجازي شـروط فعل محددة تمامًا، يجب أن توجـد، وبذلك يستطيع م١ أن ينجز بوجه عـام الفعل اللغوي المناسب. ويمكن أن تكون شروط الفـعل مثلاً ذات طبيعة اجتماعية، أي تخـتص بعلاقة الأدوار الاجتماعية بين م١ و م٢ ، ولا يسـتطيع م١ أن يؤدي الأفـعـال الإنجـازية (١١و) و (١١ز) و (١١ط) إلا حين يشغل في مـقابل م٢ موقـعًا أعلى، ويمكن أيضًـا أن تكون أسبـاب محـددة تمامًا ضرورية بوصفها شروطَ فعل لفعل إنجازي ، ولذا لا يمكن أن يشكر م١ لـ م٢ إلا إذا فعل م٢ من قبـل ذلك شيئًـا إيجابيًـا لـ م١[١]. ومع التهنئـة يجب أن يوجد حدث إيجابي لـ م٢ .

ويمكن أيضًا أن تكون الأمنيـات والتوقعات دومًا شـروطَ فعل. ولا يمكن أن يُنجز فـعل الوعد إلا حين يقع مـا يعد به م١ في اهتمام م٢ أيضًا. وتمناه هذا الأخير فعـلاً. وإذا قدَّر متكلم م١ الموقف تقديراً خاطئًـا، وظن على نحو خاطئ أن شروط الفعل لفعل إنجازي معين قد وجدت فإن هذا الفعل اللغوي يخفق.

ويكمن هدف مـهـم لنظرية الفـعل الكلامـي في وصف شـروط الفـعل لأفعال إنجازية مفردة بدقة، وإبراز الفـروق والتشابهات بين أبنية الشروط المعينة، وهكذا الوصول إلى تقـسيمات (تـقسيم إلى مجـموعات) لأفعـال إنجازية ذات قرابة.

---

(١) تُوصَف استخدامات تهكمية لأشكال منطوق مثل شكراً جزيلاً أنك قد ساعدتني، أو أشكرك لمسـاعـدتك من خـلال أن كـلاً من م١، م٢ يعـرف أن شرط الـفعل المحـوري للشكر (م٢ فعل شيئًـا إيجابيًا لـ م١) لم يوف.وتقوم أوجه تقديم الشـكر التهكمية من هذا النمط إنجازيًا على أنها صـور عتاب (لوم) من م١ إلى م٢، إذ أن م٢ لم يفعل شـيئًا إيجابيًا لـ م١ ، يمكن أن يشكر عليه.

ويعد أيضًا من شروط الفعل لبعض أفعال إنجازية وضعها وموقعها داخل تتابع المحادثة، ولذا لا يمكن أن ينجز م$_2$ الفعل اللغوي للموافقة أو القبول إلا إذا فعل م$_1$ قبل ذلك زعمًا أو اقتراحًا أو عرضًا. ويشترط اعتراض أن شيئًا قد زُعِم؛ ولا يمكن للمرء أن يجيب إلا حين يكون قد سُئل شيئًا ... إلخ. وينبغي أن يطلق على أفعال كلامية تكون ممكنة فقط بوصفها رد فعل على حركة سابقة لشريك المحادثة ، تابعة لمتوالية.

وتحت (١٢أ) - (١٢هـ) تكون بعض أفعال لغوية تابعة لمتوالية، / ١٠ وتُعرض ردود الفعل الإنجازية المناسبة.

(١٢أ) أ- ينكر شيئًا: حركة رد فعل على اتهام.

ب- يأبي شيئًا: حركة رد فعل على طلب.

ج- يرفض شيئًا: حركة رد فعل على عرض أو دعوة.

د- يصمم على شيء: مثلاً حركة رد فعل على اعتراض على زعم.

هـ- يصر على شيء: مثلاً حركة رد فعل على رفض طلب.

ويبين بوجه خاص المثالان (١٢د) و (١٢هـ) اللذان يختصان بأفعال كلامية يتطلب أداؤها فعلين سابقين أن شروط الفعل التي توجد مع أفعال إنجازية تابعة لتوالٍ أنهما معقدان للغاية. ويمكن أن تُوصَف بشكل أفضل تمامًا بأن يحلل المرء المتوالية كلها، التي هي مندمجة فيها. ولذلك لا يمكن هنا أن تُتناول أفعال كلامية تابعة لمتوالية.

لنرجع إلى معالجة الأفعال الإنجازية البسيطة، ونتوجه إلى السؤال عن العلاقة بين الفعل الإنجازي وفعل النطق. لننظر في المثال الآتي: يفعل م$_1$ في مقابل م$_2$ النطق الممثل من خلال (١٣).

(١٣) إلى أين تذهب؟

وبذلك يُنجَز بلا شك الفعل الإنجازي "يطرح سؤالاً"، ولكنه يجب أيضًا في الوقت نفسه أن يُنجَز فعل النطق الضروري لتحقيق (١٣). بيد أن الفعل الإنجازي وفعل النطق لا يُنجزان على نحو ما يستطيع المرء مثلاً أن يقرأ الصحيفة، ويدخن إلى جانب ذلك سيجارة أو يدلل قطة بالمسح. ويُنجَز الفعل الإنجازي، وهو ينتج فعل نطق. ويعد هذا النوع من العلاقة، على نحو ما توجد بين الفعل الإنجازي وفعل النطق، ليس بأي حال غير عادي، ويحدث أيضًا مع أفعال غير لغوية. فنحن مثلاً يمكننا أن نجعل الماء حاراً بأن نشغل السخان، وأن نجدد هواء الحجرة بأن نفتح النافذة وأن نطلق رصاصة بأن نضع إصبعنا على زناد سلاح ناري محشو، ونثني الإصبع ... إلخ.

وتؤدي العلاقة بين الأفعال في نظرية الفعل دوراً مهمًا [1]. وتُوصَف هناك بعلاقة _ بأن ، ويرمز إليها من خلال السهم، ← وهكذا يمكننا أن نقول إن بين الفعل الإنجازي وفعل النطق توجد علاقة _ بأن.وإذا رمز المرء بـ ١ إنجـ للفعل الإنجازي، ونط لفعل النطق، فإنه يمكن أن تعرض العلاقة بوجه عام من خلال (١٤).

/ (١٤) إنجـ ← نط

١١

وبالنسبة للمثال المشار إليها في (١٣) ينشأ بذلك العرض الآتي:

(١٥) سؤال ← نط ( )

ويُنجَز الفعل الإنجازي للسؤال (باختصار : سؤا) بأن ينتج المرء فعل نطق

---

(١) انظر حول ذلك هرينجر (١٩٧٤) ، الفصل الثاني.

معين، يُرمَز إليه هنا بأقواس فارغة (   ). لنتجه الآن إلى مجموعة أفعال لغوية، يمكن أيضًا أن يفعلها المرء بأن ينجز فعل نطق، وننظر في الأخبار الآتية عبر تلك الأفعال:

١٦- أ- م$_{١}$ أهان م$_{٢}$

ب- م$_{١}$ واسي م$_{٢}$

جـ- م$_{١}$ يجعل م$_{٢}$ متشككًا

د- م$_{١}$ أغضب م$_{٢}$

هـ- م$_{١}$ سرّ م$_{٢}$

ز- م$_{١}$ صرف م$_{٢}$ عن شيء

ح- م$_{١}$ أقنع م$_{٢}$ بشيء

ط- م$_{١}$ فضح م$_{٢}$

ي- م$_{١}$ أغرى م$_{٢}$ بشيء

ويُوصَف هذا النمط لفعل لغوي في نظرية الفعل الكلامي بفعل تأثيري .

إلا مَ يَرجع الفرق بين الأفعال الإنجازية والأفعال التأثيرية؟

تكمن أهم سمة لفعل تأثيري في أن الحكم في مسألة، هل نشأ أساسًا؟ تتعلق بمسألة هل وقع تأثير معين لدى السامع؟ . وتكمن هذه التأثيرات في أن للسامع أحاسيس معينة، كما في (١٦أ) _ (١٦هـ) أو تكمن في أن م$_{٢}$، يفعل شيئًا أو يكف عن شيء، كما في (١٦أ) و (١٦ي) أو أخيرًا في تأثير إدراكي

أساسًا أيضًا كما في (١٦ح) . ويتحدث المرء أيضًا عن أن لفعل لغوي تأثيرًا استلزاميًا معينًا. وهكذا حين يطلب م$_{١}$ من م$_{٢}$ أن يقرضه ١٠٠ مارك ، ويعطيه م$_{٢}$ المال، فإنه يمكن أن يُوصَف أداء الطلب بأنه تأثير استلزامي للفعل الإنجازي يطلب. وتستهدف كل الأفعال الإنجازية تقريبًا بدرجة أكثر أو أقل بشكل مباشر تأثيرًا استلزاميًا . ولكن هل يقع التأثير، هل ينشأ إذن الفعل التأثيري- يتعلق بمسألة كيف يكون رد فعل السامع. ويمكن إذن أن يحاول المتكلم فقط بشكل دائم أن يُنجِز فعلاً تأثيرًا معينًا. وبشكل مؤكد تمامًا لا يمكن أن يصير التأثير المقصود. هنا يقع فارق مهم عن الأفعال الإنجازية . فمسألة هل وضع م$_{١}$ سؤالاً أو لم يضع لا تتعلق برد فعل السامع م$_{٢}$ ، بل بمسألة هل اختار م$_{١}$ في فعله النطقي شكلاً لغويًا، يعد مثلاً في الألمانية شكلاً نطقيًا لسؤال . سوف نعود فيما بعد إلى هذا التفريق.

١٢ / ولما كان مع الفعل التأثيري يقع استهداف تأثيرات انفعالية أو عملية أو إدراكية في الصدارة فإن سمة أفعال تأثيرية كثيرة[١] . هي أنها يمكن أيضًا أن تُنجَز من خلال وسائل غير لفظية . وبينما يمكن أن تحقق أفعال إنجازية، مثل "يطرح سؤالاً" أو يعطي نصيحة لشخص ما من خلال فعل نطق فقط، فإنه يمكن أن يهين المرء شخصًا ما أو يضحكه من خلال أفعال غير لغوية أيضًا، مثلاً بأن يتجاهله المرء أو يقلص عضلات وجهه أو يحرك (يرعش) أذنه.

وينبغي فيما يأتي أن يذكر معياران ، يتيحان في حالات كثيرة التفريق بين أفعال إنجازية وأفعال تأثيرية.

---

(١) انظر مع ذلك استثناءات مثل (١٦ز).

عند الحديث عن أفعال تأثيرية كما في (١٧) يمكن أن يُستخدم خلافًا للحديث عن أفعال إنجازية كما في (١٨) من خلال أن:

(١٧) أ- يجعله مشتككًا من خلال أنه سأله: كيف حال زوجته المطلقة؟

ب- فرّحه من خلال أنه حكى له كل النوادر.

(١٨) أ- طرح عليه سؤالاً من خلال أنه قال: "أين كنت مساءَ أمس؟"

ب- قدم اقتراحًا من خلال أنه قال: "لنذهب إلى السينما!".

وثمة مؤشر آخر على وقوع فعل إنجازي يكمن في أن الفعل الذي يمكن به (معه) أن يتعلق المرء بالفعل الإنجازي المناسب، يمكن كما في الأمثلة (١٩أ) _ (١٩جـ) مع المتكلم المفرد في صيغة المضارع الدال على الإمكان أن يستخدم لإتمام فعل إنجازي.

(١٩) أ: أطالبك بأن تغادر المكان.

ب- أنصحك بأن تتخلف عن.

ج- أشكرك كثيراً (لأنك) لحسن ضيافتك.

ويقول المرء في هذه الحال يُستخدَم فعل الفعل الكلامي استخدامًا أدائيًا[1].

ولا يمكن أن تُستخدم الأفعال التي تَسِم أفعالاً تأثيرية، كما يبين (٢٠أ) _ (٢٠ج) استخدامًا أدائيًا.

---

(١) يُعالج بالتفصيل الاستعمال الأدائي للأفعال في الفصل القادم.

(٢٠) أ-* أجعله متشككًا بأن.

ب-* أواسيك بأن.

جـ-* أقنعك بأن ، أن آرائي صحيحة.

وإذا كتب المرء تأ اختصاراً «لفعل تأثيري» فإنه يمكن أن يرمز إلى العلاقة بين فعل تأثيري وفعل إنجازي وفعل نطقي من خلال (٢١).

(٢١) تأ ←—— إنجـ ←—— نط

وكان مثالاً على العلاقة الممثلة في (٢١) : أوقع م$_{١}$ م$_{٢}$ / في تدخين ١٣ الحشيش (تأ) بأن طلب منه أن يدخن الحشيش (إنجـ) ، بأن نطلق : «تعال دخن معي سيجارة لف أيضًا» (نط). هنا يصير ضروريًا أن تراعي بشكل أدق مراراً علاقة- بأن . فعلاقة - بأن لها "تنوعان" مختلفان. وتصير الفروق بين هذين الشكلين واضحة حين يشكل المرء العلاقة العكسية لعلاقة- بأن ، أي أن يبادل الأفعال التي تقع على يمين السهم ويساره. ويوفق العكس أفضل توفيق حين لا ينطلق المرء من إخبار عن أفعال ماضية، بل يستخدم علاقة- بأن لصياغة قواعد الفعل كما في (٢٢) ، و(٢٣).

(٢٢) أ- يمكن أن يحيي المرء شخصًا آخر بأن يرفع قبعته.

ب- يمكن أن يهدد المرء شخصًا آخر بأن يقول: إذا حدث هذا مرة أخرى، فالويل لك.

(٢٣) أ- يمكن للمرء أن يدير محرك السيارة بأن يوقف الإشعال فترة قصيرة.

ب- يمكن للمرء أن يبقى الشمبانيا باردة بأن يضعها في الثلج.

وتوضح أشكال العكس لـ (٢٢) و (٢٣) في (٢٢،) و (٢٣،) أن علاقة- بأن لها علاقتي عكس مختلفتين: يُعَد، ويفضي إلى (أن)

(٢٢،) أ- رفع القبعة يعد تحية.

ب- أن تقول: «إذا حدث هذا مرة أخرى فالويل لك» يعد تهديداً.

(٢٣،) أ- يوقف الإشعال لفترة قصيرة يفضي إلى إدارة محرك السيارة.

ب- وضع الشمبانيا في الثلج يؤدي إلى أن تبقى باردة.

وهكذا يمكن أن يفرق المرء بين شكلين للعلاقة - بأن، علاقة - بأن العرفية، وعلاقة- بأن السببية. وتوجد علاقة- بأن العرفية بين فعل س وفعل ص حين يعد أداء س بناءً على أعراف أداءً لـ ص: رفع القبعة بعد تحية، وتوجد علاقة - بأن السببية بين الفعلين س و ص، حين يفضي أداء س بناءً على مجريات سببية إلى نتيجة، ويُوصَف تحقيقها بـ ص، فإذا استهدف المرء أثرًا بأن يتشغل محرك السيارة، فإن المرء يقول، لقد أدار محرك السيارة.

وبعد هذه التأملات يمكن أن نتوجه مرة أخرى إلى تحليل العلاقة المعبر عنها في (٢١). يرمز السهم الأول في (٢١) إلى علاقة _ بأن السببية، والثاني إلى علاقة- بأن العرفية، والعلاقة العكسية لـ (١٤) هي إذن:

(٢٥) نط يعد إنجـ

(٢٦) أ- قول أين كنت يعد سؤالاً

ب- قول قف ساكنًا يعد أمرًا

/ج- قول قد لا أفعل هذا يعد تحذيرًا[١]

١٤

(١) في ذلك تُفتَرض بداهة شروط الفعل المناسبة.

وتُجمَع أمثلة العكس (٢٨) لـ (٢٧) تحت (٢٩)؛ وفي ذلك تدل تأ على تحقيق تأثيرًا استلزامي.

(٢٧) تأ ⟵ إنجـ

(٢٨) إنجـ يفضي إلى تأ

(٢٩) أ- سؤال يفضي إلى جعل م٢ متشككًا.

ب- تهديد يفضي إلى خوف م٢ .

ج- زعم يفضي إلى جفوة.

وبينما تكون العلاقة بين الفعل الإنجازي وفعل النطق ذات طبيعة عرفية، أي تنشأ بناءً على القواعد التي تسري في لغة معينة، تتحدد العلاقة بين فعل إنجازي وفعل تأثيري سببيًا. فالقول كيف زوجتك المطلقة؟ لا يعد على نحو عرفي يحمل على التشكك . ومع ذلك في إطار مشروعية معينة يمكن أن يستدعي هذا السؤال تأثيرًا لدى السامع، بأن يُجعل متشككًا. ولكن هذا التأثير لم يبرمج من قبل على نحو ما من خلال اللغة مثل حقيقة أن يُعَد «سوف أساعدك» عند الانتقال وعدًا، أو أن يُعَد هل تستطيع أن تناولني الملح؟ طلبًا.

ولقد ذُكِر فيما سبق هدفًا مهمًا لنظرية الفعل الكلامي وصفُ شروط الفعل للأفعال الإنجازية المفردة وحدها, ويكمن الاهتمام الخاص لنظرية فعل كلامي لغوية بناءً على ذلك في بحث العلاقة العرفية بين أفعال النطق والأفعال الإنجازية بالنسبة للغة مفردة معينة، مثل الألمانية مثلاً. وتقع الملاحظة الأساسية في ذلك عند تحليل أفعال النطق على الشكل (الجشتالت) اللغوي للمنطوقات،

أي على الخواص النحوية والمعجمية للمنطوق أو كما ينبغي أن يقال هنا على أشكال المنطوق. وهكذا يُسأل ما أشكال المنطوق التي تُعَد مناسبة لإنجاز تلك الأفعال الإنجازية أو من خلال أي أشكال منطوق يمكن على نحو عرفي أن تُنجَز الأفعال الإنجازية المفردة.

ويمكن أن تختلف درجة العلاقة العرفية بين فعل إنجازي وشكل منطوق، وينشأ أقوى ربط عرفي حين يمكن أن يُستخدَم شكل المنطوق لفعل إنجازي مفرد فقط، مثل شكل المنطوق (٣٠) مثلاً الذي يمكن عادة أن يُستخدَم للتعبير عن طلب فقط.

(٣٠) أَخْ، لتكن لطيفًا ،وتحضر لي من فضلك الصحيفة.

ولما كان شكل المنطوق ، مثل (٣٠) يرد في سؤال بالنسبة لنمط من أفعال إنجازية فقط، فإن المرء يجد فيه بشكل مستقل عن شروط الفعل المقدمة للفعل الإنجازية أيضًا وظيفَته الاتصالية، أو كما يقال دورَه الإنجازي، فالدور الإنجازي / لشكل المنطوق يمكن أن يثبت بسلسلة من وسائل لغوية: ١٥

- بالخاصية النحوية لشكل المنطوق . ففي (٣٠) مثلاً بموقع الصدارة للفعل المعَلَّم "بالأمر" («جملة الأمر»).

- بوجود «كلمات مالئة» صغيرة محددة ، مثل أدوات التلوين الصوتي , doch,mal, eben في (٣٠) (قد لا تظهر في الترجمة).

- بتعبيرات شكلية، مثل ach sei so nett (أَخْ، لتكن لطيفًا)، وبعناصر معجمية خاصة، مثل bitte (من فضلك).

- فضلاً عن ذلك يؤدي التنغيم دوراً حاسماً[١].

- وتُوصف هذه الوسائل اللغوية أيضًا بمؤشرات الدور الإنجازي أو مؤشرات الإنجاز، لأن المرء يستطيع بوضوح أن يلاحظ بدرجة أكثر أو أقل في هذه الخواص اللغوية، أي إنجاز ينبغي أن يتم بالمنطوق الملائم. ومع ذلك ففي حالات كثيرة لا تتضمن أشكال المنطوق مؤشرات إنجاز واضحة. ولكن لا تنشأ دائمًا بشكل مساوٍ أشكال سوء فهم، إذ إن القيود الموقفية التي يقدرها م١ م٢ عادةً بشكل مساوٍ، لا تناسب إلا قيود الفعل لفعل إنجازي محدد تمامًا، ولذا يُستبعَد عزو شكل المنطوق إلى فعل إنجازي آخر. ولذا يمكن مثلاً أن يستعمل (٣١) الإنجاز تهديد، وللتعبير عن وعدٍ أيضًا.

(٣١) سأتي غداً مرة أخرى!

بيد أنه نادراً ما تكون الحال أن م١ وم٢ لا يتفقان على تحديد الموقف وهو أن م١ مثلاً يقصد بـ (٣١) تهديداً، ولكن م٢ يفسر (٣١) بحيث إنه يظن أن م١ أراد بذلك أن يقدم وعداً. وبرغم ذلك ينتهي في الاتصال اليومي باستمرار إلى هذه التفسيرات المختلفة. ويمكن أن يُسَاء فهم تحذير مقصود مثلاً على أنه حظر، وتقرير على أنه لوم... إلخ[٢] وتنشأ صور سوء الفهم هذه، حين يقدر م١ و م٢ بشكل مختلف، أي علاقتهما بعضهما ببعض في الغالب أيضًا. ولا تعد أشكال

---

(١) فيما يأتي نركز في الوصف على النقاط الثلاثة الأولى، ونفترض في ذلك أن أشكال المنطوق منغمة بشكل مناسب في كُلٍّ فعلاقات التنغيم والجوانب الأخرى للتوجيه الصوتي نادراً ما بُحثت إلى الآن في نظرية الفعل الكلامي. وربما يرجع هذا فيما يرجع إلى أن مجريات التنَغيم لا يرمز إليها في الوسط الكتابي دائمًا إلا بشكل غير كاف.

(٢) ثمة هدف عملي مهم لنظرية الفعل الكلامي، وهو إنجاز الشروط المختصة لجعل صور لسوء الفهم هذه ممكنة التحديد، ومن ثم يمكن أن تُوصَف بشكل أفضل.

المنطوق التي تكون غير واضحة مثل (٣٠) وسائل لإنجاز فعل إنجازي معين، إلا حين توجد شروط الفعل المناسبة، وإذا لم يكن م١ و م٢ متفقين على معنى عوامل موقفية، ذات صلة بالنظر إلى هذه الشروط للفعل، فإنه ينتهي إلى سوء فهم إنجازية.

ومع ذلك لا يستخدم المرء في الواقع الاتصالية دائمًا تلك الأشكال للمنطوق التي تُعزَى إليها من خلال الأعراف اللغوية العامة أدوار إنجازية معينة. ولذا يمكن مثلاً أن يرسل م١ ابنَه إلى الفراش، بأن يستخدم شكل منطوق ، مثل (٣٢).

/ (٣٢) پيتر. إنها الثامنة ! ١٦

طلبًا للذهاب إلى الفراش ، ويمكن أن يفهم م٢ هذا فقط حين يسري داخل الأسرة المعنية المعيار: الأطفال يجب أن يذهبوا حوالي الثامنة إلى الفراش. وعلى نحو مشابه يمكن أن يوضح (٣٣أ) و (٣٤أ) أيضًا، حين يستخدمهما م١ بالمعنى الموضح في (٣٣ب) ، أو (٣٤ب).

(٣٣) أ- غداً الإيجار مستحق الدفع مرة أخرى.

ب- أرسل إليّ شيكًا، فبذلك أستطيع دفع الإيجار.

(٣٤) أ- لا ينزل إلا ماء بارد.

ب- افتح السخان الواصل، فبذلك يكون لدى ماء ساخن.

فإذا لم توجد في العلاقة بين ما يقصد م١، وما يعني شكل المنطوق منعزلاً صلة عرفية، فإنه يمكن أن يصف المرء المنطوقَ بأنه إشارة أو تنويه، وحتى يمكن

فهم الإشارات والتنويهات يجب أن يكون في الإمكان أن يرجع م١ مع م٢ إلى معارف (خبرات) اتصالية سابقة. ولذلك تعمل الإشارات والتنويهات على أفضل نحو بين شركاء الاتصال الذين يربط بينهم واقع الحياة المشترك، كما هي الحال مثلاً في أسرة ما، ولما كانت الإشارات والتنويهات تفهم على أساس أشكال روتين فردية للتفاعل، وليس على أساس قواعد لغوية عامة ، فإن أشكال المنطوق هذه لا يشتمل عليها الوصف فيما يأتي.

لنتجه الآن مرة أخرى إلى أسئلة طُرِحَت في البداية. ومفاد إجابة نظرية الفعل الكلامي على (١) و (٢) أنه: حين نتواصل ، فإننا ننجز أفعال نطق، وأفعال إنجازية، وعادةً ما نوفق أيضًا إلى تحقيق التأثيرات الاستلزامية التي طمحنا إليها.

وفي نهاية هذا الفصل ينبغي أن يقارن بين التعبيرات المختارة هنا واصطلاحات أوستن (١٩٦٢) وسيرل (١٩٦٩) فالفروق تختص أساسًا بدور فعل النطق.

ويفرق أوستن ابتداءً بين الفعل القولي(١) lokutionärer Akt والفعل الإنجازي illokutionärer ، والفعل التأثيري perlokutionärer ويميز مرة أخرى داخل الفعل القولي بين الفعل الصوتي phonetischer AKT والفعل الانتباهي phatischer AKT والفعل الخطابي rhetischer AKT ويصف أوستن بفعل صوتي إنتاج أصوات لغوية على نحو ما أدرِكت فيما سبق من خلال أوصاف (٩جـ) _ (٩ , ٠) ويفهم أوستن تحت الفعل الانتباهي جوانب الفعل اللغوي

(١) انظر حول ذلك بوجه خاص أوستن (١٩٦٢ / ٩١ _ ١٢٠) أو أستن (١٩٧٢ : ١٠٨ _ ١٢٢) .

الممثلة من خلال (٩أ) و(٩ب). ويعني هذا إذن اتباع أوجه اطراد نحوية ومعجمية للغة ما عند إنجاز المنطوق. ويحدد أوستن نفسه (١٩٦٢ : ٩٢) الفعل الانتباهي بأنه "فعل نطق أصوات أو كلمات معينة، مثلاً أصوات لأنماط معينة تنتمي إليها وتنتمي أيضًا إلى مفردات، في بنية معينة، مؤكدة لها ومؤكدة كذلك لنحو معين مع تنغيم معين" ....(*).

فإذا ما أراد المرء أن يقدم الفعل الانتباهي الذي أنجزه متكلم $م_١$، فإنه يجب بدقة أن يعيد إنتاج كلمة كلمة، أي ما قاله $م_١$، كما / في (٣٥) يخبر بمنطوق من الحوار المثال السابق إيراده . ١٧

(٣٥) قال ألفريد: «يا بني آدم، ربما تكون طموحًا».

ويقدم المرء حسب أوستن الفعل الخطابي المناسب من خلال الكلام غير المباشر ، كما في (٣٦).

(٣٦) قال ألفريد : إن برونو قد يكون طموحًا.

ومن خلال (٣٦) يقرر أن أ قد قال إن شخصًا ما له خاصية أن يكون طموحًا ، وكذلك أن هذا الشخص هو ب. ومن اللافت للنظر أن المتكلم $م_١$، في (٣٦) يجري التحديد والتعيين لـ ب ذاته، لأنه أ، كما يبرز من (٣٥) ، قد تعلق بـ ب مع أنت، ولكن $م_١$ يتحدث عن ب في (٣٦) بوصفه برونو. وحسب أوستن يكمن الفعل الخطابي في أن تُستعمَل الوسائل اللغوية "المعدَّة" في الفعل الانتباهي «بمعنى وإحالة» واضحتين بدرجة أكثر أو أقل. ويفهم تحت «إحالة» العلاقة التي تكون لألفاظ لغوية بالأشياء في العالم، وهكذا يمكن أن يقال إن

(*) عدت إلى ترجمة ڤينيني لترجمة كتاب أوستن المشار إليه فوجدت تصرفًا كبيرًا في الترجمة.

«أنت» في (٣٥) وبرونو في (٣٦) قد تكون لهما الإحالة ذاتها، إذ إنهما يتعلقان بالشخص ذاته.

ويمكن أن يُفهَم تحت "معنى" ما يقال دون مراعاة عن أي شيء يقال. وإذا ما نظر المرء في الأمثلة في (٣٧) فإنه يؤكد أنها لا يمكن أن تكون صادقة ولا كاذبة.

(٣٧) يقول، إن.... عازف كبير.

يقول، إن.... حلو المذاق.

يقول، إن.... مستديرة.

يقول، إن.... ضروري.

وحين تملأ ابتداءً المواقع الشاغرة في (٣٧) فإنه يمكن أن يقرر هل الأقوال الناشئة موفقة أو غير موفقة، وهكذا يجب أن يحال في كُلٍّ إلى شخص أو شيء، وبذلك ينشأ تعبير مفيد.

ويساوي "المعنى والإحالة" حسب أوستن معنى (meaning) منطوق، ومن ثم فإن للفعل الخطابي علاقةً بمعنى المنطوقات . وسوف نعني في الفصل الخامس والمبحث ٦-٢ بهذا الجانب لأشكال المنطوق، معناها العام، المنفك عن الفعل الإنجازي. ولذلك لم يؤد الفعل الخطابي في هذا الوصف إلى الآن أي دور. فقط في الهامش قد ظهر من خلال الأمثلة في (١٠)؛ ولذا يمثل (١٠د) تقريبًا فعلاً خطابيًا. ويفرق سيرل (١٩٦٩) مع الأفعال اللغوية بين الفعل النطقي، والفعل القضوي ، والفعل الإنجازي[1] . ويستخدم سيرل مفهوم "فعل النطق" على نحو ما هو قد استخدم هنا، أي يفهم تحت ذلك النطق المحدد

(١) انظر حول ذلك بوجه خاص سيرل (١٩٦٩ - ٢٢ - ٣٣) أو سيرل (١٩٧١ : ٣٨ - ٥٤).

للكلمات والجمل، ولم يجرِ تقسيمًا إلى جوانب صوتية، وجوانب شكلية (صيغية) للمنطوقات ، ويتطابق معنى المصطلحين "فعل إنجازي" و"فعل تأثيري" أيضًا/ مع الاستعمال الوارد هنا إلى حد بعيد. ١٨

ويحتاج الفعل القضوي إلى إيضاح ، وينطلق سيرل في أفكاره من أمثلة مثل (٣٨أ) - (٣٨و).

(٣٨) أـ برونو مجتهد.

ب- هل برونو مجتهد؟

جـ- برونو ، كن مجتهدًا!

د- أخْ، ربما كان برونو مجتهدًا!

هـ- برونو، لماذا أنت مجتهد هكذا؟

و- لماذا يعد برونو مجتهدًا؟

حسب سيرل تمتلك (٣٨أ) _ (٣٨و) أدوارًا إنجازية مختلفة تمامًا (كيف يمكن للمرء أن يلاحظ مؤشرات في أوجه الإنجاز المناسبة)، ومع ذلك تشترك الأمثلة جميعها في شيء أيضًا: ففي كل الحالات يكون الحديث تحديدًا عن برونو وعن اجتهاده. وبذلك يوجد حسب سيرل في (٣٨أ) - (٣٨و) الفعل القضوي ذاته. فالفعل القضوي حسب سيرل يتكون من فعل إحالة وفعل حمل. ويعد فعل الإحالة وفعل الحمل أيضًا متطابقين في الأمثلة السابق إيرادها[١].

---

(١) يطابق الفعل القضوي لدى سيرل تقريبًا الفعل الخطابي لدى أوستن. انظر حول ذلك أيضًا حل واجب ١ - ٥ (قارن بين تقسيم سيرل وأوستن للفعل الكلامي).

ويتعلق المتكلم م١ ، الذي ينطق (٣٨أ) _ (٣٨و) ، ببرونو، أي يحيل في كُلٍّ إلى الموضوع ذاته. وفي كل الحالات تُعزَى إلى برونو خاصـية الاجتهاد، أو كما قال سـيرل ، يشكل حمل عن برونو، بأنه مجتهـد ، وبذلك يوجد إذن فعل الحمل ذاته، وكون م١ يشكل حملاً في الفعل القضوي عن برونو بأنه مجتهد لا يعني بداهةً أنه يزعم أن برونو مـجتهد لأن "يزعم" فـعل إنجازي . ولكن قضـية «أن برونو مجتهـد» تُزعَم في (٣٨أ) فقط، وعلى العكس من ذلك في (٣٨جـ) و (٣٨د)، يُوصَف إيجاد حال بأنه مرغوب فيه، ففيه يمكن أن يشكل المرء مراعيًا الصدق حـملاً عن برونو، بأنه مـجتـهد ، وفي (٣٨هـ) و (٣٨و) آخـر الأمر لا يُزعَم صدق القضية، بل يُفتَرض ، أو كما يقال أيضًا يُفتَرض سابقًا.

الفصل الثاني

أفعال الكلام وأفعال الفعل الكلامي

٢- أفعال الكلام وأفعال الفعل الكلامي

/ ينبغي أن تُناقَش في هذا الفصل العلاقة بين الأفـعال الكلامية والألفاظ ٢١ اللغوية التي يستند مـعها المرء إلى هذه الأفعال الكلامـية. وينبغي أن يُطلَق على الوسـائل اللغوية التي تـوجد في الثـروة اللفظيـة في لغة مـا حول الحـديث عن أفعـال لغوية " تعـبيرات واصـفة للفـعل" (باختصـار : تعبـيرات _ وف). ومن التعـبيرات _ وف إلى جانب الأفـعال البـسيطة كمـا في (١) تعبـيرات اسمـية مطابقة أيضًا كما في (٢)، وكذلك استعمالات كلامية ثابتة، كما في (٣).

(١) يمدح شخصًا ما.

يلوم شخصًا ما

مدح شخص ما

يوصي شخصًا ما بشيء

يكذب على شخص ما

(٢) النطق بمدح، التفضل بالثناء، الثناء على...

النطق بلوم

قطع شخص ما على نفسه عهدًا (وعدًا).

التلفظ بتوصية

إلقام شخص ما الكذب

(٣) لهج بالثناء على شخص ما — Jm. über den grünen kleeloben

وبخ شخصًا ما — Jm. Zur Schnecke machen

وعد شخصًا ما بشرفه — Jm. sein Ehrenwort geben

أوصى شخصًا ما بشئ خيرًا — Jm. etwas ans Herz legen

كذب عليه بقصد الضحك — Jm. einen Bären aufbinden

ولذلك تعد معالجة التعبيرات _ وف مهمة لأنها تظهر في ثلاث علاقات محورية لوصف أفعال الكلام:

(i) ترد سلسلة تعبيرات- وف في أشكال المنطوق ذاتها، التي يُنجَز بها الفعل اللغوي المناسب.

(ii) يستخدم متكلمون تعبيرات- وف للاستناد إلى أفعال لغوية ماضية أو مستقبلية.

(iii) تخدم تعبيرات - وف منظري الفعل الكلامي بوصفها نقطة انطلاق لتحليلاتهم.

ويُسمَّى الاستخدام الموصوف تحت (i) لتعبيرات- وف استخدامًا أدائيًا. / أمثلة ذلك (٤) و (٥) مثلاً. ٢٢

(٤) أعد بأن أدافع باستمرار عن أهداف اتحاد الجوالة الألماني.

(٥) اعترف أن الأمرقد آل في آخر وقت إلى بعض أوجه عدم الانتظام.

وتُوسَم الوظيفة الموصوفة من خلال (ii) باستعمال إحالي. ومن أمثلة طريقة الاستعمال هذه (٦) و (٧).

(٦) نادراً ما اجتاز بيتر الباب إلى الداخل ، إذ سأل: «أين الجعة؟»

(٧) حاول پيتر أن ينبذ كل الحجج التي قدمتها بملحوظتين مستنكرتين. وفي ٢-١ يُعالَج الاستخدام الأدائي لتعبيرات وف، وفي ٢-٢ صارت وظيفتها الإحالية الموضوع. وفي الختام ينبغي أن يُوصَف دور التعبيرات _ وف في تأسيس نماذج الفعل الكلامي.

٢-١ الاستعمال الأدائي لتعبيرات - وف

عند وصف دور التعبيرات - وف ينبغي أن تقع مناقشة استخدامها الأدائي في البداية، لأن الأفعال المسماة أدائية تشغل في تطوير نظرية الفعل الكلامي من ناحية تقليدية مكانًا خاصًا، وقد جعل أوستن منطوقات مثل (٨) و (٩) المنطلق لأفكاره، التي قادته إلى الفروق المشار إليها في الفصل الأخير: الفعل القولي ، والفعل الإنجازي ، والفعل التأثيري.

(٨) أدشن هذه السفينة باسم "الملكة إليزابيث".

(٩) أفتتح بذلك المعرض السنوي الخامس لجمعية مربي الأرانب.

(١٠) أنصحك بأن تتخلص من الملفات بسرعة قدر الإمكان.

(١١) أعدك بأن أظل مخلصًا لك.

يقول أوستن عن أمثلة ، مثل (٨) _ (١١) إن الأمر يتعلق بمنطوقات أدائية - صريحة . ويُسمَّى استخدام الأفعال (يدشن، ويفتتح، وينصح، ويعد) في هذه الأمثلة استخدامًا أدائيًا، ويحد أوستن منطوقات أدائية صريحة عن أمثلة مثل (١٠،) و (١١،)، يمكن أن تؤدي الوظيفة الاتصالية ذاتها، مثل (١٠) و (١١)، ولكن لا تتضمن فعلاً أدائيًا ، ويُوصَف (١٠،) و(١١،) حسب أوستن بمنطوق أدائي _ ضمني.

(١٠،) أنا في مكانك ربما أتخلص من الملفات بسرعة قدر الإمكان .

٢٣ / (١١،) سأظل مخلصًا لك دائمًا.

ففي أمثلة مثل (٨) و (٩) يتعلق الأمر إن صح التعبير بقيمة فعلية لفعل طقسي، يتطلب صياغات محددة تمامًا، أي منطوقات أدائية صريحة.

ومن الناحية النحوية للمنطوقات الأدائية الصريحة في شكلها المثالي البنية المعروضة في (١٢).

(١٢) أنا س ك (بأن) ، (أن) [...]

جملة عليا جملة متضمنة

(«مقدمة أدائية»)

المسند إليه للجملة العليا ضمير شخصي مفرد متكلم. وتبعًا لذلك يكون الفعل مسنداً إلى مفرد متكلم. ويكون فعل مضارع مبنى للمعلوم إمكاني معَلَّمًا، ويقع الضمير الشخصي المفرد المخاطب مفعولاً غير مباشر.

ويتصدر الجملة المتضمنة ، التي يرمز إليها في (١٢) من خلال [...]، الحرف أن ، ويجب أن يكون الفعل س فعل قول، أي فعل ـ وف، وربما تُوصَف منطوقات أدائية صريحة بصفة دلالية.

وأخيرًا يجب أن يمثل منطوق حسب النموذج (١٢) الإنجاز للفعل اللغوي المشار إليه بـ س أو على نحو عرفي يعد إنجازاً لـ س . بيد أن هذا الشرط الجوهري الأخير لا يعني شيئًا غير أن المرء يمكن أن يستند إلى منطوق حسب النموذج من خلال (١٣) أو (١٤).

(١٣) م$_1$ قد أنجز (س).

(١٤) نطق (١٢) يعد إنجازًا (س).

ولذلك لا تعد (١٢) شكلاً مثاليًا لأن هذه الصياغة تشتمل على الجزء الأكبر من المنطوقات الأدائية؛ بعض الأفعال فقط، مثل يسمح ، ويمنع، ويعد، ويكفل يمكن أن تُستعمَل في هذه الصياغة.

ومن ثم ينظر إلى (١٢) على أنها الشكل النحوي النمطي لمنطوقات أدائية صريحة، لأنه في هذا الإطار بالنسبة لـ س، على أساس خواص نحوية فقط لا يمكن أن تُستخدَم إلا تلك الأفعال التي تنتج منطوقًا أدائيًا صريحًا. وتبين المقابلة بين المثالين (١٥) و (١٦) أن هذا لا يسرى على كل ورود نحوي لأفعال أدائية.

(١٥) أسمح لك بالسفر.

(١٦) أكوي لك القميص.

فكلاهما لهما البنية السطحية النحوية ذاتها، ولكن (١٥) فقط منطوق أدائي صريح. وإذا أراد المرء أن يوفي الكم كله لتعبيرات- وف، فإنه لا يجوز أن يلتزم بالصياغة (١٢) مقياسًا أو بأطر نحوية أخرى، بل يجب أن يُبحَث في أية أبنية نحوية تُستخدَم تعبيرات- وف حقًا استخدامًا أدائيًا.

٢٤ / وينبغي فيما يأتي أن تُوصَف ثلاثة أنماط استخدام أدائية لتعبيرات - وف:

(i) الاستعمال في الجملة الأدائية (مثلا (٨) - (١١))

(ii) الاستعمال بوصفه تدرجًا أدائيًا (مثلا (١٧))

(iii) الاستعمال بوصفه رد فعل أدائي (مثلا (١٨))

(١٧) أريد أن أسألك شيئًا: كيف تقدر إنجاز الزميل هوبلكوتر؟

(١٨) م$_{٢}$: نحتاج في بلدنا إلى رجل قوي!

م$_{١}$: على هذا يمكن فقط أن أوافق.

لننظر ابتداءً في الأشكال المختلفة لجمل أدائية.

فمما يميز الجمل الأدائية أن التعبير - وف الأدائي يرد داخل الجملة ذاتها، الذي يعبر فيها عن المضمون القضوي (انظر الفصل الأول) للمنطوق أيضًا. وهكذا ينجز الفعل اللغوي المشار إليه في الفعل الأدائي من خلال المنطوق لجملة ما. وفي الجملة الأدائية يُفرَّق نحويًا بين أشكال إخبارية وأشكال استفهامية.

(١٩) هل يمكنني أن أخبركم أن حسابكم منذ شهرين ناقص ٢٠٠٠ مارك؟

(٢٠) هل يمكنني أن أطلب منك أن تعيرني غداً سيارتك؟

وتعد أمثلة نحو (١٩) و (٢٠) نحويًا جملاً استفهامية، ولكن لا يعني هذا أنها تؤدي من ناحية إنجازية دور أسئلة.

فحيث ينطق متكلم ما مثلاً (٢٠) ، فإنه يقدم طلبًا ، ويختار صيغة جملة الاستفهام النحوية، لأن هذه الصياغات للطلب تعد صيغ تأدب خاصة، وينبغي أن تُوصَف جمل أدائية لها هذه البنية النحوية بأنها (جمل) أدائية- استفهامية. لننظر إذن في الجمل الأدائية الآتية:

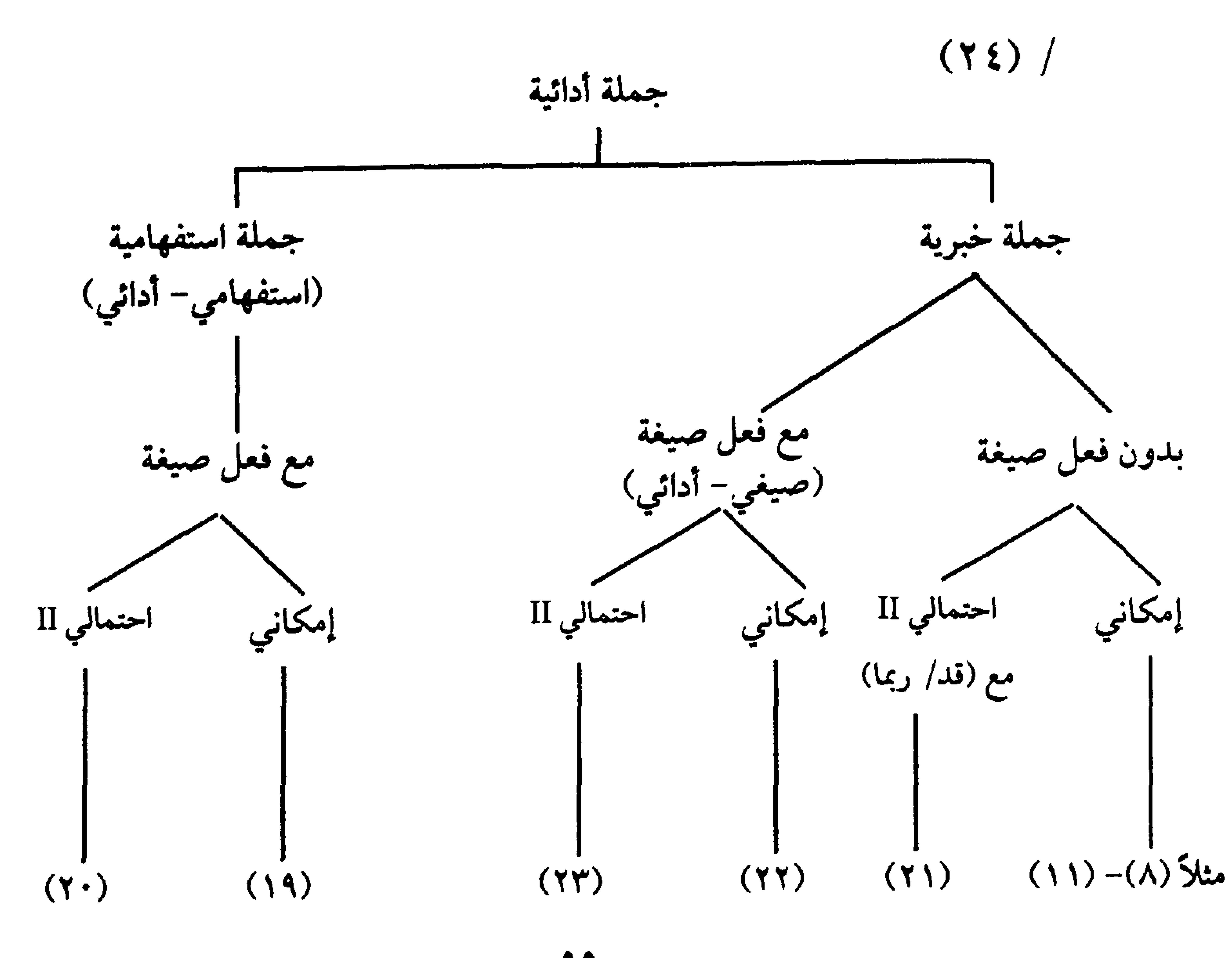
(٢٠) قد أنصحك بالذهاب إلى طبيب الأسنان كثيراً.

(٢٢) يجب أن أقر بأني أَعِد نفسي.

(٢٣) أريد أن أسأل هل تحقق طلبي في هذا الأثناء.

ففي (٢١) لا تقع صيغة المضارع الإمكاني المبنى للعلوم المسند إلى المتكلم للفعل ـ وف ، بل صيغة الاحتمال II التي بنيت بـ würde (قد/ ربما) وفي (٢٢) و(٢٣) تتضمن " المقدمة الأدائية" (انظر ١٢) فعل صيغة (muβ, möchte) مع صيغة مصدر للفعل - وف . وفي ذلك يمكن أن يُستخدَم الفعل المساعد الصيغي في حالة الإمكان (كما في (٢٢) muβ) وفي حالة الاحتمال أيضًا (möchte).ويطلق على جمل أدائية مع أفعال الصيغة "(جمل) أدائية- صيغية"، ويجب أن تشتمل جمل أدائية ـ استفهامية دائمًا على فعل صيغة، وينبغي أن تُعَد أدائية ـ صيغية جمل أدائية فقط في شكل جملة خبرية. وبذلك ينشأ العرض العام الممثل في (٢٤) حول استخدام تعبيرات ـ وف في جمل أدائية.

٢٥ (٢٤) /



وفي الجملة الأدائية، كما أُورِد من قبل، يُركَّب الجزء الذي يتضمن فعل-وف، والجزء الذي يمثل المحتوى القضوي للمنطوق في بنية نحوية؛ في صيغة مثالية لتكوين جملة تتضمن الجملة الأساسية فيه الفعلَ الأدائي، والجملة التابعة المعلومة القضوية.

ويكون الأمر على نحو آخر مع منطوقات ذات تدرجات أدائية، وهي مبنية من جزءين منفصلين نحويًا: التدرج الأدائي زائد منطوق أدائي ضمني، تُتحقَّق فيه القضية المناسبة، ويتعلق الجزءان بعضهما ببعض بشكل وثيق بحيث ينبغي أن ينظر إليهما على أنهما شكل المنطوق. ويمكن أن تكون درجة الاستقلال النحوي للتدرج الأدائي كبيرة بشكل متباين. لننظر في الأمثلة الآتية:

(٢٥) أ: أحذرك: في مكانك ربما لا أخرج دون مسدس.

ب- أتوسل إليك: أَجِّل لي دفع المال أسبوعًا آخر!

(٢٦) أ- يمكن أن أقسم لك: ليس لدى أية علاقة بهذا الأمر.

ب- يجب أن أعترف لك بشيء: لم ينظر بعدُ في طلبك، لأني وضعته سهواً في مفرمة الورق.

ج- أستطيع أن أقدم لكم ما يأتي: أتحمل كل التكاليف التي تواجهكم وأدفع لكم تعويضًا حوالي ٢٠٠٠ مارك.

(٢٧) أ- أنصحك : لا تحشر نفسك في الموضوع.

ب- لدى طلب كبير منك: هل تستطيع أن تقوم في الأسبوع القادم/ بخدمة لي؟

٢٦

(٢٨) لو سمح لي بتقديم نصيحة لكم: من الأفضل للمحرك أن يرجع الغاز الطبيعي بعد وقت قليل.

وتعد بالغة الاستقلال تدرجات أدائية ، مثل (٢٥أ) يتطلب فيها الفعل- وف مكملاً المخاطب المتحقق نحويًا بوصفه مركبًا اسميًا- مفعولاً- منصوبًا[1].

هذه الأفعال (إلى جانب يحذر يمدح ويلوم أيضًا) يمكن، كما تبين (٣٠) أن تُستخدَم في استعمال إحالي أيضًا في الإطار النحوي (٢٩).

(٢٩)

م س -	فاعل -	فعل-	وف-	م س -	مفعول منصوب
متكلم			مخاطب		
المنطوق			المنطوق		

(٣٠) النصاب حذر العصابة.

وربما لا تُستخدَم صيغة منطوق مثل (٢٥ب) ذات تدرج أدائي دائمًا إلا حين ينبغي أن يُعرَض طلب بشكل مؤكد. ويجيز الشكل النحوي المختار في (٢٥ب) استخدام عدد أكبر من مؤشرات إنجازية مثل التركيب (٣١).

(٣١) أتوسل إليك تأجيل دفعي المال أسبوعًا آخر.

وخلافًا لـ (٣١) تتضمن (٢٥ب) مؤشرين إنجازيين : فعل- وف في التدرج الأدائي زائد جملة الأمر لصياغة المحتوى القضوي.

وفي الأمثلة (٢٦أ) - (٢٦ب) تكون العلاقة بين تدرج أدائي ومنطوق أدائي ضمني أوثق. ومن ناحية نحوية يمكن أن يلاحظ هذا في حقيقة أن

---

(١) " م س" يدل على "مركب اسمي". وتكون المركبات الاسمية تعبيرات مثل الرجل، للملك ، لتمساح المرح... إلخ المتضمنة تعبيراً اسميًا. ويفرق المفهوم المقولي "مركب اسمي" بتحديدات وظيفية، مثل: "فاعل" أو "مفعول". ويمكن أن تقوم المركبات الاسمية بوظيفة فاعلين (يرقص الملك) ، ومفعولين (يحب المرء الملك) ، ويوجد ما هو أدق في كل مدخل إلى النحو.

التدرجات الأدائية تشتمل على حاجز للمكان مثل es (ــه) ، و etwas (شيء) ، و folgendes (ما يأتي) (في حالات أخرى أيضًا darum (لذلك))، التي تدل على المحتوى القضوي الذي سيورد في المنطوق الأدائي ـ الضمني.

وتوضيح التبعية الوثيقة أيضًا من خلال أن منطوق التدرج الأدائي لا يمكن أن يُدرَك على أنه إنجاز للفعل اللغوي المناسب فقط. فحين أقول أحذرك فربما أكون قد نطقت بتحذير: ولكن من خلا المنطوق أرغب في أن أسألك شيئًا لم يطرح أي سؤال بعد. وتُعد الأمثلة تحت (٢٦) أكثر نمطية بالنسبة لاستعمال أفعال- وف في تدرجات أدائية ، وقد جعلت إدخال هذا المفهوم ضروريًا.

وتتضمن (٢٧أ) و (٢٧ب) تعبيرات – وف اسمية . وفي هذه الأمثلة يكون التدرج الأدائي مستقلاً نحويًا. ولكنها من وجهة نظر خاصة بنظرية الفعل الكلامي غير تامة مثل الأمثلة تحت (٢٦). / ويُتخَذ استعمال هذه التعبيرات – وف، مثلما في (٢٥) و (٢٦) للإشارة إلى الدور الإنجازي للمنطوق الأدائي ـ الضمني اللاحق. ٢٧

وهكذا من المقبول قليلاً أن تُوصَف تلك التدرجات الأدائية قياسًا على أوجه الإعلان مثل (٣٢) . (انظر حول ذلك ٢-٢-٢) .

(٣٢) أريد أن ألقى عليكم قصيدة: "انظر غلام وُرَيْدة واقفة" .

وقد وُصِف الشكل الثالث للاستعمال الأدائي لأفعال – وف برد فعل أدائي. ويتعلق الأمر في ذلك أساسًا بردود أفعال لمتكلم م١ موافقة أو رافضة على المنطوق لشريكه في المحادثة م٢ الذي أداه من قبل مباشرة. وهكذا تُوصَف ردود الأفعال الأدائية، كما يسمى اسمها، من خلال موقعها في المتوالية. وفي شكلها النمطي لا تعبر عن محتوى قضوي مستقل، بل تتعلق بقضية منطوق م٢: ومع ذلك تتضمن في الغالب عناصر تحيل عائدة على منطوق م٢ كما في (٣٣) و (٣٤).

(٣٣) م$_٢$: في السنوات الأخيرة تبنت مظالم البيروقراطية الثقافية مقياسًا لا يحتمل.

(٣٤) م$_٢$: لم أستطع إلا أن أجاري ذلك.

(٣٤) م$_٢$: لم يكن پيتر في الوقت الخلافي في ميونخ على الإطلاق، بل في أوجسبرج.

م$_١$: هذا يمكن أن أؤيده.

(٣٥) م$_٢$: يسير الأمر هنا بالنسبة للعمال الأجانب على خير ما يرام.

م$_١$: هنا يجب أن اعترض اعتراضًا شديداً.

(٣٦) م$_٢$: إنتاج المواد الغذائية حسب طريقة الزراعة البيولوجية الدينامية لا يدر ربحًا كليةً.

م$_١$: ربما يُعتَرض على ذلك بأن المحاصيل بعد فترة تحول معينة يمكن بلاشك أن تقارن بالمحاصيل التي تحقق في الزراعة التقليدية.

في (٣٣) و (٣٤) تحقق العلاقة العائدة إلى إسهام المحادثة من خلال ذلك وهذا. وللظرف الإشاري ـ المكاني (هنا) في (٣٥) وظيفة مشابهة. ويعلم المتكلم م$_١$ بذلك أن إسهامه يتعلق بالوضع الحالي للمحادثة، ومن ثم بالمنطوق السابق مباشرة لـ م$_٢$.وفي (٣٦) يُنشأ الإلحاق بالمنطوق من خلال الظرف الضميري (الجار والمجرور) «على العكس من ذلك». وقد تكون ممكنة بدلاً من الإلحاق الضميري، كما في الأمثلة الأخرى أيضًا، علاقة رجعية من خلال تعيين الفعل الكلامي لـ م$_٢$ ، ومن أمثلة ذلك مثلاً (٣٧) بالنسبة (٣٦) و (٣٨) بالنسبة لـ (٣٤).

(٣٧) قد يُعتَرض على هذا الزعم.

(٣٨) هذا القول يمكن أن أؤيده .

وقد أشير بذلك إلى الاستعمالات غير الأدائية لتعبيرات- وف، التي ينبغي أن تُناقَش في ٢-٢ .

٢-٢ الاستعمال الإحالي لتعبيرات - وف

٢٨ / لقد اختير هنا الاستعمال الأدائي لتعبيرات واصفة للفعل الكلامي منطلقًا ، لأن المنطوقات الأدائية - الصريحة قد وقعت منذ القدم في قلب اهتمام اللغويين وفلاسفة اللغة (انظر جريفندورف ١٩٧٩ أ. وب) ومع ذلك لا يجوز من هذه الحقيقة أن يُستنبَط أن الأفعال الأدائية تؤدي أيضًا في الاتصال اليومي دورًا رائعًا. وإذا درس المرء محادثات صحيحة فإنه يؤكد أن الاستعمال الأدائي لتعبيرات - وف نادرًا ما يكون صحيحًا في الاتصال العادي[١].

الأكثر شيوعًا أن تُستعمَل تعبيرات- وف استعمالاً إحاليًا، أي يستند المتكلم مع تعبير واصف للفعل الكلامي إلى فعل ماضٍ أو مستقبلي ، وتُؤلَّف في (١) _ (٤) بعض منطوقات ، يحيل فيها المتكلم إلى فعل لغوي ماض.

---

(١) لا تُستخدَم أفعال أدائية غالبًا إلا في سياقات يصير فيها منطوق ما إشكاليًا. وإذا نظر المرء في التتابع (i) - (iii)، فإنه يلاحظ أن الوعد الذي صيغ أدائيًا لا يرد إلا رد فعل على الشك الذي يعبر عنه م٢ في (ii) :

(i)سأرجع لك غدًا آلة الثقب.

(ii)ومن لا يأتي عدًا مرة أخرى فسيكون أنت.

(iii)أعدك بأنك ستحصل عليها غدًا مرة أخرى بكل تأكيد.

وتعد شروط المتوالية هذه مميزة أيضًا لاستعمال أفعال أدائية أخرى كثيرة. انظر حول ذلك أيضًا هونزنورشر (١٩٧٦).

(١) أمس لام پيتر إلفي، فقد خدعته.

(٢) سأل پيتر إلفى: "أين كنتِ الليلة الماضية؟"

(٣) م١ : أزح هنا هذه القذارة!

م٢ : أنتِ، لا تأمريني بشيء!

(٤) [...] لا تنفعل هكذا. كان هذا مجرد اقتراح.

وتُؤلَّف تحت (٥) - (٨) أمثلة يجعل فيها المتكلم فعلاً كلاميًا مستقبليًا موضوعًا.

(٥) اعتذر في الحال للعمة إلفريده!

(٦) غداً أطلب من رئيسي رفعًا للراتب.

(٧) أقصد ، ينبغي علينا الآن أن نتشاور في تنفيذ الخطة.

(٨) لن أجيب عن أسئلة، تتعلق بموقفي المالي وحياتي الخاصة.

وتُعالَج ابتداءً فيما يأتي أمثلة، مثل (١) و (٢) ، وتُوصَف هذه المنطوقات باسترجاع (إعادة) الكلام أو ذكر الكلام (انظر: / فوندرليش ١٩٧٢ : ١٦١ وما بعدها)، وكاوفمان (١٩٧٦) ، وجوليش (١٩٧٨)]. وعقب ذلك تُناقَش أمثلة النمط (٣) و(٤) أو (٧) و (٨). هنا لا تتعلق تعبيرات - وف - خلافًا لاسترجاع (إعادة) الكلام- بأفعال كلامية لموقف اتصالي ماض، بل بمنطوقات داخل التفاعل الجاري . هذه الاستعمالات لتعبيرات وف ينبغي أن تُسمَّى في إثر ماير- هرمان (١٩٧٨ : ١٢٨) استعمالات ما وراء اتصالية.

٢٩

٢-٢-١ استعمال تعبيرات - وف في صور استرجاع كلامية

عند وصف صور استرجاع (إعادة) الكلام يكون للمرء علاقة بموقفين

اتصاليين: أولاً الموقف الـواقع في الماضي مو$_{١}$ ، وثانيًـا بموقف الخبـر مو$_{٢}$ الذي يستند فـيه المرء إلى مو$_{١}$. وإذا انطلق المرء من أبسط ائتـلاف، فإنه تكون له إذن علاقة بأربعـة أشخاص: المتكلم أ وسامـعه ب في مو$_{١}$، والمتكلم م$_{١}$ وسافعه م$_{٢}$ في مو$_{٢}$ [١]. وكما تبين المقارنة بين (١) و (٢) يوجـد نمطان من صور استرجاع الكلام وهما المباشر كما في (٢) وغير المباشر كما في (١) .

ما الفروق التي توجد إذن بين التنوعين؟

لقد تحقق في الفصل السابق عند معالجة أفـعال جزئية مفردة لفعل كلامي أن المتكلم م$_{١}$ عند الاسترجاع المباشر للكلام يعـيد إنتاج الفعل الإنتاجي أيضًا لـ أ وأحيـانًا في محيط محـدود الفعل الصوتي كـذلك، أي يختار بدقـة الكلمات ذاتهـا والتـراكيب النحـوية ذاتهـا التي اسـتـعملهـا أ في مـو$_{١}$. ويحاول بعض المتكلمين عند الاسـتـرجـاع المباشـر للكلام أن يقلدوا إن صح التـعـبـير الفـعل الكلامي وأن يحـاكوا عـلاقـات التنغيم والأداء الصـوتي للفـعل الكلامي الذي استرجعوه.

وعند الاسترجـاع غير المباشـر للكلام لا يعاد إنتاج سوى القـضية، ولكن ليس الخصوصيات الصوتية والنحوية والمعجمية للفعل الكلامي المسترجع.

لننظر في الأمثلة الآتية:

(٩) أ [أ (=پيتر) إلى ب (= كـارين)] : سأمر لأحضـرك غدًا في حوالي الثانية والنصف.

ب- [م$_{١}$ إلى م$_{٢}$] : وعـد پـيتـر كارين بأنه سـيمـر ليحـضرها اليـوم في حوالي الثانية والنصف.

---

(١) في بعض الحالات يمكن بداهة أن يتطابق أ مع م$_{١}$ أو م$_{٢}$ ، وفيما يأتي أيضًا تُعالجَ هذه الأمثلة.

جـ- (م١ إلى م٢) : قال پيتر لكارين: "سأمر لأحضرك غدًا في حوالي الثانية والنصف.

(١٠) أ - [أ (= پيتر) إلى ب (= كارل)] : كارين وأنا سوف نتزوج في أغسطس.

ب- [م١ إلى م٢]: قص پيتر على أخيه، أنه يرغب في الاقتران بفتاة ، ظهر معها الأسبوع الماضي في حفلتك.

ففي (٩) أ- يحيل أ إلى نفسه بـ (أنا) ، وإلى مخاطبة ب بـ (ك) وإلى وقت معين و بـ (غدًا) في حوالي الثانية والنصف. وعند الاسترجاع المباشر للكلام / في (٩) تُنقَل دون تغير الوسائل اللغوية التي يُنشئ بها أ هذه الإحالة . ٣٠

وعند الاسترجاع غير المباشر للكلام يختار م١ نفسه التعبيرات اللغوية التي يحيل بها إلى أ و ب و و. وفي ذلك توجهه شروط موقف الاتصال الفعلي مو٢، ويختار التعبيرات لـ أ ، ب،وبحيث يتأكد أن م٢ يستطيع أن يحدد الأفراد المناسبين.

ويتضح هذا المبدأ بوجه خاص في (١٠) ب ، ويفترض م١ أن الاسم العَلَم كارين ليس مناسبًا لإخبار م٢، بمن يرغب پيتر في أن يقترن. لذلك يختار م١ وصفًا مميزًا، يربط معرفة م٢ بالشخص الذي يريد م١ أن يتحدث عنه. ويمكن أيضًا من حقيقة أن م١ يختار الوسائل اللغوية لإنشاء الإحالة ذاتها، وبالنظر إلى موقفه الكلامي الخاص، أن يُوضِّح الفرق بين "غدًا في حوالي الثانية والنصف" في (٩) أ و"اليوم في حوالي الثانية والنصف" في (٩) ب. ويجب باستمرار أن تستخدم تعبيرات إشارية مكانية وزمانية، على نحو ما تُؤلف تحت (١١)أ - و(١١) ب- في علاقة بالموقف المكاني _ الزماني الفعلي للمتكلم.

(١١) أ- هنا، هناك، ثمَّ ، إلى هناك، إلى هنا، في هذا الاتجاه، من هنا... إلخ .

ب- الآن، قبل ذلك، بعد ذلك، أمس ، في يومين .... إلخ.

لذلك يجب أن يصف م١ الوقت ذاته و، الذي أحال أ إليه في (٩) أ- بـ"غداً في حوالي الثانية والنصف" ، بأنه "اليوم في حوالي الثانية والنصف، حين يكون قد مضى يوم بين المنطوق لـ أ ، واسترجاع الكلام لـ م١ ، ويقع الوقت و في اليوم ذاته الذي يحيل م١ فيه إلى و .

وثمة مشكلة أخرى ، تؤدي مع وصف الاسترجاع غير المباشر للكلام على نحو تقليدي دوراً مهمًا، ينبغي أن يُشار إليها هنا باختصار فقط. في ذلك يتعلق الأمر باستخدام صيغة الاحتمال في الكلام غير المباشر. لننظر في الأمثلة الآتية:

(١٢) قال پيتر إنه {قد يكون} شديد الحزن.

(١٣) قال پيتر ، هو {قد يكون} شديد الحزن.

(١٤) كان پيتر شديد الحزن. لقد تحدث عن ألم (لوعة) الحب. لعله أيضًا يتعافى تمامًا في النهاية.

وبينما يمكن في (١٢) و (١٣) أن تتبادل بحرية صيغة الإمكان وصيغة الاحتمال، وتوجد على كل حال فروق أسلوبية، فإن صيغة الاحتمال في (١٤) لا يمكن أن تحل محل صيغة الإمكان. وفي هذه الحال تكون صيغة الاحتمال (قد يكون) الدليل الوحيد على أنه في الجملة الثانية لـ (١٤) يسترجع پيتر منطوقًا، وفي ذلك يتعلق الأمر بزعم المتكلم لـ (١٤).

وفي (١٢) و (١٣) يُوضَّح بشكل كاف من خلال الرابط (إن) أو من خلال صدارة الكلام قال پيتر أن الأمر يتعلق باسترجاع الكلام. ويعد تعليم الفعل بوصفه صيغة احتمال زائدًا (١).

لنتوجه مرة أخرى إلى السؤال الذي له علاقة بشكل مباشر بدور تعبيرات - وف مع استرجاع الكلام.

(١٥) أ (پيتر إلى الفى) : لقد بت في منزل يسكنه المالك.

ب- (م ١إلى م٢) : لام پيتر إلفى بأنها باتت في بناية يسكنها المالك.

فمن خلال استخدام تعبير - وف (لام) يأتي م١ بتفسير معين لـ (١٥) أ- في استرجاعه الكلام. ويفترض أن پيتر يقيم ما فعلته إلفى تقييمًا سلبيًا (٢). ولا يمثل المثال (١٥) ب- حالة خاصة. بل في العادة ألا يقرر م١ في الواقع ما فعله أ، بل يسترجع كيف فهم ما قاله أ، ومثل أي شيء فهمه. وهكذا يتضمن استعمال أغلب تعبيرات _ وف تفسيرًا معنيًا وتقييمًا للفعل الكلامي ، الذي تتعلق به . وتكون أوجه استرجاع مباشرة للكلام متصدرة بـ أ قال أو أ نطق فقط خالية من تفسيرات م ١.وربما يوضح هذا مثال موضوع على نحو آخر إلى حد ما .

(١٦) أ _ [إده إلى كارل] : لقد سرقت من جدتي ١٠٠ مارك من جورب التوفير. يؤسفني هذا الآن أشد الأسف.

---

(١) يقدم كاوفمان (١٩٧٦: ٢٠-٣٧) عرضًا شاملاً لاستخدام صيغة الاحتمال I و II في الكلام غير المباشر. انظر أيضًا كاوفمان (١٩٧٦ : ١٥- ١٨) لمعالجة التعبيرات الإشارية.

(٢) هذه التفسيرات في مواقف اتصال حقيقية صحيحة في الغالب. فربما يعرف م١ المواقف والقيم لـ أ أو يستطيع أن يستقى من نغمة المنطوق أو سياق الفعل أن (١٥) أ- كان لومًا، وليس إثباتًا مقرًا به. وإذا صدق حدس م١ فيما يتعلق بتقدير تقييم پيتر، فإن استرجاع الكلام لـ م ١ يرتكز على سوء فهم إنجازي (انظر الفصل الأول، ص١٥).

ب- [م$_1$ إلى م$_2$]: زعم إده أنه سرق من جدته ١٠٠ مارك من جورب التوفير. يؤسفه هذا الآن.

جـ- [م$_1$ إلى م$_2$]: يندم إده على أنه سرق من جدته ١٠٠ مارك من جورب التوفير.

إذا أحال م$_1$ بـ (١٦) ب ـ إلى (١٦) أ- فإنه لا يتأكد من خلال ذلك هل سرق إده حقيقةً من جدته ١٠٠ مارك من جورب التوفير، وهل يندم الآن على ذلك.

ومع ذلك إذا قدم م$_1$ (١٦) أ- من خلال (١٦) جـ- فإنه يفترض في ذلك أن إده قد سرق جدته، وأنه يؤسفه هذا الآن. ومن خلال استخدام تعبير مثل يندم، يفترض م$_1$ سابقًا الصدقَ أو كما يقال واقعية الحال المخبر عنها . وعلى العكس من ذلك توجد أيضًا حالات، يتضمن فيها الفعل المستخدم من م$_1$ لاسترجاع الكلام، أن الحال التي زعمها أ، كاذبة ، كما في (١٧) ب ـ مثلاً:

(١٧) أ- (پيتر إلى رئيس المستخدمين) : لقد عملت مدة طويلة لدى شركة أي . ب. م. وأتمكن من أهم لغات البرمجة.

ب ـ (م$_1$ إلى م$_2$) : أدخل پيتر في روع رئيس المستخدمين أنه يفهم شيئًا عن المعالجة الاليكترونية للمعلومات.

٣٢ / وإلى جانب معلومة أن م$_1$ يعد الحال التي زعمها پيتر في (١٧) أ - غير صادقة تتضمن (١٧) ب - خبرًا أيضًا عن فعل استلزامي لپيتر لأنه يتبع دلالة أدخل في روع أن ب قد ظن (صدق) ما زعمه أ على نحو كاذب.

ولا يمكن أن تتضمن أوجه استرجاع الكلام تفسيرات الفعل الكلامي المخبر عنه فقط وأن تحمل معها فروضًا سابقة بالنظر إلى قيمة صدقها، فهي تعبر

في الغالب جـداً عن تقييـم للفعل الكلامي الذي يخبـر عنه. ويمكن أن تبين هذا الأمثلة الآتية:

(١٨) أغرى پيتر كارين بأن تأكل موزاً.

(١٩) باع المندوب للراعي حلابة كهربائية لمعزه.

(٢٠) انتقدت إيڤا غير محقة باستمرار عند تناول الطعام.

(٢١) ثرثر إرڤين المساء كله عن علاجه النفسي والتحليل النفسي.

فمن خلال (١٨) يـفترض م١ أنه كان سيئًا أن أكلت كـارين موزاً. وفي هذا المثال اختير فعل أحادي القيمة في ذاته ليبين أنه ينشأ بناءً على التعبير ـ وف يُعـزَى تقيـيم سيء للفعل الاتصـالي الذي أنجـزه پيتـر. وعلى نحو مماثل تمامًـا وُضِع المثال (١٩) . فإذا وُصِف تفاعل الشراء بأنه يبيع، فإن المرء يعبر بذلك عن أن المشتـري قد غُبِن، أي يقيـم المرء الطريقة التي أدار بها الـبائع محـادثة الشراء بأنهـا سلبيـة. وهنا أيضًـا، كمـا هي الحال في (١٧) أ- و (١٨) يتـحرك الفـعل الاستلزامي للمتكلم أ إلى مجال الرؤية.

وحين يقدم م١ في (٢٠) نقد إيڤا عند تناول الطعـام بأنه انتقاد في غـير محله، فإنه يصنف أوجـه تقييمها بأنه لا مبـرر له أو على الأقل بأنه غير مناسب (لائق) [1]. ومن اللافت للنظر للغاية مكون من التقييم أيضًا مع يثرثر (يهذي). فمن خلال (٢١) يصف م١ منطوقات إرڤين حول العلاج النفـسي وحول تحليله النفسي بأنها إسهامات كلامية مستفـيضة وغير مرغوب فيها دون تأسيس مادي كاف.

---

(١) يتحدث زليج (١٩٨٢) في هذه الحالات عن "أوجه تقييم التقييم".

ويمكن أن تُمثَّل بـ (يثرثر) خاصية لتعبيرات _ وف ، لم يتحدث عنها إلى الآن. فلا يمكن أن تقدم تعبيرات - وف أفعالاً كلامية مفردة، بل تُحَمِل غالبًا أجزاءً أطول للمحادثة أو تقدم بشكل موجز حوارات كاملة كما في الأمثلة الآتية:

(٢٢) پيتر وكارين تشاجرا بشكل حاد.

(٢٣) تحدث السيد هوبلوكتر مع رجل عن تقنية التجهيز.

(٢٤) في اجتماع الحلقة الدراسية الأخير نوقشت وثاقة الصلة الاجتماعية لعلم اللغة.

/ ويسري أيضًا على هذه المجموعة من تعبيرات واصفة للفعل الكلامي ٣٣ أن م١ مع تقديم الكلام يدخل تفسيره الخاص للتفاعل الاتصالي المخبر عنه، ولذا يمكن مثلاً أن يحتج پيتر وكارين بمنطوق مثل (٢٥) على (٢٢).

(٢٥) لم يكن هذا شجارًا على الإطلاق . لقد تناقشنا بشكل متحمس فقط.

وينبغي فيما يأتي في الختام أن يُتناول جانب آخر لاسترجاع الكلام، وهو قدرته الإنجازية. ويصف مفهوم "استرجاع الكلام" قضية منطوق ما ومن ثم خواصه الدلالية ، ولم يُقلَ بعدُ أي شيء عن الدور الإنجازي لمنطوق ما من خلال تصنيفه بأنه "استرجاع للكلام (إعادته) " . ويُمكن أن ترد صور إعادة الكلام مع أفعال إنجازية مختلفة تمامًا، كما هي الحال مثلاً مع : يزعم ، ويخبر، ويلوم، ويعاتب، ويمدح، ويعترض، ويؤكد، ويبرر .... إلخ. وبناءً على ذلك يمكن أن تؤدي أوجه ذكر الكلام أيضًا في متواليات أكثر تعقيدًا كما في الحجاج والتدليل دورًا محوريًا.

وإذا أراد المرء أن يبحث في أية أفعال إنجازية يمكن أن ترد أوجه ذكر الكلام، فإنه من المفيد أن تتضمن أيضًا أمثلة، يرجع فيها المنطوق، الذي يقدمه م$_{١}$ ، إلى م$_{٢}$، كما في (٢٨) و (٢٩).

(٢٦) م $_{٢}$: يعد پيتر محافظًا كما هو موجود في الكتاب.

م$_{١}$: أمس قال إنه في المرء القادمة يريد أن ينتخب الخضر.

(٢٧) م$_{٢}$: لماذا لم تنتهِ بعدُ من الحسابات لربع السنة الثاني، يا سيد هوبلوكتر؟

م$_{١}$: أمر المدير أننا ينبغ باديءَ ذي بدء أن ننظر في الإنذارات (التنبيهات).

(٢٨) الأب: في الحال، إلى الفراش!

الطفل : ولكنك وعدتني بالفعل بأننا يمكننا أن نرى قزمماينتسل (حلقات كرتونية).

(٢٩) (الرجل لزوجته) : أمس اشتكيت مرة أخرى لدى أمي بأنني لا أعني بالأطفال بشكل كافٍ.

في (٢٦) يعترض م$_{١}$ على رأي م$_{٢}$ حول پيتر بأن يقتبس منطوق پيتر الذي يتعارض بوضوح مع زعم م$_{٢}$، وفي (٢٧) يبرر م$_{١}$ بأن يستدعي من خلال استرجاع الكلام أمَر المدير. وفي (٢٨) يطالب الطفل بوعد مقدم له، وينبغي أن تدل آخر الأمر كمثال على ذكر الكلام الذي يُقصَد به بشكل إنجازي نوع من اللوم. وتبين هذه الأمثلة القليلة أن أوجه استرجاع الكلام لا تقوم ببساطة بوظيفة إخبار فقط، بل إنها يمكن أن تفي بوظائف اتصالية شديدة الاختلاف , ويتضح هذا أيضًا بورود مؤشرات إنجازية مناسبة مثل aber(لكن) ، و doch (بالفعل) و schon wie der (مرة أخرى) في (٢٦) ، و(٢٨) ، و(٢٩).

٢-٢-٢ الاستعمال الما وراء الاتصالي لتعبيرات - وف

/ تؤدي تعبيرات واصفة للفعل الكلامي دورًا مهمًا فيما تُسمَّى أفعالاً كلامية ما وراء اتصالية أيضًا [(١)]. ٣٤

وفي فعل كلامي ما وراء اتصالي يتحدث م$_1$ عن جوانب المحادثة التي يديرها مع م$_2$.

وفيما يأتي تُناقَش ابتداءً بعض الأمثلة التي يتعلق فيها تعبير- وف بمنطوق ، يتقدم على الفعل الكلامي الما وراء اتصالي (ما)، وينبغي أن تعالج تبعًا له تلك الحالات التي يُحال فيها بـ ما إلى أفعال كلامية، تقع انطلاقًا من (ما) في المستقبل. وقد أشير في عرض ما تسمى ردود الفعل الأدائية في ٢-١ إلى أن م$_1$ يمكن مع ردود (اعتراضات) مثل (٣٠) أن يتعلق بشكل عائد بتعبير ـ وف بمنطوق م$_2$.

(٣٠) قد يُعترَض على هذا الزعم بأن...

ففي (٣٠) قد يُصنَّف استخدام "زعم" بأنه ما وراء اتصالي . ويمكن أن يقال بشكل أعم إن وحدات معجمية واصفة للفعل الكلامي لـ م$_1$ (ضمن غيرها) لا تُستخدَم استخدامًا ما وراء اتصالي إلا حين يتخذ م$_1$ بالنسبة لمنطوق I لـ م$_2$ موقفًا بشكل إيجابي أو سلبي، وفي ذلك يحيل بشكل واضح إلى I . ويمكن في ذلك أن يتقدم I على الفعل الكلامي الماوراء اتصالي بشكل مباشر،

---

(١) يحدد ماير ـ هرمان (١٩٧٨ : ١٢٨) المفهوم على النحو الآتي:
"في فعل كلامي ما وراء اتصالي يكون الشيء الذي يُحال إليه ويُشكل الحمل حوله (متوالية) تفاعل اتصالية لفظية أو هو (جانب) جزئي لذلك الذي- متقدمًا على الفعل الكلامي الما وراء اتصالي أو متأخرًا عنه- يتبع وحدة التفاعل الاتصالية ذاتها، مثل الفعل الكلامي في الما وراء اتصالي.

على نحو ما يمكن أن يُتصوَّر هذا في (٣٢) أ - و (٣٢) ب ، وأن يعود كذلك بشكل أبعد قليلاً.

(٣١) أ- سأفعل هذا، ما نصحتني به.

ب- يسعدني أنك أبلغتني عن هذه الفرصة.

(٣٢) أ- لا تحتاج على الإطلاق إلى الإتيان بهذه الأعذار.

ب- لقد وجهوا سؤالهم إلى غير المخلصين.

ج- لا تظن أني خِفت من تهديداتكم.

إن (٣١) أ- و(٣١) ب تمثلان ردود فعل إيجابية على الفعل الكلامي المتقدم . وعلى العكس من ذلك يمكن أن تُوصَف (٣٢) أ- ج- بأنها ردود لمنطوقات م٢ . ويشير م١ بردود الأفعال هذه إلى أن م٢ لن يحقق أهداف الفعل المتوخاة بفعله الكلامي. ويدخل في هذا السياق أيضًا المثال الوارد في بداية الفصل تحت (٣) . وينبغي أن تسمى أفعال كلام مثل التي وُضِعت تحت (٣١) و (٣٢) التي يتعلق معها م١ بشكل عائد عند صياغة رد فعله بتعبير- وف إلى الفعل الكلامي لـ م٢ بأنها أفعال رد فعل- ما وراء اتصالية.

٣٥ / ومع المجموعة الثانية من طرائق استعمال ما وراء اتصالية لتعبيرات - وف يستأنف م١ فعلاً كلاميًا خاصًا I، لأن التأثير الذي منى نفسه به من I ، قد أقصى.

(٣٣) أ- لقد قلت إن لوحات الإعلان يجب أن تُبعَد ، وسنفعل ما اتفقنا عليه!

ب- لقد سألتك شيئًا.

ج- رجوتك أمس ألا تدخن في وجودي ، إذن راعِ هذا من فضلك!

ولما كان م١ بهذه المنطوقات يصمم ويصر على فعل كلامي نطق به في الأصل، فإنه ينبغي هنا أن يتحدث عن استعمال فيه إضرار لتعبيرات _ وف .

وثمة سبب آخر مهم يتعلق بمنطوقات خاصة أو أجنبية، عملت في التفاعل الجاري، لا يوجد إلا حين تظهر صعوبات في الفهم. فمن خلال أفعال مؤكدة للفهم يمكن أن يحاول م١ أن يكفل فهم المنطوقات الخاصة، كما في (٤) أو(٣٤) أو يمكن أن يُعبِّر عن أنه ليس على بينة من مسألة كيف ينبغي أن يفهم إسهامًا في الحديث لـ م٢ .

(٣٤) لا أريد أن أجبرك على شيء ، إذا لم ترد دولابي القديم فقل هذا بهدوء!

(٣٥) هل يعني هذا أنك تريد أن تجعلني مسؤولاً عن نقص حجم المعاملات في ربع السنة الثاني؟

(٣٦) هل هذا وعد أو تريد أن تماطلني (تسوفني) مدة أطول فقط؟

ينبغي أن تعالج الأفعال الموجزة بوصفها مجموعة أخيرة للأفعال الكلامية الما وراء اتصالية، التي تتعلق بأفعال لغوية ماضية. هنا يجمل م١ مراحل أطول للحوار الجاري؛ ويحدث هذا غالبًا لتقييم المحادثة الجارية، ويُستنبَط من ذلك طلب للمجرى الآخر للحديث.

(٣٧) المساء كله لا شيء سوى الشكوى، والتحسر، والولولة، لم أعد أستطيع سماع هذا!

(٣٨) لقد حكيت الوقت كله عن نفسي فقط، الآن لتخبروا عن رحلة إجازتكم.

(٣٩) في نصف الساعة الأخيرة لم نبحث سوى مشكلات تفصيلية.

ينبغي الآن أن نتوجه بتأنٍ إلى الأسئلة المحورية مرة أخرى. تتضمن (٣٧) حتى (٣٩) في الجزء الأول فعلاً كلاميًا ما وراء اتصالي موجزًا. ويتضمن الجزء الثاني للمنطوق طلبًا صريحًا بدرجة أكثر أو أو أقل باستكمال المحادثة على نحو معين. وبذلك يتحدث عن تعبيرات- وف، التي يتعلق معها م١ بأفعال لغوية مستقبلية. وقد وصف فوتيون (١٩٧١)، و(١٩٧٩) أفعالاً ما وراء اتصالية، يحاول بها م١ أن يقيم ويحدد معايير للمجرى التالي/ للمحادثة، أي أنواع من الأفعال اللغوية، ينبغي أن تُعَدَ فيما يأتي جائزة، بأنها «أفعال - كلامية رئيسية". وهكذا قد تُوصف بهذا المعنى منطوقات مثل (٤٠) _ (٤٢) بأنها "أفعال _ كلامية رئيسية".

٣٦

(٤٠) ينبغي حقيقةً أن نحاول أن نتجنب صور اللوم والتجني، وأن نناقش المشكلة موضوعيًا.

(٤٠) لنتحدث الآن عما هو تجاري!

(٤١) لماذا لا نضع عروضنا بشكل واضح حقيقةً على الطاولة؟

ويمكن أن تتعلق هذه المحاولات للتأثير من خلال أفعال كلامية ما وراء اتصالية في السلوك التفاعلي للشركاء الآخرين في المحادثة، بموضوع الحوار، كما في (٤١)، أو بتتابع مركبات معينة للموضوعات، وإسهامات محددة في المحادثة، ويمكن أن تختص أفعال- كلامية- رئيسية بأفعال كلامية مفردة، ينبغي أن تُنطَق أو تُهمَل، وهي أيضًا يمكن أن تُنطَق بقصد التأثير في أسلوب الاتصال الكلي (انظر فوتيون (١٩٧٩: ٦١٩)).

وتعد شائعة بوجه تلك الأفعال الكلامية الموجهة للخطاب حين يشترك عدد أكبر من الأشخاص في الاتصال، ويكون لأحدهم مهمة أن يدير المحادثة ، ويكون حق مدير الخطاب وواجبه، إذا كان ذلك ضروريًا، أن يُحدِّد الجوانب الأشد اختلافًا للمحادثة من خلال أفعال - كلامية- رئيسية.

وإلى جانب الأفعال- الكلامية- الرئيسية التي يريد أن يؤسس بها م١ معايير له ولشركائه في الاتصال ، ترد أيضًا أفعال ما وراء اتصالية، يستند معها م١ بإسهام مستقبلي خاص في المحادثة، وفي الغالب تكون لتلك الأفعال الكلامية وظيفة أوجه إعلان كما في الأمثلة الآتية:

(٤٣) أريد أن أحكي حكاية ،شهدتها في رحلة إلى روسيا.

(٤٤) أريد أن أبدي ملحوظتين في هذا المقام.

(٤٥) دعني أجمل ما أتى من حجج إلى الآن.

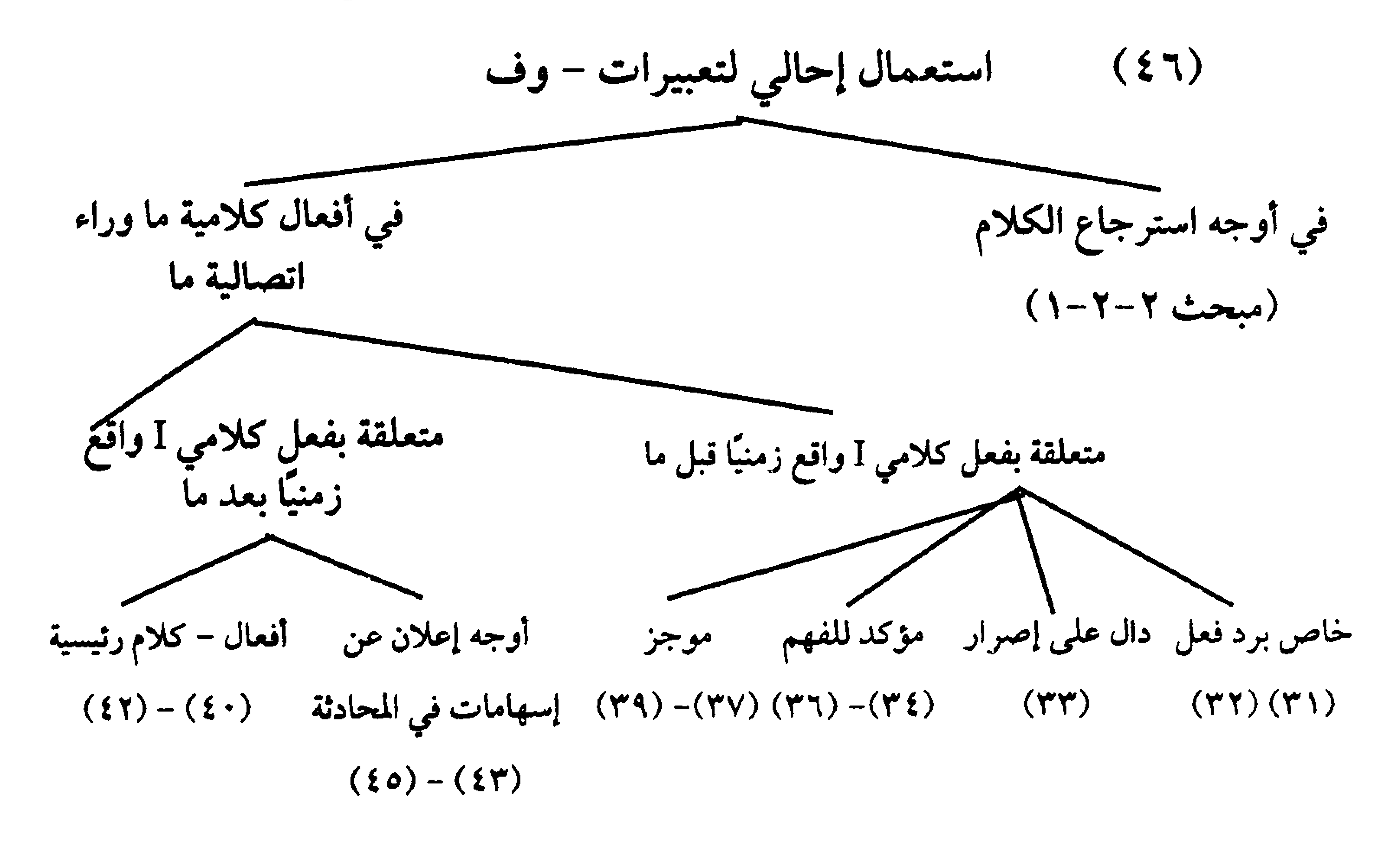
فمن خلال (٤٣) (٤٤) يبنى م١ توقعات سامعيه مقدمًا، إنه يريد أن يؤكد من خلال أوجه الإعلان قبل أي شيء حق الكلام لمدة أطول. ويعبر بفعل كلامي ما وراء اتصالي من هذا النمط بشكل ضمني عن مطلب ، يريد المرء أن يجعله يتكلم طويلاً حتى يتم الإسهام في الكلام الذي أعلن عنه.

ويمكن أن تُوخر النقاط المهمة للمبحث ٢-٢ على النحو الآتي:

لا تُستخدَم أدائيًا بل تُستخدَم أساسًا استخدامًا إحاليًا، أي يتعلق المتكلم بذلك بأفعال كلامية ماضية ومستقبلية _ ويُفرّق بين استعمال تعبيرات _ وف في استرجاع الكلام، وفي أفعال كلامية ما وراء اتصالية. وعند استرجاع الكلام / ٣٧ يلاحظ أن م١ من خلال استخدام تعبيرات - وف معينة يدخل في خبرة تفسيراته وتقييماته للموقف المقدم. ويتعلق مفهوم "استرجاع الكلام، على نحو

مشابه لمصطلح «فعل كلامي ما وراء اتصالي»، بقضية الفعل الكلامي. ويجب أن تُحدَّد بشكل إضافي أيضًا الوظيفة الاتصالية للمنطوق المطابق. ويمكن أن تُستخدَم صور تقديم الكلام مثلاً، للإخبار ، والتبرير، واللوم، والقبول.... إلخ. ويمكن أن تظهر أفعال كلامية ما وراء اتصالية في صورة رد فعل على أنها مواقف إيجابية أو سلبية، وبناءً على ذلك تؤدي دورًا مع أفعال كلامية دالة على إصرار ومع منطوقات مفسرة ومؤكدة للفهم. وتُستخدَم كأفعال موجزة في الغالب إرهاصًا لفعل ـ كلامي ـ رئيسي ، أي لفعل كلامي، يريد م١ به أن يدخل قواعد أو مبادئ معينة للمجرى اللاحق للمحادثة - ويُتحدَّث آخر الأمر أيضًا عن منطوقات يعلن معها م١ عن فعل كلامي قد خططه ليؤكد حق الكلام لمدة أطول.

ويُوضِّح فيما يأتي الشكل البياني (٤٦) الفروق التي تمت عند مناقشة الاستعمال الما وراء اتصالي لتعبيرات ـ وف ، بشكل تخطيطي.



٢-٣ تعبيرات _ وف بوصفها نماذج الفعل الكلامي

لم يكن هدف التفسيرات في ٢-٢ تقديم نظرة عامة حول كل جوانب تقديم الكلام أو حتى حول كل أنواع ما وراء الاتصال، وقد قصد بالأحرى عرض سلسلة من طرائق الورود لتعبيرات- وف ، ومن ثم تقديم الوظائف الاتصالية المتنوعة، التي تؤديها . فهي إن صح التعبير أدوات متعددة الأغراض، يدرك المرء بها في الاتصال اليومي مهام اتصالية متباينة للغاية.وتعد التعبيرات _ وف جزءاً متناميًا من هذه المهام الاتصالية / لثروتنا اللفظية[1]. وتعكس الوحدات المعجمية الواصفة للفعل الكلامي الموجودة في لغة ما الفروق التي تثبت في أثناء تطورها التاريخي عند الكلام حول اللغة، أي مع أوجه استرجاع الكلام وأفعال ما وراء اتصالية وفي سياقات أخرى أنها ذات صلة اتصاليًا ، ولذلك أدركت معجميًا.

٣٨

واستخدمت في العروض الحالية أيضًا التعبيرات- وف في الألمانية للحديث عن أفعال كلامية. ومع ذلك لا يمكن أن يُبنَى وصف منظم لنماذج الفعل الكلامي، على نحو ما يحاول في الفصول القادمة، مباشرة بناءً على دلالة التعبيرات - وف. ويُظهِر كل فعل كلامي سلسلة من خواص دلالية، لا تُوصِّل دائمًا إلى تطابق مع نظامية شروط الفعل لأنماط الفعل الكلامي، لننظر في الأمثلة الآتية:

(١) أ- أعدك بآيس كريم، حين تكون مؤدبًا الآن.

ب- أعدك بضرب مبرح، إذا لم تكن مؤدبًا الآن.

---

(١) لقد عد رولاند (١٩٦٩) وحده حوالي ١٦٥٠ فعلاً واصفًا للفعل الكلامي. وربما يكبر هذا العدد بصورة ضخمة حين تُراعي كل أشكال التعبيرات - وف .

(٢) أ- المدير للسكرتيرة: هلا رجوتك نسخ هذا الخطاب مرة أخرى.

ب- طلب المدير من سكرتيرته نسخ الخطاب مرة أخرى.

ج- طلب الصغير "أخْ ، دعني أشاهد قزم ماينتسل (حلقات كرتونية) مرة أخرى.

بينما يُستخدم (١) أ- الفعل "يعد" استخدامًا أدائيًا لتقديم وعد، فإنه يستخدم في (١) ب _ لصياغة تهديد. ولو استخلصت من حقيقة أن استخدام "يعد" كما في (١) ب _ مألوف بوجه عام، نتيجةُ ، أنه يجب أن تُحسَب من نمط الفعل الكلامي "يعد" أيضًا منطوقات ، مثل (١) ب ، فإنه قد لا يلتفت إلى شرط فعل جوهري للغاية للوعد، وهو شرط أن مُستقبِل الوعد يأمل في الفعل الذي وُعدِ به.

وقد وضعت الأمثلة في (٢) على نحو آخر. وفي كل المنطوقات الثلاثة يؤدي الفعل "يرجو / يطلب" دورًا جوهريًا، ويُستخدَم في (٢) أ _ أدائيًا، وفي (٢) ب - و جـ- تظهر أوجه تقديم للكلام. ومع ذلك قد يكون مقبولاً بقدرٍ ضئيل أن تُحلَّل (٢) أ - و ب-، بوصفهما رجاءً على نحو مساوٍ، إذ تختلف بشكل كبير القيود الموقفية في كلتا الحالتين، وبينما يجب في (٢) أ - و ب- أن تنسخ السكرتيرة الخطابَ لأن المدير يمكن أن يهددها في غير هذا بالفصل كنتيجة أخيرة، فإن الصغير في (٢) جـ ليست لديه إمكانية مقارنة لكي يدعم طلبه. وتبين الأمثلة أنه ليس الورود الأدائي ولا الورود الإحالي لتعبير - وف محدد س في منطوق أ وحدَه يمكن أن يجيز إلحاق أ بنموذج الفعل الكلامي س.

٣٩ وهكذا إذا لم يُرِد المرء أن يَصف [١] معنى تعبيرات - وف / ، بل نموذج الفعل الكلامي، فإنه يجب أن يُجرَّد من الأفعال المحددة، وتُوصَف تعبيرات - وف دلاليًا بأن يقدم المرء مجموع إمكانات استعمالها وشروطه، ويُوصَف نموذج الفعل الكلامي س بأن يصوغ المرء القواعد التي تسري على إنجاز س ، ويعني هذا في المقام الأول:

- معلومة الغرض الذي يُتوَّخى بـ س.
- معلومة شروط الفعل الموقفية ، التي يجب أن توجد، وبذلك يمكن للمرء أن يفعل حسب النموذج س.
- معلومة أشكال المنطوق التي يعد تحقيقاتها إنجازًا لـ س.

ومع السؤال ما نماذج الفعل الكلامي المستعملة، يمكن أن يُتوجَّه مع ذلك بلا شك إلى محتوى تعبيرات- وف، إذا أسِّست في الوحدات المعجمية الواصفة للفعل الكلامي سلسلة من فروق جوهرية [٢].

ونريد الآن أن ندخل العرف الآتي: تكتب أسماء نماذج الفعل الكلامي بحروف كبيرة (هنا تحتها خط). وهكذا يدل أمر أو يأمر لنموذج فعل، في حين يدون الفعل المطابق (يأمر) بين قوسين، ويعد يأمر مصطلحًا للغة تخصصية لغوية براجماتية خاصة. ويمكننا أن نحدد المصطلح يأمر في ذاته في إطار معين بأن نقدم لنمط الفعل المطابق شروط الفعل الأساسية . ويمكن مثلاً أن يحدد أن

---

(١) يقترح فرشويرن (١٩٨٠) أن تُبنى نظرية الفعل الكلامي بناءً على تحليل لأفعال الفعل الكلامي، ويقدم تحليلاً تقابليًا لتعبيرات- وف إنجليزية وفلامينجية .

(٢) في الدلالة يتحدث عن أن فروقًا معينة تتشكل معجميًا ، أي تُمثَّل من خلال وحدة معجمية خاصة (= كلمة).

أفعالاً -حسب النموذج يأمر لا توجد إلا في سياقات عسكرية. وربما أدى ذلك إلى أن فعلاً كلاميًا مثل المقدم من خلال (٣) لا يمكن أن تحسب من نموذج يأمر، بالرغم من أن المرء يمكن أن يحيل إليه بالفعل ـ وف (يأمر).

(٣) أمر رجل العصابة بمسدس مشرع "سلِّم المال كله!".

وهكذا نموذج الفعل الكلامي يأمر مقولةُ وصفٍ محددة بشكل أدق من إمكان أن يكون الفعل المطابق مع طرائق استعماله المتنوعة.

هدف نظرية فعل كلامي نظامي إذن إيجاد الشرط من خلال تأسيس أهم نماذج الفعل الكلامي ووصفها ،لأنْ يمكن أن يُتحدَّث عن أفعال كلامية على نحو أدق وأوضح من إمكان أن يكون هذا ممكنًا على أساس تعبيرات وف "ذات قوام طبيعي".

ومع الإشارة إلى نماذج الفعل الكلامي يحاول المرء الرجوع إلى تعبيرات- وف الموجودة ، ومع ذلك يُعرَف من الدلالة أن لغة ما لا تمتلك غالبًا وحدة معجمية مناسبة لكل الفروق ذات الصلة في إطار وجهات نظر نظامية(١). ولذا يمكن أن يرد أن المرء يمكن أن يجد فعلاً كلاميًا بوضوح بناءً على شرط الفعل، ولكن لا توجد في محتوى الوحدات المعجمية للألمانية كلمة مفردة مناسبة لذلك. وفي هذه الحالات يجب أن يُلتجأ إلى تراكيب خاصة أو إبداعات جديدة تستند إلى اللاتينية أو اليونانية (٢).

---

(١) في علم الدلالة المعجمي يُتحدَّث إذن عن أنه يوجد ما يُسمَّى فراغًا معجميًا، ولذا لا توجد مثلاً في الألمانية وحدة معجمية لـ يَمثُل طواعيةً ، في حين أنه في الإنجليزية يتشكل هذا المعنى معجميًا to volunteer (يقدم بشكل طوعي/ إرادي).

(٢) هذا ضروري بوجه خاص حين يبحث المرء عن أقسام الفعل الكلامي، ولذلك توجد أمثلة لهذه الإبداعات الجديدة أساسًا في الفصل الثالث.

كيف ينبغي أن يتصور المرء الإجراء المنهجي عند وصف نماذج الفعل الكلامي ؟ ومن المفيد عن تحليل نماذج الفعل الكلامي أن تُناقش ابتداءً تعبيرات- وف المطابقة. ومن خلال ذلك يمكن للمرء في خطوة أولى أن يحصل على نظرة عامة حول مسألة ما شروط الفعل المختلفة التي تتشكل معجميًا، وهكذا يُنطلَق مثلاً من مجالات الكلمة مثل مجال أفعال الطلب، ومجال أفعال الوعد، ومجال أفعال الإبلاغ ...إلخ، وتُحلَّل شروط الفعل الممكن استنباطها من دلالة الفعل، وفي خطوة ثانية يحاول المرء أن يجري تقسيمًا نظاميًا وبناءً لشروط الفعل ذات الصلة، التي تتعلق بمعنى الوحدات المعجمية، وعلى هذا النحو يمكن أن يُؤسَّس نظام لنماذج الفعل، يرتكز على نظامية شروط الفعل ، ولكن مع ذلك لا تغيب عن العين الفروق الموجزة في الوحدات المعجمية الفردية.

الفصل الثالث

تصنيف

أفعال الكلام

٣-١ هل يمكن أن تـُصنـَّف نماذج الفعل الكلامي؟

/ لننظر ابتداءً في القائمة الآتية لتعبيرات واصفة للفعل الكلامي: ٤٤

(١) يرتب، يأمر، يزعم، يخبر، يطلب، يقرر، يتعهد، يبلغ، يقسم، يمنع، يعد ، يعهد بـ.

وحين يحاول المرء أن يقسم هذه القائمة المرتبة ألفبائيًا (في الألمانية) وفق وجهات نظر دلالية فإن هذا لا يُحدِث صعوبات. ويمكن أن تُرتَّب الأمثلة تحت (١) بسهولة في ثلاث مجموعات:

(١) أ- يرتب، يأمر، يطلب، يمنع.

ب- يزعم، يخبر، يقرر، يبلغ.

ج- يتعهد، يقسم، يعد، يعهد بـ.

وليست الوحدات المعجمية الموضوعة تحت (١) أ- (١) ب - و(١) جـ - مترادفات بأية حال، لأنه يوجد فرق بين مسألة أن آمر شخصًا ما بشيء أو أن أطلب من شخص ما شيئًا . وهكذا لا يتعلق المرء بالأفعال في مجموعات مفردة بأفعال كلامية لها شروط فعل متطابقة بشكل تام. ومع ذلك فإن الأفعال تحت (١) أ - و (١) - ب و(١) جـ تشترك في سلسلة من خواص دلالية.

وتَطرَح حقيقة أن تعبيرات واصفه للفعل الكلامي يمكن أن تُجمَل في مجموعات دلالية السؤالَ هل يستطيع المرء أن يشكل مجموعات مشابهة مع الأفعال الإنجازية أيضًا. هل من الممكن هكذا مثلاً أن تُلحَق نماذج فعل كلامية مثل يطلب، يأمر، يمنع، يرتب... إلخ بمجموعة كبرى مشتركة؟

وحتى يمكن أن تُعالَج هذه المشكلة من المفيد أن يُجاب ابتداءً عن الأسئلة الآتية:

(أ) هل يكون تصنيف لنماذج الفعل الكلامي ممكنًا أساسًا، وما الخواص التي يمكن أن تكون لهذه التصنيفات؟

(ب) كم مجموعة من هذه المجموعات لأفعال الكلام ينبغي أن تُستعمَل، ووفق أية معايير ينبغي أن تُشكَّل المجموعات؟

في (أ) طُرِح سؤال أساسي للغاية . ولذلك من الضروري أيضًا أن يُتأمَّل في بعض أفكار أساسية. تتعلق الإجابة عن السؤال (أ) / ابتداءً بمسألة ما المطالب التي تُحدَّد في تصنيف ما. فإذا طُلِب أن يفي تقسيم لأفعال الكلام بالمطالب الصارمة، التي يُعينها علماء الرياضيات أو المناطقة في التصنيفات ، فإنه يجب أن يُنتهَى إلى نتيجة إن هذا التصنيف نادرًا ما يكون ممكنًا بمعنى صارم[١] ويصعب أن تُجمل أفعال الكلام بشكل واضح مطلقًا وإجباري في أقسام . ولا يُطمَح هنا إلى تصنيف بهذا المعنى الرياضي، وربما كان غير مناسب كلية للموضوع أيضًا. فبين نماذج الفعل الكلامي المفردة توجد علاقات، وصفها ڤيتجنشتاين (١٩٦٩ : ٣٢٤) بتشابهات أُسْرية. ويحرر: "نرى شبكة معقدة من التشابهات التي تتقاطع ويتداخل بعضها في بعض". ويتحدث أوستن أيضًا (١٩٦٢) في تقسيمه لأفعال إنجازية عن أسر أكبر الأفعال كلامية مقارنة متداخلة بعضها في بعض[٢] ولما كانت التشابهات بين الأفعال الكلامية تتقاطع فمن غير الممكن على الإطلاق عمل حد واضح "عازل" . ومع ذلك من المفيد بلا شك اختزال الشبكة المعقدة من التشابهات الأُسْرية في أبنية أيسر بأن يبرر المرء بعض الروابط بشكل أوضح، وأن يدخل أخرى في الخلفية. وعلى هذا النحو يمكن أن ينجز نظرة أعم محددة حول تنوع الظواهر ، ويمكن أن يؤسس

---

(١) انظر حول ذلك بلمر (١٩٧٩ : ٢٥٢ - ٢٥٥).

(٢) أوستن (١٩٦٢: ١٥٠ ، وبالألمانية ١٩٧٢ :١٦٥).

من خلال إدخال أسماء مناسبة لمجموعات أفعال الكلام إن صح التعبير معجمًا لغويًا متخصصًا، يكون معينًا بشكل كبير عند الحديث عن "أفعال كلامية" (١).

وهكذا حين تُستعمَل فيما يأتي مفاهيم، مثل تصنيف أو تقسيم ، فإنه ينبغي بذلك أن يُفهَم تقسيم ظواهر مترابطة من خلال تشابهات أُسْرية وليس تصنيفًا بمعنى رياضي ، وبهذا القيد يُجاب عن السؤال (أ) إيجابيًا بشكل واضح.

لنتوجه الآن إلى السؤال الثاني (ب) : كم مجموعة من هذه المجموعات الكبيرة ينبغي أن تُستعمَل، ووفق أية معايير ينبغي أن يُسلَك في ذلك؟ وقد أجاب عن هذا السؤال منذ أوستن (١٩٦٢) الذي قدم محاولة أولى للتصنيف، لغويون وفلاسفة مختلفون إجابةً متباينة، ولا نستطيع هنا أن نناقش بالتفصيل محاولات التصنيف المفردة، ونتوجه فيما يأتي إلى أشهر تصنيف ، وذلك إلى التقسيم الذي قدمه سيرل (١٩٧٦ : بالألمانية ١٩٨٠ب).

٣-٢ تصنيف سيرل (١٩٧٦)

يُفرّق سيرل إجمالاً بين خمس مجموعات كبرى، وهي: الإخباريات، والتوجيهيات، والالتزاميات، والتعبيريات، والإعلانيات، وينبغي ابتداءً ، ممثلةً من خلال أفعال مناسبة، أن تورد أهم نماذج الفعل الكلامي، التي تعد حسب سيرل من المجموعات المفردة، وفي / خطوة ثانية ينبغي أن تُناقَش المعايير التي أوردها سيرل لبناء الأقسام ، وعلى هذا الأساس سوف تصنف الأقسام مضمونيًا. ٤٧

(١) يسير الاقتباس الآتي لڤيتجنشتاين (١٩٦٩ : ٣٢٥) في اتجاه مشابه: "هل تستطيع أن تشير إلى الحدود؟ لا. أنت تستطيع أن تقيمها لأنه لم يُقَم بُعد أي منها".

الإخبـاريات مثلاً هي يزعم، يبلغ، يـخبر، يعلم، يقـرر ، يصف، وكذلك يصنف، يشخص، يثمن، يؤرخ، يتوقع... إلخ.

والتوجيهات مثلاً هي يـطلب، يأمر، ينظم، يمنع ، يقدم إرشادًا،يقدم طلبًا، وكذلك ينصح ، يقترح ، يوصي، بل يجيز ويسأل أيضًا.

والالتزاميات مثلاً هي يعد، يتعهد بـ ، يكفل، يقسم، يسلم بـ يتفق على، وكذلك يتفق مع، يهدد ، يراهن على، يعرض.

والتعبيريات مثلاً هي يشكر، يواسي، يهنئ، يشكو، يرحب، يُحَيِّي، يعلن، يسب، يشرب على ذكر شيء، يتـمني شيئًا لشخص ما (مثـلاً يتمنى لشخص ما رحلة سعيدة) ، وكذلك أيضًا يعتذر.

والإعـلانيـات مـثـلاً هي يعين، يفـصل ، يُسـمِّى ، يعـفي ، يعلن الحـرب، يستسلم، يعمد (يدشن)، يثق في ، يقـبض على ، يعفو عن، يوصي بـ لـ ، وكذلك يحدد ، يمنح شخصًا أو شيئًا ما اسمًا، يختصر شيئًا بـ ، وأخيرًا أيضًا يبرئ ، يدين ، وكذلك يتخذ قرارًا في وقائع (ينطق المحكمون مثلاً بقرارات في وقائع).

ولتأسيس هذه المجـموعات الكبرى الخمس يسـتخدم سيرل ثلاثة مـعايير للتفريق[1]:

---

(١) حول تقـسيم آخر للمـجموعـات الكبرى يقتـرح سيرل. (١٩٨٠ - ٨٦ :٨٨) تسـعة معايير أخرى للتفريق ، ينبغي أن يذكر منها هنا الأهم :
- "فروق في القـوة أو الشدة التي يُقدَّم بـها الغرض الإنجـازي" (مثلاً يطلب في مـقابل يتوسل).
- "فروق في الحـال الاجتـماعيـة للمتكلم والسـامع، وذلك باعتـبار أنها تـؤثر في قوة الإنجاز للمنطوق" (مثلاً طلب أب من ابنه في مقابل طلب الابن من الأب).
- " فروق في الكيفيـة التي تستند بها منطوقات بمنافع للمتكلم والسامع" (مثلاً: يزجى تهنئة في مقابل يُعزِّى).

=

- الغـرض الإنجـازي (illocutionary point) للفـعل الكلامي ، ويمكن أن تُوصَف المقاصد الاتصالية والعملية بـالغرض الإنجازي، التي يتوخاها متكلم ما بمنطوقه ، ويعد سيرل هذا الجانب بالسمة الأهم للتفريق.

- الموقف النفسي (psychological state) الذي يعـبر عنه المتكلم بالفـعل الكلامي ، ويمكن أن مواقف نفسية مثلاً الرغبة، والقصد، والاعتقاد ، والأسف، والاستياء... إلخ.

-/ اتجاه المطـابقة (direction of fit) بين الكلمـات والوقائع. هذا المعـيار يمكن أن يوضح بشكل أفضل بأمثلة. فإذا نطق متكلم فعـلاً توجيهيًا أو التزاميًا ، فـإن الوقائع ينبـغي أن تتـغيـر على نحـو ما يشـار إليه فـي الفعل اللغـوي (في الكلمات). وهكذا يتعلق الأمر بأنه بناءً على المنطوق يتـغير العالم بحيث يطابق المحتوى القـضوي للفعل الكلامي. ومع الإخبـاريات يكون الأمر عكس ذلك؛ هنا يتعلق الأمر بأن المنطوق "يصدق" أي أن الكلمات تطابق الوقائع. ٤٧

ومع هذه المعايير الثلاثة يمكن أن توصف الأقسام الخمسة للفعل الكلامي على النحو الآتي:

الإخـباريات: "يـكمن الغرض الإنجـازي للأفـعـال الكلاميـة من القـسم الإخباري في أخذ المتكـلم (بدرجات مختلفة) بأن شيئًـا ما هو الحال ، أي ربطه بصدق القضية المعبر عنها" (سيرل (١٩٨٠ب : ٩٢))".

= - "فروق بالنظر إلى الخطاب الباقي (مثلاً: يزعم في مقابل يدحض).
- "فروق في المضمون القضوي ، تتعلق بمؤشر الإنجاز (مثلاً يخبر في مقابل يتنبأ).
-"فروق بين أفـعال الكلام، التي تتطلب لإنجازها مـؤسسات غيـر لغوية، وتلك التي لا يتكون هذه هي الحال معها" (مثلاً يسأل في مقابل يستجوب).
- "فروق في أسلوب الإنجاز للفعل الكلامي" (مثلاً يعلن في مقابل يعهد إلى بـ)".

وهكذا تدخل في الإخباريات كل الأفعال الكلامية، التي يمكن أن تكون القضية المطابقة ق فيها صادقة أو كاذبة، ويكون الموقف النفسي المعبر عنه من خلال الإخباريات هو الظن بأن ق صادقة . ويمكن أن يُشار دون إشكال مع الإخباريات إلى اتجاه المطابقة الكلمات- الوقائع : فالكلمات يجب أن تطابق الوقائع.

التوجيهيات: إذا أنجز متكلم م١ فعلاً كلاميًا من قسم التوجيهيات فإن الغرض الإنجازي لمنطوقة يكمن في أن يحرك سامعه لينفذ فعلاً معينًا س. وهكذا تكون الحال النفسية المعبر عنها من خلال فعل توجيهي هي رغبة م١ أن يستطيع م٢ تنفيذ س. ويمكن هنا أيضًا أن يُحدَّد بوضوح اتجاه المطابقة بين الكلمات والوقائع: فالوقائع ينبغي أن تُغيَّر بحيث تطابق الكلمات.

الالتزاميات: تعد الالتزاميات حسب سيرل (١٩٨٠ أ : ٩٤) تلك الأفعال الإنجازية التي يكمن غرضها في أن يأخذ المتكلم بفعل مستقبلي أو أن يلتزم به. "ومن خلال فعل التزامي يعبر المتكلم عن قصده تنفيذ فعل كلامي أو تركه. ويكون اتجاه المطابقة بين الكلمات والوقائع هو نفسه مع التوجيهيات: فالعالم ينبغي أن يُعَد بحيث يطابق القضية المعبر عنها في الفعل الالتزامي. وعلى النقيض من التوجيهيات فإنه مع الالتزاميات مع ذلك يكون المتكلم م١ هو الذي ينبغي أن يُحدث هذا التعبير في العالم.

التعبيريات: يكمن الغَرض الإنجازي للأفعال الكلامية لهذا القسم حسب سيرل (١٩٨٠ب : ٩٥) في التعبير عن "موقف نفسي معين من الحال المميزة في المحتوى القضوي" . وقد تكون تبعًا لذلك (٢) حتى (٤) أشكال منطوق ممثلة للتعبيريات.

(٢) عذراً ، فإني أفسدت ليلتك!

(٣) تحياتي القلبية، لأنك كسبت كأس الأدميرال!

(٤) شكراً ، لأنك ساعدتني!

/ وهكذا هنا يتوافق الفعل الإنجازي لفعل الكلام والتعبير عن الموقف ٤٨ النفسي: فالغرض الإنجازي يكمن في التعبير عن موقف نفسي من قضية ق.

هذه القضية متضمنة حسب فهم سيرل في أمثلة مثل (٢) حتى (٤)، في جمل - أن . وتعبر الجمل الرئيسية الناقصة عن مواقف نفسية مثل الأسف والسعادة والشكر بالنظر إلى ق. ويصل سيرل إلى نتيجة وهي أنه لا يوجد مع التعبيرات اتجاه مطابقة بين الكلمات والوقائع. ويعلل هذا بأنه في أفعال كلامية مثل (٤) لا يُزعَم أنه توجد واقعة أن $م_1$ يشعر بالامتنان ولا أنه توجد واقعة أن $م_2$ ساعد $م_1$. فـ (٤) يعد تعبيراً عن الامتنان وصدق قضية أن $م_2$ قد ساعد $م_1$ يُفترَض سابقًا، أي يُشترَط بداهةً مع هذا الفعل الكلامي .

الإعلانيات: يمكن أن يُنظَر إلى أمثلة مثل (٥) حتى (٧) على أنها حالات نمطية خاصةً لأفعال كلام إعلانية.

(٥) بذلك أعينكم قنصلاً فخريًا لجوانتيمالا.

(٦) أوشن هذه السفينة باسم "أملا تونتا".

(٧) بذلك حكم عليهم بالبراء من تهمة القتل.

إذا نطقت (٥) في إطار الظروف المناسبة لشخص مفوض فإن المخاطب من خلال نطق (٥) قنصلاً فخريًا لجوانتيمالا . ويسري نظير ذلك على (٦) و(٧). وفقط من خلال أن $م_1$ نطق (٧) فإن $م_2$ ، قد بُرِّئَ من التهمة. ويُشترَط

هنا بداهةً أيضًا أن متكلم (٧) أجيز له أن ينجز إعلانًا، أي أن يكون قاضيًا أو رئيس المحلفين، ويتضح من هذه الأمثلة أن الأمر يتعلق مع الإعلانيات أساسًا بأفعال كلامية، تنجز في إطار المؤسسات، وتُحدِث واقعة مؤسسية معينة ق من خلال أن ممثلاً للمؤسسة المطابقة يوضح أن ق قائمة. وتختص وقائع مؤسسية أساسيًا بالدور أو الحالة الذي يتولاه أشخاص محددون أو أشياء محددة داخل هذه المؤسسة. ولذا يمكن أن يعزو المرء مثلاً لفعل حالة برهان في عملية ما أو يمكن أن يعلن أن شخصين داخل مؤسسة المجتمع المدني صار زوجين ... إلخ[1] وبهذا المعنى يُفهَم أيضًا وصف سيرل (١٩٨٠ ب: ٩٦) للإعلانيات: "تكمن سمة تحديد هذا القسم في أن الإنجاز الموفق لهذه الأفعال الكلامية يطابق مضمونها القضوى بالواقع".

وبناءً على هذا التحديد ينتهي سيرل (١٩٨٠ ب: ٩٨) إلى نتيجة: وهي أنه مع الإعلانيات يسير اتجاه المطابقة الكلمات _ الوقائع في/ الاتجاهين: تتغير الوقائع (المؤسسية) بالكلمات، وتطابق الكلمات الوقائع (المؤسسية). ولا يعبر حسب سيرل من خلال الإعلانيات عن موقف نفسي خاص. ٤٩

ويتحدث سيرل عن مجموعتين فرعيتين للإعلانيات. وما يميز المجموعة الأولى أنها لا تتطلب مؤسسات غير لغوية. ومن هذه المجموعة أساسًا أفعال كلامية يدخل م١ من خلالها عرفًا واسمًا معينًا لشيء مفرد أو قسم لأشياء ، كما في المثالين (٨) و (٩).

---

(١) من البديهي أنه يمكن أن تغير وقائع مؤسسية ، ولكن ليس وقائع طبيعية من خلال الإعلانيات. ولذا من غير الممكن بداهةً أن يجعل يوم مطير يومًا مشمسًا بأن يوسم بذلك أو تحول صحراء بالإعلان إلى أرض مثمرة. حول التفريق بين وقائع طبيعية ووقائع مؤسسية، انظر سيرل (١٩٧١ : مبحث ٢- ٧).

(٨) ينبـغي أن يطلق على المجمـوعـة السابق إيرادها للأفـعال فـيمـا يأتي "متعدية".

(٩) أعرِّف "المسند إليه" بأنه ذلك المركب الاسمي الذي يحكم من الجملة مباشرة.

أما المجـموعـة الثانيـة للإعلانيـات التي أبرزها سـيرل (١٩٨٠ ب: ٩٩) فيـصفـها "بإعـلانيات إخـبارية". وتعـد مثلاً (١٠) و(١١) ممـثلات نمطيـة لهذا القسم، حين يشترط أنها ينطقها قاص أو محكم:

(١٠) هو مدان بالقتل!

(١١) الكرة في الخارج!

تعد (١٠) و(١١) قريبة للإخباريات باعتـبار أنهما، مثلها يمكن أن تكونا صـادقة أو كـاذبة، ومع ذلك يمكـن أن تُصنَّفا بـإعلانيـات، لأنه من خـلال هذه المنطوقات أن تُحدَّد في سـياقات مؤسسية مطابقـة أن الكرة كانت في الخارج أو أن المتهم مـدان. ويكتب سيرل (١٩٨٠ب :٩٩) عن هذا النمط للإعلانـيات ما يأتي: "في بعض المؤسـسات يكون ضـروريًا أن أوجه زعم لقـسم الإخبـاريات تنطق مع قوة الإنجـاز للإعلانيات ، وبذلك يمكن أن ينتهي الخـلاف حول صدق الزعم، ويمكن أن تتـخذ الخـطوات المؤسسـية الـتاليـة التي تتـعلق بهذا القـرار، "ينطلق سيرل مع هذه المجموعة الفرعية للإعلانيات من أنها تمتلك بالإضافة إلى اتجاه المطابقـة المزدوج المميـز للإعلانيات بين الكلمـات والوقائع، اتجـاه المطابقة للإخـباريات أيضًـا. وعلى النقـيض من الإعلانيـات العـادية تعبـر الإعلانيـات الإخبـارية عن موقف نفـسي، وهو الظن بأن الحـال المطابقة صادقـة. وفي ذلك أيضًا تماثل الإخباريات.

باختصار يمكن أن تُوصَف خمسة أقسام على النحو الآتي[1]:

إخباريات ، وهي تلك الأفـعال الكلامية التي يُعلِم المتكلم من خـلالها ما يظن بأن الحال تكون في العالم.

توجيـهات، وهي تلك الأفعال الكلامـية التي يُعلِم المتكلم من خلالهـا ما / يريد أن يفعل الآخر.

٥٠

التزامـيات، وهي تلك الأفعال الكلامـية التي يُعلِم المتكلم من خلالهـا ما ينوي هو نفسه أن يفعل.

تعبـيريات، وهي أفـعال كلامـية التي يُعلِم المتكلم من خـلالها بما يشـعر.

إعلانيات، وهي تلك الأفعال الكلامية التي يُعلِم المتكلم من خلالها ما ينبغي أن تكون الحال في إطار مؤسسي معين.

---

(١) ترجع التعريفات الموجزة إلى صياغات ف. هونزنورشر.

الفصل الرابع

أفعال كلامية مباشرة

٤- أفعال كلامية مباشرة

٥٣ / ينبغي فيما يأتي أن يحاول وصف أحد أقسام الفعل الكلامي الخمسة التي اقترحها سيرل بالأمثلة, وينبغي أن تُستخدَم الأفعال الكلامية المباشرة موضوعًا للتحليل. ويقع الوصف وفق المبادئ المنهجية التي صِيغت في ٢-٣. وتُحدَّد في الفصل الرابع على أساس تعبيرات- وف مطابقة (مناسبة) ملامحُ نظام الأفعال الكلامية المباشرة. وفي الفصل الخامسة ينبغي أن تبين إمكانات وصف أشكال المنطوق، التي تُستخدَم لإنجاز أفعال كلامية مباشرة.

٤-١ تعبيرات- وف لأفعال كلامية مباشرة

تقدم القائمتان (١) و (٢) لأفعال أو تعبيرات _ وف ، التي تضم عنصراً اسميًا ، نظرة عامة أولى حول الأشكال المختلفة لأفعال مباشرة.

(١) يشجع، يتضرع إلى، يطلب من، ينظم ، يشير ، يدبر، يدعو إلى، يطلب منه أن، يأمره بشيء، يستحث، يكلف بـ ، يأمر، يصر على أن، يطلب شيئًا، يرجو، يحث على أن، يدعو، يوصي بـ ، يلتمس، ينبه إلى، يشجع على، يتوسل إلى، يطالب بـ ، يأمر، يصدر أمرًا، ينبه إلى شيء، يرغم على، ينصح، ينهى عن، يمنع ، يدفع إلى، يطالب، يوصي بـ ، يقترح ، يأمر بـ ، يرسل ، يتمنى... إلخ(*).

(٢) يقدم طلبًا ، يوجه نداءً، يقدم توجيهًا، يقدم لـ... إرشادًا، يكلف بشيء يرسل نداءً، يصدر أمرًا، ويكلف بطلب، ويعرب عن رجاء، ويقدم التماسًا (طلبًا) ، ويرفع طلبًا، ويقد إرشاد استعمال، يوصل التماسًا، ويقدم تعليمات، ويصدر أمرًا، ويوجه إلى شخص عريضة، يصدر تعليمات ، ويسن مراسيم، ويقدم إرشادات، ويعرب عن أماني... إلخ(*).

(*) يلاحظ تكرار بعض الأفعال لاستخدام عدة أفعال بمعنى واحد أو قريب.

وتُعَـد بعض القيـود ضرورية للـوصف الأدق لِلنماذج الفـرعيـة لأفعـال الكلام المباشرة. وتُستبعَد:

(١) توجيهيات، تعرض كتابةً أساسًا مثل ، يقدم طلبًا أو يقدم التماسًا.

/ (٢) توجيهيات، مرتبطة بمؤسسات معينة فقط، مثل: يصدر مرسومًا أو يوافق على قانون، أو يعلن فلانًا بالمثول أمام المحكمة.

(٣) توجيهيات، متضمنة في متـوالية فعل كلامي أو تتعلق بمتوالية كاملة، مثل يتوسل، يرجو ويلح؛ يصر على أن ، يلح على أن ... إلخ[1]. ٥٤

وهكذا ينبغي أن تُوصَف فـقط تلك التوجيهـيات التي لا تحدد تتابـعيًا أو مؤسساتيًا، والتي تنطق في تفاعل مباشر وجهًا لوجه.

ويكمن الغـرض الإنجازي الذي يتـوخاه متكلـم بمنطوق مباشـر في حث السامع م$_{٢}$، على فعل مـعين س. ويمكن أن تُقسَّم الأفعال الكلاميـة المباشرة إلى مجـموعـات فرعيـة من خلال أن يُفـرَّق بين أنماط الأفعـال التي يمكن أن تكون موضوع فعل كلامي مباشر.

وينبغي أن تُوصَف التوجيهـيات التي يريد فيها أن يحث م$_{١}$ م$_{٢}$ على فعل نشط بأوجـه الطلب. وينبـغي أن تحسب أفـعـال كلامـية يكمـن فيـها الغـرض الإنجازي في دفع م$_{٢}$، إلى فعـل سلبي، أي إلى ترك، من مجـموعة أوجـه المنع. ويعد من هذا القسم الفـرعي كل الأفعال الكلامية التي تتعلق بأفـعال مثل ينهى عن، يحرم، ينصح بالعدول عن، أو بتعبيرات- وف ، مثل يرفض إذنًا أو يصرح بمنع.

(١) حول وصف متواليات الفعل الكلامي هذه انظر فرانكه (١٩٨٣).

وتمثل الأسئلة مجمموعة فرعية مهمة لأوجه الطلب. فمع السؤال يكون س فعلاً لغويًا، يطلب م١ من م٢ أن يزيل من خلال فعل لغوي نقصًا معرفيًا لدى م١ . وكون الأمر مع الأسئلة يتعلق بمجموعة مهمة لأفعال كلامية مباشرة يمكن أن يلاحظ في أنه في كل اللغات تقريبًا تُبنَى صيغة نحوية- تركيبية خاصة، أي جملة استفهام ، لتعليم (تحديد) هذه الأفعال الإنجازية.

وفيما يأتي إذن تُجري محاولة اقتراح تصنيف دقيق لأوجه الطلب[1]. استنادًا إلى تعبيرات - وف مطابقة ينبغي أن تُبرَز الفروق الأهم لشروط الفعل مع أوجه الطلب[2].

٤-٢ مبادئ تصنيف فرعي

تدخل في الوصف التام لنموذج فعل كلامي ثلاثة مكونات:

(١) معلومة الغرض الإنجازي للفعل الكلامي، أي مقاصد المتكلم؛

/ (٢) معلومة شروط الفعل التي يُنجَز في إطارها الفعل الكلامي؛ ٥٥

(٣) معلومة أشكال المنطوق، التي تُستخدَم لتحقيق النموذج المطابق.

ويُغطَّى الجانب الأول من خلال عزو أوجه الطلب إلى الأفعال الكلامية المباشرة. وتُعالَج الخواص المشار إليه تحت (٣) لفعل كلامي في الفصل الخامس. وهكذا ففي هذا المبحث سوف يدور الأمر أساسًا حول وصف شروط الفعل المختلفة ، التي يمكن فيها أن يُفرَّق بين أوجه طلب.

---

(١) حول وصف أفعال الاستفهام انظر هنده لانج (١٩٨١) . وتوجد بعض ملحوظات حول أوجه المنع لدى هنده لانج (١٩٧٨ : ٥٨- ٦١).

(٢) لوصف مفصل لأفعال الطلب انظر هنده لانج (١٩٧٨).

ويمكن أن تُجمَل العوامل التي توضع موضع تساؤل بوصفها شروط فعل، في مجموعات مختلفة. والفيصل في وصف نمط فرعي لأوجه الطلب هو ما يأتي:

(أ) معلومات حول مسألة هل يعد م$_2$ ملزمًا بأن يتابع الطلب. وفي حالة الإيجاب ، فمن أي نوع يكون هذا الإلزام.

(أ) معلومات حول مسألة هل يمتلك م$_1$ في مقابل م$_2$ وسائل عقاب، في حالة عدم استجابة م$_2$ للطلب.

(جـ) معلومات عن بنية الأدوار والعلاقة التي تقع بين م$_1$ وم$_2$.

(د) معلومات عن الرغبات والحادات لـ م$_1$ وم$_2$ الشخصية التي تعد أساسًا للطلب.

(هـ) معلومة عن وضع المشكلة التي ينبغي أن يسهم في حلها تنفيذ الطلب.

(و) معلومات عن أنواع الأفعال التي يمكن أن يطلبها م$_1$.

وينبغي أن يستخدم السؤال الآتي بوصفه أعلى معيار تقسيم للتفريق بين أوجه الطلب: هل يجب أن ينفذ م$_2$ الفعل الذي طلبه منه م$_1$، أو يُترَك لاختياره أن يستجيب لطلب م$_1$ أو لا. وينبغي أن تسمى أوجه الطلب التي يجب أن يمتثل لها م$_2$ مقيدةً، وتلك التي لا يجب أن ينفذها غيرَ مقيدة.

وتقع أوجه طلب مقيدة حين يجب أن ينجز م$_2$ بناءً على عقد أو قانون الفعل المرجو أو حين يمتلك م$_1$ ضد م$_2$ وسائل عقاب، يمكن أن يجبر م$_2$ بها على أن يمتثل لطلبه، وفي الغالب يرتبط كل جانب بالآخر، إذ إن الأحكام

والأوامر في العادة مرتبطة بتهديدات بالعقوبة- وعلى العكس من ذلك توجد حالات يستجيب فيها م$_{٢}$ لطلب م$_{١}$ خشيةَ أفعال عقاب من م$_{١}$ دون أن يكون لتهديد العقوبة أي أساس قانوني أو قضائي.

وهكذا تكون أوجه طلب مقيدة بهذا المعنى أفعالاً لغوية، تتعلق بها تعبيرات – و ف مثل أمر أو منع أو إرشاد أو تنظيم أو تهديد أو إكراه.

٥٦ / وبينما يقع التفريق داخل أوجه الطلب المقيدة بوجه خاص بناءً على شروط الفعل للنمطين (أ) و(ب) يمكن أن تُميَّز أوجه الطلب غير المقيدة على خير وجه من خلال شروط الفعل، التي تقع تحت المجموعتين (جـ) و (د). وتعد تعبيرات _ وف نمطية لأوجه طلب غير مقيدة من مثل الطلب، النصيحة، والإشارة ، والاقتراح ، والتوجيه.

٤-٣ أوجه طلب مقيدة

لننظر ابتداءً في أوجه التفريق الأهم داخل مجموعات أوجه الطلب المقيدة. ونص السؤال المحوري هنا: على أساس أية عوامل يمكن أن ينشأ موقف أن م$_{٢}$ يجب أن يفعل ما يطلبه منه م$_{١}$ فكما أشير يمكن أن يفرق بين نمطين للموقف:

أ) م$_{١}$ له الحق أن يطلب س، وم$_{٢}$ ملزم بـ س، حين يطلب م$_{١}$ هذا منه.

ب) م$_{١}$ ليس له الحق أن يطلب س، ولكن يمتلك م$_{١}$ ضد م$_{٢}$ إمكانات عقاب مباشرة، تتيح له إجبار م$_{٢}$ على تنفيذ س. ويمكن أن يطلق على أوجه طلب من النمط (أ) مجازة، وعلى تلك التي من النمط (ب) غير مجازة.

ومن المفيد مع أوجه الطلب المقيدة المجازة أن تجري أوجه تفريق أخرى بالنظر إلى نوع الإلزام، الذي يعد أساس الطلب.

وهكذا توجد إلزامات، يتـعهد بها م٢ طواعيةً ، ويقـوم كل أوجه الطلب التي يجب أن ينفذها م٢ لأنه التزم في عقد عمل مـثلاً تجاه صاحب العمل بأداء نشاطات مـحددة، على تلك الالتزامات التي يُنهَض بـها طواعيةً. فإذا فُسخَت هذه العقود من أي طرف من الطرفين فإن م٢ لم يعد مقيداً بأن يستجيب لأوجه الطلب لمقدمه. وإذا نُطقَت الأفعال الكلامية المباشرة من مقدم م١ تجاه مرءوس ، فإنه ينبـغي أن يُلحَق هذا المنطوق بالنموذج تـوجيه. وحين يقـول مدير م١ مثلاً لسكرتيرته م٢، ينبغي أن تكتب له خطابًا معـينًا، فإن هذا الطلب ينبغي أن يُلحَق بنمط الفعل الكلامي توجيه. وفي ذلك لا يؤدي دوراً، هل يستخدم م١ لصياغة التوجيه شكلَ منطوق، مثل (٣) ، يمكن أن يُستـخدَم أيضًا لتقديم طلبات أو هل يُعبَّر عن التوجيه في شكل فظ كما في (٤).

(٣) هل يمكنك أن تكتبي لي من فضلك هذا الخطاب يا آنسة جردا؟

(٤) هذا الخطاب يكتب ثلاث مرات!

وترتبط بالتوجيهـيات ارتباطًا وثيقًا أوجه طلب يوجهـها زبون أو ضعيف إلى بائع أو إلى النـادل. وينبـغي أن يُطلَق على أفـعـال كـلامـيـة من هذا النمط "طلب" فإن م٢ ، على نحو مشابه للتـوجيهيات، مقيـد بناءً على عقد العمل بأن ينفذ طلبات معـينة للزبائن أو للضيوف، ويحدد عقد الـعمل أنواع الأفعال التي يعد م٢ ملزمًا معها بتوجيـهيات وطلبات. وهكذا يمكن / مثلاً ألا يطالب ضيف ٥٧ من نادل أن ينظف هذا (الأخيـر) الحذاء له. وليس لدى مـدير عادة أية إمكانات أن ينطق ويفرض طلبات تختص بالحياة الخاصة للمستخدم.

وتُوصَف المجموعة الثانية لأوجه الطلب المقيدة المجازة بأن الإلزام بالاستجابة للطلب يمكن أن يُستنبَط بشكل مباشر أو غير مباشر من أوامر قانونية حكومية . وفي هذا المجال يكون من الممكن أن تُقَر أربعة أنماط فرعية لأفعال كلامية مباشرة، وهي الأمر ، والتعليم، والطلب والمنع.

ينبغي هنا أن تُحسَب من نموذج الفعل الكلامي (الأمر) أوجه طلب مقيدة فقط، تنطق في المجال العسكري من رئيس تجاه مرءوس، ويمكن أن يُنظَر إلى علاقة التبعية العسكرية على أنها شكل متشدد لتبعية الفرد في إطار أوامر قانونية لسلطة الدولة . وينبغي أن تُوصَف أوجه طلب مقيدة على نحو ما ينطقها ممثلو سلطة الدولة تجاه المواطنين بأنها تعليمات. وهكذا حين يحث شرطي م١ قائد سيارة م٢ على أن يبعد بسيارته عن مكان لا يجوز ركن السيارة فيه، أو أن يطلب منه أن يظهر له أوراق الإثبات (الرُّخَص) عند مراقبة المرور، فإنه يمكن أن تعد هذه الأفعال الكلامية من نموذج التعليم.

ومما يميز الطلب أن الطالب م١ بناءً على أوامر قانونية سارية له حق قانوني أن ينفذ م٢ الأفعال المناسبة. وعلى النقيض من التعليمات والأوامر يكون مع أوجه الطلب م١ ، م٢ شخصين خاصين متساويين. وتنشأ الخاصية المقيدة للطلب من خلال أن م١ له الحق من جهته أو في زمن المنطوق في أن يكون مقتنعًا بقانونية طلبه- فإذا أبي م٢ أن يستجيب لطلب معلل، فإن م١ يمكن أن يسعي إلى أجهزة حكومية لفرض حقه. ويمكن أن يتفكر مثلاً كمثال لطلب في موقف يطلب فيه م١ من م٢ أن يبعد قمامة قطعة أرض لـ م١، وضعها هناك يعد مخالفًا للقانون، وربما يقيم بطلب بهذا المعنى أيضًا، حين يطلب م١ من م٢ إرجاع الشيء المستعار أو إعادة دفع ديون مستحقة الدفع.

ومرتبط بشكل وثيق بأوجه الطلب المقيدة ، التي عُرِضَت إلى الآن، أوجه الطلب التي يوجهها الوالدان في ممارستهما حقَّهما في التربية إلى أطفالهما. تشترك مع الأوامر والتعليمات وأوجه الطلب وأوجه المنع للوالدين في أنها يجب أن يستجيب لها المخاطبون ، وأنها ، بناءً على تأمين قانوني لسلطة الوالدين ، لها آخر الأمر أساس قانوني . ومع ذلك تشغل أوجه المنع من هذا الجانب مكانة خاصة: فمن ناحية يظل متروكًا للوالدين أنفسهما هل يريدان فرض أوجه منعهما مع عقوبات وكيف. وبناءً على ذلك تظهر أوجه المنع بالنظر إلى شروط الأولوية في الغالب بالأحرى قرابة بالنصائح أكثر من أوجه الطلب، أي أن الوالدين لا ينطقان المنع في الغالب بناءً على دوافع أنانية، بل إنهما يظنان في الغالب أنهما يتصرفان لمصلحة الطفل. وربما كان مثالاً واضحًا للمنع / طلب أب من ابنه البالغ ١٤ سنة أن يعيد للتاجر مرة أخرى دراجة بخارية اشتراها دون موافقة الوالدين. وفي هذا المقام يجب أن يُؤكَّد أنه ليست كل أوجه الطلب، التي يوجهها الوالدان في التفاعل الأسري العادي إلى أطفالهما، تعد أوامر. فيمكن بداهة أيضًا أن تنطق أوجه رجاء، واقتراحات ، ونصائح وإرشادات... إلخ.. وينبغي أن تصنف على أنها أوامر أوجه الطلب هذه فقط التي يتحدث فيها م١ بناءً على سلطته الأبوية، كما يقول المرء عن "كلمة سُلطة".

٥٨

وبذلك يُحدَّد مجال أوجه الطلب المقيدة المجازة. أما المثال الرائع لطلب مفيد غير مجاز فهو التهديد بأنواعه المختلفة. فمع التهديد يجب أن يستجيب م٢ لطلب م١ لأن م١ يهدد بتنفيذ فعل عقاب معين ي، إذا لم يفعل م٢ ما يقول . فالمهدد م١ يعد في العادة بنفع شخصي كبير من تنفيذ م٢ لطلب، ويستهدف هذه الميزة غالبًا على حساب م٢، أي أن الاستجابة للطلب مرتبط بالنسبة لـ م٢

عادة بأضـرار كبيرة أو كـراهية. وحتى يمكن أن يكون الطلب مـؤثراً مع أوليات متضادة يجب أن يمتلك م١ تجاه م٢ وسيلة ضـغط قوية. ويقدر فعل العـقاب ي الذي يهـدد به م١ أنه قـد يعني خـسـارة أكـبـر لـ م٢، فـالاضطلاع بـ ي يكون اسـتـجـابة لطلب المهـدد، وتبـرز بوضـوح بالغ خـواص نمط الـطلب هذا مع تهديدات إجـرامـيـة. في ذلك يهدد م١ غالبًـا بأفعـال عقاب عنيـفة للغـاية، مثل تهديد م٢ أو أحد الأقـرباء الحمـيمين للمـخاطب. في حـالة ما لم يسـتجب م٢ للطلب . وهكذا بينمـا يمثل فعل العـقاب ي هنا في ذاته فـعلاً جنائيًـا، يمكن أن تكون أفعال العقاب التي يهدد بها م١ مع أوجه إكراه، قانونية بوجه عام. وتوجد أوضاع كـثيرة يمكن أن يلحق فيـها م١ أضراراً كبـيرة بـ م٢ ، تُخالَف دونها أية قوانين[١]. ويتحدث المرء إذن عن أن م١ "يسطر" على م٢ . ومن المفيد في هذا المقام أن تُفـرَق مواقف، يكون فيـها م٢، تابعًا لـ م١ ، بشكل مفـرد ومحدد، عن تلك الحالات التي يمكن أن يكون فـيها م٢ مهدداً من م١ بشكل دائم، ولذا يمكن مثـلاً أن يمتلك م لذلك سلطة على م٢ لأنه يعطي لـ م٢ تسهـيلات معـينة ترشد م٢، ويمكن أن يرجع عنها م١ في أي وقت .

وإذا مضت تبـعية م٢ إزاء م١ إلى حد أن الأمـر يتعلق مع م٢ بشخص لا يتمتع بحق عمليًـا، يخضع باستمرار للسيطرة الشـخصية لـ م١ دون أن يستطيع أن يبدي أي حق إزاء م١، فإنه يجب بـالنسبة لأوجـه طلب يوجهـها م١ في هذا الوضع إلى م٢، أن يُستخدَم نموذج خاص، وينبغي أن يوصف بأمر جائر.

٥٩

ويمكن أن يتـفكر كمـثال عـلى أوجه طلب وفق هذا النمـوذج _/ بغض

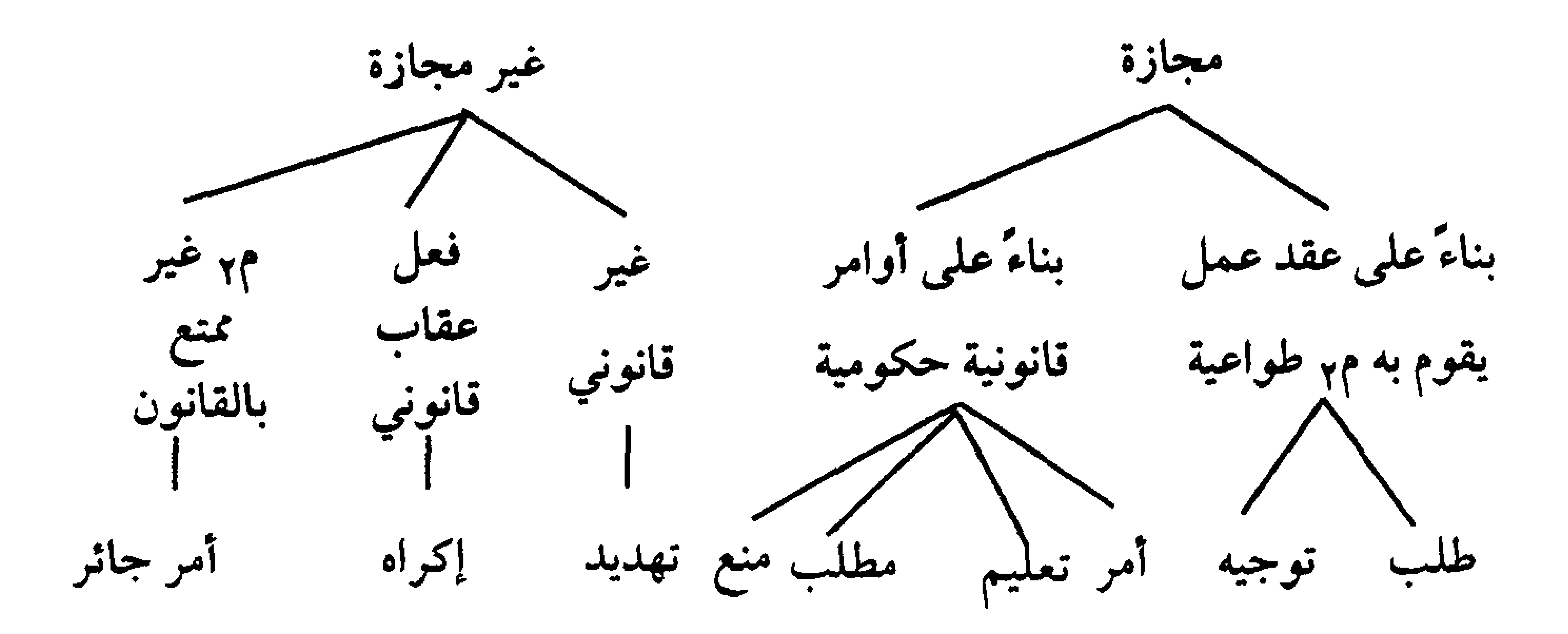
---

(١) وفي الاستعمال اللغـوي القانوني تُستخدَم هذه الأفعال فقط بوصـفها "صور إكراه"، تعد "مناقضة للقانون" ومستنكره. وعلى النقيض من ذلك تحدد صور إكراه بأنها أفعال كلام مباشـرة، يمكن أن يمارس فيها م١ على م٢ ضغطًا شخصيًـا حين لا يستجيب هذا الأخير للطلب.

النظر عن أشكال اجتماعية تاريخية [1] - في مواقف ، يتعسف فيها رئيس العصابة بأفراد عصابته الذين يسلمون له في السراء والضراء.

وبذلك تحدَّد ملامح شروط الفعل الأهم لأوجه الطلب المقيدة. ويوضح الرسم الآتي (٥) الفروق الواقعة داخل هذه المجموعة .

(٥) أوجه طلب مقيدة



٤-٤ أوجه طلب غير مقيدة

مع أوجه الطلب غير المقيدة، وقع التقسيم الفرعي الآتي أساسًا بناءً على أبنية إجبار وإلزام، ترتكز عليها أوجه الطلب. ومع أوجه الطلب غير المقيدة تُستنبَط معايير التفريق من أولويات م١ وم٢، أي من رغباتهما وحاجاتهما بالنظر إلى تنفيذ الفعل الكلامي المباشر. ويُستدَل على بنية الأولويات التي تعد أساسًا للطلب بأسئلة مثل الأسئلة الآتية: من يفيد من تنفيذ الطلب؟ وما الاهتمامات التي تختص بذلك؟ وأية مشكلات تحل من خلال ذلك؟ ومن

(١) يمكن أن يتفكر في هذا المقام مثلاً في أوجه طلب على نحو ما يمكن أن ينطق رب العبيد تجاه عبده، أو في أوجه طلب، وجهها سيد إلى مملوكه.

يتمنى تنـفيذ الطلب؟ ... إلخ. ومن خـلال الإجابة عن الأسئـلة يمكن أن تُحدَّد ثلاثة أنماط أساسية لأوجه طلب غير مقيدة:

٦٠

/ أوجه طلب مع أولوية المخاطب،

وأوجه طلب مع أولوية الجانبين،

وأوجه طلب مع أولوية المتكلم

فإذا وقع تنفيذ طلب م١ فقط لمصلحة م٢، أي إنه سواء بالنسبة لـ م١ آخر الأمر أَفَعَل م٢ ما يطلبه منه أولا، فإن المرء يمكن أن يتحدث عن طلب مع أولوية المخاطب. في هذه المجموعة ينبغي أن تُعالج نصائح، وإرشادات.

فـإذا كان الفـعل الذي يطلبه م لمصلحـة م١ ولمصلحة م٢ أيضًا، فـإنه يقع طلب مع أولوية الجانبين. ومن ذلك أوجه التوجيه والاقتراحات.

وتُوصَف المجموعة الثالثة من أوجه الطلب غير المقيدة من خلال أن الفعل المطابق لا يفيد إلا م١ الطالب، ولا يستقى منه م٢ أي نفع مباشر. ولذلك يطلق عليها أوجه طلب مع أولوية المتكلم، وتشتمل على مجال أوجه الرجاء.

وينبغي أن تفهم على أنها إرشـادات أوجه الطلب تلك التي يرشد م١ من خلالـها م٢ إلى مـا يجب أن يفـعل حتى يتـصـرف في الموقف المحـدد تصرفًـا صحيحًا، أو كيف يمكن أن ينفذ أفعالاً معينة تنفيذاً صحيحًا. ولذلك وتعد أوجه الإرشاد مـهمة بوجـه خاص باستـمرار، حين يُعلِّم م١ م٢ أفعـالاً عملية مـعينة. وحين مثلاً يُعلّم مـعلم قيادة م١ تلميذه م٢ قيادة السيـارة، فإنه سوف تجري في تفاعلات التعليم هذه باستمرار أفعال كـلامية مباشرة، يطلب معها م١ من م٢ أن ينقل، وأن يضيء الإشـارة، وأن يكبح السيـارة (يفرمل)، وأن يـوقفهـا .... إلخ. وتعد أشكال منطوق نمطية لأوجه الإرشاد هذه مثلاً (٦)- (٩).

(٦) والآن انقلي إلى الثالث (الحركة ٣)!

(٧) لتمدي ذراعك ، يا آنسة كراوسه!

(٩) في المرة القادمة اهتمام (حذر) أكبر عند الانحدار من فضلك (*).

وبناءً على ذلك ينبغي أن تُحسَب من نموذج أوجه الإرشاد أيضًا أوجه طلب مثل (١٠)، التي ينطقها أطباء في فحوصهم لمرضاهم، أو أمثلة مثل (١١) - (١٢) ، التي تعد نمطية لتفاعلات بين حلاقين أو مصورين أو خياطين وزبائنهم.

(١٠) افتح فمك على آخره، وقل آه!

(١١) من فضلك اخلع نظارتك!

(١٢) الرأس إلى اليسار قليلاً، وابتسم من فضلك!

ولذلك تُعزَى أوجه الإرشاد إلى أوجه الطلب غير المقيدة لأن م٢ يمكن أن يقطع التفاعل مع م١ في أي وقت، حين لا يريد أن يفعل ما يقول م١ . وبناءً على ذلك يمكن أن ينطلق من أنه يقع ابتداءً لمصلحة م٢ فقط أن يستجيب لإرشادات م١، لأنه هكذا فقط يمكنه أن يعلم الأفعال المرجوة لـ م١ أو يتلقى من م١ الخدمات الاختيارية.

أما المجموعة الثانية داخل أوجه الطلب مع أولوية المخاطب فهي النصائح. فمع النصيحة يقول م١ السامعه م٢/ ما ينبغي أن يفعله هذا (الأخير) حتى يحل مشكلة معينة ش. وينبغي أن تعد كما هي الحال مع جوتيه (١٩٦٣ : ٣١) مشكلات عملية تلك المشكلات التي لا يمكن أن تحل إلا من خلال أن يفعل المرء شيئًا [1]. ومما يميز النصائح أن المشكلة ش لا تخص إلا م٢، أي م١ ،

(*) لا يوجد المثال رقم (٨) ، ولاأدري لماذا ربما سقط سهواً!

(١) لحل مشكلات نظرية يكفي أن يعرف المرء شيئًا.

إذن لا اهتمام مباشـر له بأن تُحَل ش، ولا ربما تؤدي مع السؤال، كيف ينبغي أن تُحَل ش، مزايا أو أماني شـخصية لـ $م_1$ دوراً [1]. ومع النصائح لا يتعلق الأمر بنمـوذج اتصالي مـوحد، بل بأسرة كـاملة لأفعـال لغوية ذات قـرابة. ويمكن أن تسـخر لتـصنيف فـرعي للنصـائح المشكلات الآتيـة: "من أي نوع هذه المشكلة العملية، التي يريد $م_1$ أن يساعد $م_2$ في حلها؟" وهل توجد طريق مضمونة لحل المشكلة، وهي يعرف $م_1$ هذه الطريق؟ [2].

ويمكن أن تُرتَّب مشكلات عملية ابتداءً حسب مجال الحياة الذي تُحسَب منه. ولذا يمكن أن يُفـرَّق بوجـه إجمـالي بين مشكـلات تقنية، ومـشكلات بين إنسانية، ومشكلات أخلاقيـة، وكذلك من المهم للوصف مشكلةً عملية السؤال هل يتعلق الأمر بمشكلة صعبة ، لا ينذر مـعها طريق حل واضحة، أو هل يتعلق الأمر بمشكلة سهل حلها بالنسبة لـ $م_1$.

وعلى أساس هذه الأفكار يمكن أن يُحدَّ بين ثلاثة نماذج فـرعية للنصائح. ينبغي أن توصف بـ تلميحة ومشورة وتوصية.

وينبغي أن تفهـم التليمحة على أنها نصـيحة، تكمن معـها مشكلة $م_2$ في التوصل إلى حال نتيجـة معينة ق. فالناصح $م_1$ يعرف بناءً على معـرفته بالمجال المطابق سلسلةً مـن طرق الحل لمشكلة $م_2$، ويُذكَـر له الفـعل الذي توجـد مـعـه حسب رأيه أكبر إطلاله على النجـاح، لذا يمكن مثلاً أن يقدم $م_1$ تلميحة، كيف

(١) لا يعني هذا مع ذلك أن تصـورات القيـمة الشخـصيـة للناصح لا يمكن أن تدخل في النصيحة أو أن $م_1$ لا يجوز أن يسعد لذلك حين يتبع $م_2$ نصيحته.

(٢) ثمة سـؤال آخر يقع في الواقع على مـستوى آخـر "وهو هل يرغب $م_2$ نصيـحة $م_1$"، ويمكن من خلال ذلك أن يفـرق بين نصائح مرغـوبة ونصائح ملزمـة. وانظر حول هذه المشكلة هنده لانج (١٩٧٨: ٤١٠- ٤١٢) وهنده لانج (١٩٧٧).

يستطيع أن يزيل عطلاً في سيارته على أفضل نحو، أو أين يمكن أن يجد كتابًا معينًا. ويقول معطي التليمحة لـ م٢ ما قد يفعل، حين يجد نفسه في موقف م٢، وعلى النقيض من معلومة محددة لا تُشترط مع ذلك مع التلميحة أن الفعل المقترح يفضي أيضًا إلى النجاح المأمول.

ومع تلميحة لا يكون لدى م٢ إلا مشكلة تقنية. ومع مشورة يمكن أن تكون مشكلات بين إنسانية أو أخلاقية موضوع الاستشارة أيضًا. وفي تلك المواقف يقع غالبًا أن م٢ لا يتشكك فقط في أية وسيلة تكون مناسبة على أفضل نحو للوصول إلى هدف معين. ولا يكون م٢ حائرًا بشكل نادر أيضًا في مسألة أي هدف فعل محدد في موقف معين يطابق على أفضل نحو النظام العام لرغباته وقيمة وحاجاته . ولا يمكن أن تُبحَث مشكلات هذا النوع بشكل مفيد إلا في محادثات استشارة أطول./ وهكذا يجب أن يتضمن وصف مناسب ٦٢ لنموذج المشورة في عرض نمط الحوار كله " محادثة الاستشارة" .

وحين يقدم م١ توصية، فإنه ينجز بذلك بشكل دائم أيضًا تقييمًا. وتعد التوصية والتقييم المرتبط بها مفيدًا بوجه خاص لـ م٢ دائمًا، حين يقف م٢ أمام اختيار بين بدائل فعل مختلفة، وهو نفسه لا يمتلك أية مواقف أو معايير تقييم، ربما تجيز له أن يفصل بين البدائل المتساوية ابتداءً بالنسبة له. وحين يقف م٢ مثلاً أمام اختيار كبير لأنواع الخمر ولا يعرف ما الذي ينبغي أن يشتريه ، فإن م١ يمكن أن ينطق بتوصية مثل (١٣).

(١٣) خذ ما يبرجر ـ زوننإك ١٩٧٨ الجيدة جدًا، وسوف تستسيغها (تروق لك) بالتأكيد.

ولا تُستخدَم التوصية إلا حين تكمن المشكلة العملية لـ م٢ في أنه يستطيع أن يختار بين بدائل الفعل المتساوية ابتداءً، وتغيب عنه معايير التقييم التي قد

تتيح له الفصل. وتكمن التوصية في أن م١ يقدم لـ م٢ تقييمًا، وتتضمن أن م٢، يسير بشكل أمثل حين يجعل هذا التقييم أساس فعله.

وينبغي الآن أن تُعَرض مجموعةً تاليةً داخل أوجه الطلب غير المقيدة - هي أوجه الطلب مع أولوية الجانبين. وبينما لا يكون مع أوجه طلب مع أولوية المخاطب للمتكلم م١ اهتمام شخصي مباشر بتنفيذ الطلب، فإن م١ مرتبط مع م٢ مع نمط الطلب المعالج من خلال اهتمام مشترك. وينشأ مثل هذا الاهتمام المشترك عادة بناءً على أن لـ م١ وم٢ أهداف الفعل ذاتها أو المكملة، ويؤدي غالبًا إلى أن م١ وم٢ بوصفهما شريكين متساويين يعقدان علاقة تعاون. ولا تعد أوجه الطلب التي يتحدث عنها شريك داخل جماعة التعاون هذه مقيدة أساسًا للآخر، إذ يمكن أن يترك كلاهما في أي وقت التعاونَ. وهكذا فإنه طالما يوجد تعاون، يمكن أن يظن أن م١ يختار أوجه الطلب بحيث إن م٢ ، يمكن أن يقبلها أو أن يعدلها في حالة أن م٢ يعترض على ذلك. وهكذا يمكن أن ينطلق مع أوجه الطلب هذه أساسًا من أنها تكون بمعنى م١ وم٢ أيضًا.

ومن المفيد مع أوجه الطلب مع أولوية الجانبين أن يفرق بين شكلين مختلفين . فمع النمط الأول يتعلق الأمر بأوجه طلب تتعلق بجوانب غير إشكالية للتعاون، وتختص المجموعة الأخرى، التي تكون معها خطط مشتركة ضرورية[1]. ولا تنشأ الحاجة إلى محادثة التخطيط هذه، إلا حين لا يتفق م١ وم٢ في ذلك أو لا يعرفان كيف ينبغي أن يتوصلا إلى هدف فعلهما. وفي ذلك

---

(١) بالنسبة لتحليل واضح لنموذج الحوار "تخطيط مشترك" انظر فريتس (١٩٨٢: ٢٢٤-٢٦٨).

يمكن أن تكون صعوبات موضوعية مع اختيار بين طرق بديلة أو استراتيجيات لتحقيق / الهدف المشترك موضوعَ هذه المحادثة، أو مشكلات أيضًا تنتج في أسئلة مفصلة عن موضوعات الاهتمام الممكنة. ٦٣

وينبغي أن تُسمَّى أوجه طلب غير إشكالية ، يقدمها م١ لشريك التعاون معه م٢، توجيهات، وأوجه الطلب التي يفتقر فيها إلى مناقشة أو "تصديق" م٢ ، يطلق عليها اقتراحات، أما أمثلة التوجيهات فسوف يجدها المرء في سياقات فعل، تُستخدَم فيها أوجه الطلب بوصفها جزءاً من النشاط المشترك لـ م١ وم٢ للتنسيق المباشر لعملهما العملي كما في (١٤) و (١٥) أو في مواقف يثق فيها م٢ للتحقيق الأفضل للهدف المشترك بإدارة م١ .

ويمكن أن يُستخدَم مثالاً على ذلك (١٦) و (١٧).

(١٤) الآن الإنزال!

(١٥) الآن يجب أن تمسك السلم بشدة للحظة!

(١٦) هنا قُدَّام يجب أن تنحرف يمينًا.

(١٧) لا تصوب إلا حين أعطيك إشارة.

وينبغي داخل الاقترحات أن يُفرَّق بين بديلين، وهما اقتراحات حل المشكلة (اقتراحات ـ ح ش) والمحفزات.

وتكون اقتراحات ـ ح ش ، على نحو مشابه للتوجيهات، قارة في مواقف، يُواجَه فيها م١ وم٢ بمشكلة عملية مشتركة ش. وعلى النقيض مع التوجيهات يُنطلق مع اقتراحات ـ ح ش مع ذلك من أنه ليس م١ ولا م٢ يعرف أي فعل أو متوالية فعل يمثل طريق الحل الأمثل للتغلب على ش. أما الإطار السياقي الذي تقر فيه اقتراحات– ح ش ، فهو الإطار لعملية قرار مشتركة لـ م١

وم٢ . ولما كان كـلاهما متساويًا ، فـإنه لا يمكن أن يقرر أي واحـد من شريكي التفاعل وحده، كيف ينبغي أن تُحَل المشكلة المشـتركة . ويمكن مثالاً لهذا النمط من أوجـه الطلب غيـر المقيـدة مع أولوية الجانبين أن ينظر إلـى الاقتراحـات في الموقف الآتي. يعـود زوجـان ليـلاً من حفلة. وحـين أرادا أن يفتـحـا باب منزل أسرتهما أكدا أن كليـهما قد نسى مفتاحهمـا. ويمكن أن تُصاغ المشكلة المشتركة ش في السؤال: "مـاذا ينبغي أن نفـعل الآن" فقـد نزلت المشكلة بـ م١ وم٢ على نحو مماثل ، وكلاهمـا يهتم بحل للمشكلة. وتُشكِّل اقـتراحات _ح ش مناسبة لهذا الموقف في (١٨) _ (٢١).

(١٨) يمكننا أن نسكر شباك القبو، ومن ثم ندخل المنزل.

(١٩) لماذا لا نعود ببساطة إلى الحفلة، ونبيت هناك.

(٢٠) اقتراح أن نسافر إلى هرنه إلى العمة هيلده التي لديها مفتاح للبيت.

/ (٢١) أهاتف كونراد، صانع الأقفال، وقد يفتح لنا الباب بالتأكيد. ٦٤

وبينما يجب مع اقتراحات _ح ش كما في المثال السابق أن يُنطلَق من أن وضعًـا معينًا للمشكلة يتطـلب حلاً مشتـركًا للمشكلة، لا يوجد مع المحـفزات سبب ملح مباشر، يمكن أن يُجبِر على نشاط مشترك.وثمة أمثلة نمطية للمحفزات هي مثلاً (٢٢).

(٢١) كيف يكون الأمر لو لعبنا معًا باستمرار لعبة الشطرنج؟

(٢٢) تعال! نحن ذاهبون لشرب كأس!

(٢٣) لنقم معًا برحلة.

ينطق متكلم م١ تجاه م٢ اقتـراحًا من نمط المحفـز حين ينطلق من أن م٢ لا

يعرف حقًا، كيف ينبغي أن يقضي وقته على أفضل نحو، وحين، بناءً على خبرات سابقة مع م٢، يعرف أن هذا الأخير يُقيِّم الفعل المقترح تقييمًا إيجابيًا أساسًا. ومع محفز يريد م١ أن يحفز ابتداءً م٢ على نشاط مشترك، في حين أنه مع اقتراحات ـح ش يفترض أن م١ و م٢ قد عزما وحدهما على التعاون بناءً على المشكلة العملية المشتركة.

ويجب أن تُعالج هنا أيضًا كمجموعة فرعية أخيرة أوجه الطلب غير المقيدة مع أولوية المتكلم، أو كما يمكن أن يقال بشكل أكثر إيجازًا أوجه الرجاء. فمع أوجه الرجاء يكون تنفيذ الفعل الذي يرجوه م١ س في مصلحة م١ فقط. وليس لـ م١ الحق في أن يفعل م٢ س،ولا لديه إمكانية أن يدعم طلبه بأية وسائل قوة. وهكذا تدخل في الاعتبار كمحفزات لاستجابة لطلب مواقف وأحاسيس فقط مثل التأدب أو التضامن أو الصداقة أو الحب أو المواساة تجاه م١.

ويشتمل النموذج المحدد الرجاء من خلال قيود الأولوية، على نحو اللفظ اللغوي السائر طلب، على أفعال طلب مختلفة للغاية اجتماعيًا ولغويًا. فالمرء يتحدث عن طلب حين يريد نارَ قداحة من أجنبي، وتُوصف أوجه طلب لصور إيصال بسيطة على المائدة أو لصنائع ضئيلة بأوجه رجاء، مثل مواقف يطلب فيها م١ رفع راتب أو حالات تُوصف بأمثلة مثل (٢٥) و (٢٦).

(٢٥) أرجو منكم أن تفرجوا عن الأسرى!

(٢٦) أرجو من المحكمة الموقرة عقوبةً مخففة!

ولتفريق آخر داخل الحقل غير المتجانس لأوجه الرجاء ينبغي أن تسخر العلاقة بين م١ وم٢، ومضمون الطلب أيضًا. وبذلك يمكن أن يُحَدَّ ابتداءً بين مجموعتين: أوجه الرجاء المتناسقة، وأوجه الرجاء غير المتناسقة.

/ وإذا طلب م١ من م٢ فعــلاً س، فـإن الطلــب ينبـغي أن يُـوصف بأنه ٦٥ متناسق، حين يستطيع أن يطلب م٢ من م١ أيضًا في موقف واحد أو مناظر تنفيذ س.

فمـا يميز أوجـه طلب (رجاء) مـتناسقـة إذن هو أن مضمـون الطلب س يجب أن يدخل في كفاءة الفعل لـ م١ وم٢ . وربما يعد متناسقًا تبعًا لذلك أيضًا طلب مـثل (٢٧) ، حين يُوجَّـه من مـدير (م١) في طعـام غـداء مـشـتـرك إلى مستـخدم مرءوس (م٢) إذ قد يكون من الممكن لـ م٢ أن يوجه مثل هذا الطلب أيضًا إلى المدير.

(٢٧) هل يمكنكم أن تناولني قائمة الطعام؟

وينبغي أن تُوصَف بأنها غير مـتناسقة أوجهُ طلب لأفعال لا تحِق إلا لـ م٢ من جهة وضعه، وتقع خارج إمكانات الفعل لـ م١ .

وهكذا قد يكون طلب رفع الراتب مثالاً لطلب غير متناسق. فلا يمكن أن يُحمَل م٢ على رفع راتب م١ إلا أن يسوغ له ذلك موقع محـدد. غير أنه بوصفه شاغلاً لهذا الموقع لـن يتوجه على الإطلاق على العكس من ذلك إلى م١ بطلب رفع الراتب.

ويمكن أن تُستنبَط أوضـاع أخرى ترد فيـها أوجه طلب غـير متناسـقة من أشكال المنطوق الآتية:

(٢٨) أَخْ بابا دعني من فضلك أشاهد اليوم مساءً الحلقة البوليسية!

(٢٩) هل لا يمكنكم استـثناءً أن تـتسـاهل، وتـعطيني الدواء أيضًـا دون روشته.

(٣٠) من فضلكم أعطني فرصة، وتجعلني أؤدي امتحان الإعادة الشفوي.

وبوجه خاص، حين يُعنَى المرء بتحليل لغوي لأفعال الكلام، ويريد أن يحاول أن يجمع أشكال المنطوق اللغوية، التي يمكن أن تستعمل لإنجاز نموذج معين، فإنه من الضروري أن تُجري أوجه تفريق أخرى. وتعد حاسمةً للسؤال أي شكل منطوق يختار م١ مثلاً مع طلب متناسق، مسألة هل يأتي بطلب "كبير" أو "صغير" . ويتعلق كبر الطلب بعاملين ، العلاقة الشخصية بين م١ م٢ وأهمية الفعل س الذي يطلبه م١ وتعد ذات أهمية ضئيلة أفعال حين تنجز بسرعة ويسر وغير مرتبطة بالنسبة م٢ بتكاليف أو جهود أو مخاطر جديرة بالذكر.

وكلما زادت أهمية الفعل المرجو س، وقل الربط الشخصية لـ م١ وم٢، كبر الطلب . فإذا طلب م١ مثلاً من سامعه م٢ أن يقرضه ٢٠ ماركًا، فإن هذا الطلب ، تبعًا لمسألة إلى مَنْ يُوجَّه ، يظهر تارة بوصفه "طلبًا كبيرًا" وتارة أخرى بوصفه طلبًا لصنيع ضئيل، فإذا كان م٢ مثلاً صديقًا حميمًا أو قريبًا، فإن الأمر يتعلق بطلب صغير، وإذا كان م٢ شخصًا معروفًا بشكل عابر أو حتى أجنبيًا بشكل تام فإن هذا الطلب يُقيَّم على نحو آخر تمامًا. وعلى نحو مماثل تفترق أيضًا أشكال المنطوق التي سوف يستخدمها م١ لإنجاز طلبه- ففي الحالة الأولى/ ربما يختار صياغة موجزة كما في (٣١) ، في حين أنه مع أجنبي لن يعبر عن الطلب بشكل متأدب خاصة فقط، بل سوف يسعي أيضًا إلى تعليل ضرورة طلبه كما في (٣٢).

٦٦

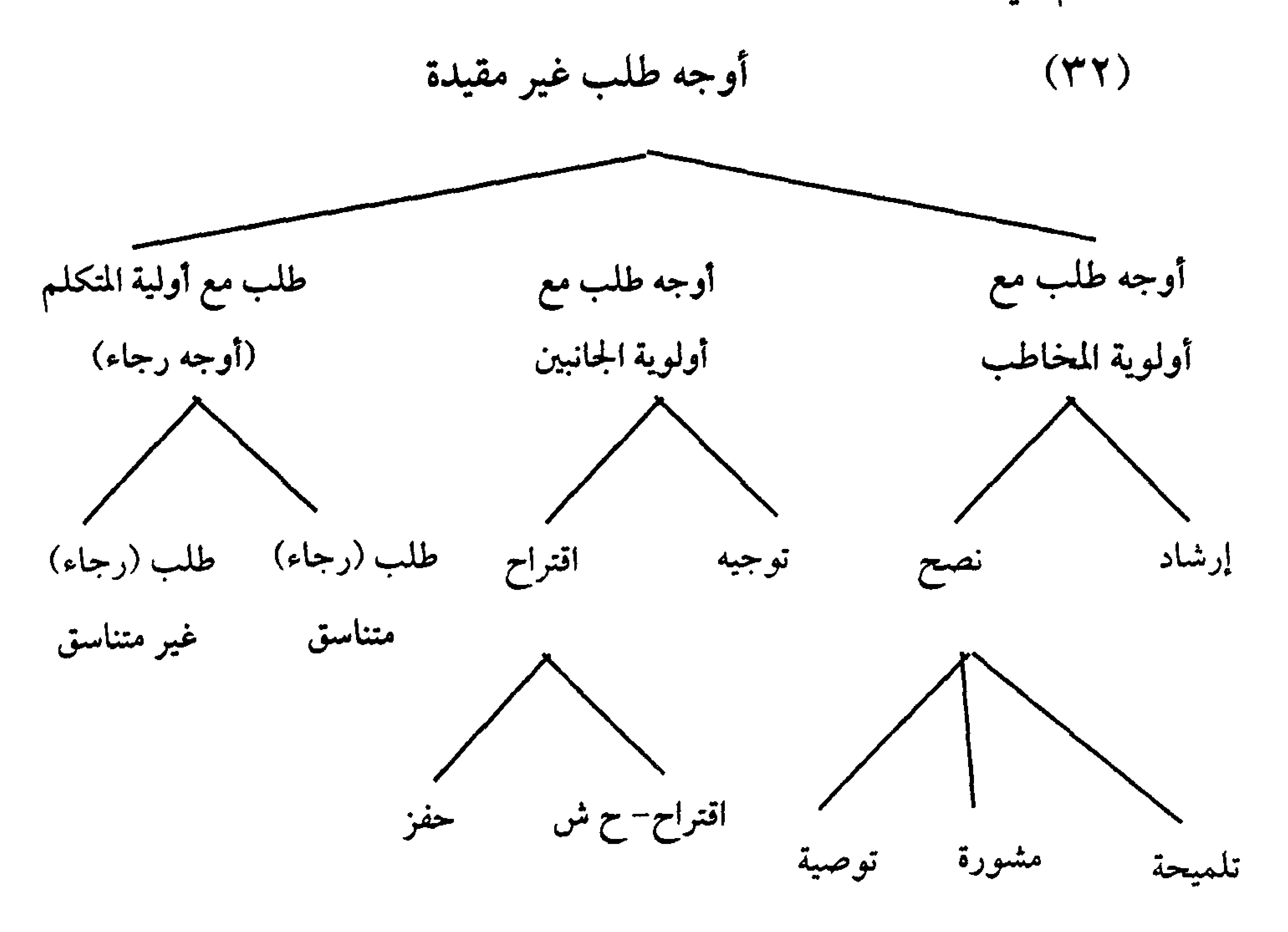
(٣١) پـيتر يجب أن تقترضي عشرين ماركًا بعد قليل إلى الغد.

(٣٢) من فضلك، أستمـحيك عذرًا ، لدى طلب لديكم، هل يمكنكم أن تكون ودودًا ، وتقرضني عـشرين ماركًا إلى الغـد. فقد فقدت حـافظة نقودي ، ويجب بشكل ملح أن أبرق.

قد يكون واضـحًا أن مـقولة "كِـبَر" طلبٍ مـا يمكن أن تدخل مبـاشرة في تصنيف، إذ يتعلق الأمـر مع هذا العامل بمتـغير مسـتمر، لا يمكن أن يُختـزَل في قرار ثنائي "كبير" - "صغير".

وينبغي في الرسم الآتي (٣٣) أن تُجـمَل أوجه التفريق التي قـد اقترحت هنا للتقسيم في مجال أوجه الطلب غير المقيدة.

(٣٢) أوجه طلب غير مقيدة



الفصل الخامس

نماذج الفعل وأشكال تحققها اللغوية

٥- نماذج الفعل وأشكال تحققها اللغوية

٥-١ نهج لعرض أشكال المنطوق

/ يعد من الإدراك التام لنموذج فعل لغوي ن ف، كما أورد، وصف ٦٩ شروط الفعل التي يمكن من خلالها أن يُؤدَّي ن ف، ومعلومة القصد الاتصالي التي يُنفَّذ بها م١ ن ف ، وكذلك تخصيص أشكال المنطوق التي تستخدم في لغة معينة على نحو عرفي لتحقيق هذه الوسيلة اللغوية. وفي المبحث الآتي ينبغي أن تُوضَّح إمكانية ، كيف يمكن أن تُعرَض بشكل منظم العلاقة بين نموذج لغوي معين، مثل الأمر، واللوم، والاقتراح... إلخ وأشكال التحقيق اللغوية المستخدمة لهذا الفعل الكلامي. وقد مُثِّلت العلاقة بين فعل إنجازي إنجـ والمنطوق المطابق نط في الفصل الأول بمساعدة علاقة بسهم على النحو الآتي:

(١) إنجـ ⟵ نط

وإذا نقلت طريقة الكتابة هذه إلى عرض نماذج فعل لغوية، فإنه تنشأ الصورة الآتية.

(٢) ن فم ⟵ نط [ش١ ، ش٢ ، ش٣ ، . ، . ، ش ن]

وتُفسَّر (٢) على النحو الآتي: يمكن أن يُحقَّق نموذج الفعل اللغوي ن فم بأن ينطق المرء أحد أشكال التعبير اللغوية ش١ ... ش ن . ويبرز من تدوين (٢) أنه يوجد لنموذج ن فم بشكل مميز مجموعة كاملة من أشكال المنطوق، التي يمكن بها أن يحقق المرء ن فم . ولذلك يمكن أن يقال، تعد العناصر المفردة

لكم أشكال المنطوق ش$_{ن١}$... ش$_{نن}$... «متكافئة وظيفيًا». ويمكن بلاشك أن تفترق أشكال المنطوق المفردة من ناحية أسلوبية أيضًا، فمن خلال وظيفتها ، أي بالنظر إلى حقيقة أنها جميعًا تُستخدَم لتحقيق ن ف $_م$ ، تعد مع ذلك متساوية. وينبغي أن يوضح هذا مثال أول./ لنفترض أن م$_١$ يريد أن يسأل م$_٢$: ماذا ينبغي أن يفعل، حتى تعود إليه مرة أخرى صديقته كارين التي تركته[١]. ٧٠

يستطيع م$_١$ أن يختار من سلسلة كاملة من منطوقات متكافئة وظيفيًا، لينطق السؤال. وقد جُمِع فيما يأتي منتخب من هذا الكم.

(١)

أ- لا أعرف
ب- أعرف تمامًا
جـ- أتساءل
د- أسألك
هـ- سأكون ممتنًا لك إذا استطعت أن تقول لي
و- أريد أن أعرف
ز- أرجوك أن تقول لي

} ماذا ينبغي أن أفعل حتى تعود كارين إليّ

(٢)

أ- انصحني
ب- أسد إليّ نصيحة
جـ- قل لي

} ماذا ينبغي أن أعمل حتى تعود كارين إليّ

---

(١) يمكن أن يُلحَق هذا السؤال بنموذج فرعي «سؤال نصح» انظر حول ذلك بالتفصيل هنده لانج (١٩٧٧) .

(٣)

أ-ماذا ينبغي أن أفعل حتى
ب- كيف ينبغي أن أقوم به حتى
جـ- ماذا تفعل لو كنت في موقفي حتى
د- بما قد تنصحني أن أفعل حتى
هـ- ما رأيك ، أأستطيع أن أتجرأ حتى أصل إلى أن

تعود كارين إليّ

(٤)

أ-أتعرف
ب- هل لديك فكرة
جـ- أتستطيع أن تقول لي

ماذا يمكن أن أفعل حتى تعود كارين إليّ؟

ويعد عدد الأشكال الممكنة أكبر بدرجة غير عادية، إذ يمكن أن تحل محل التعبير الجزئي "حتى تعود كارين إليّ" تراكيبُ متكافئة أيضًا. وبناءً على ذلك توجد في المجال المعجمي أيضًا سلسلة كاملة من إمكانات الاختيار. فبدلاً من يفعل في "ماذا ينبغي أن أفعل "يمكن أن يستعمل دائمًا أيضًا" يعمل" أو " يقوم بـ"، وبدلاً من "في موقفي" يمكن أن يقول م١: في مكاني أو في حالتي... إلخ.

ويُشار في الختام أيضًا إلى أنه مع تحليل كامل قد تَستوعِب أشكال المنطوق للنموذج اللغوي سؤال نصح البدائلَ المطابقة للأسئلة أيضًا مثل (٥) و (٦)[1].

(١) بينما لا يكون م١ في (١) - (٤) على بينة إطلاقًا من مسألة ماذا ينبغي أن يفعل، فإن سؤال النصح في (٥) يتعلق بمسألة هل يعدّ م٢ فعلاً معينًا مخططًا من م١ مستحبًا، أو في (٦) يريد م١ نصيحة تُعينه على الاختيار بين فعلين بديلين.

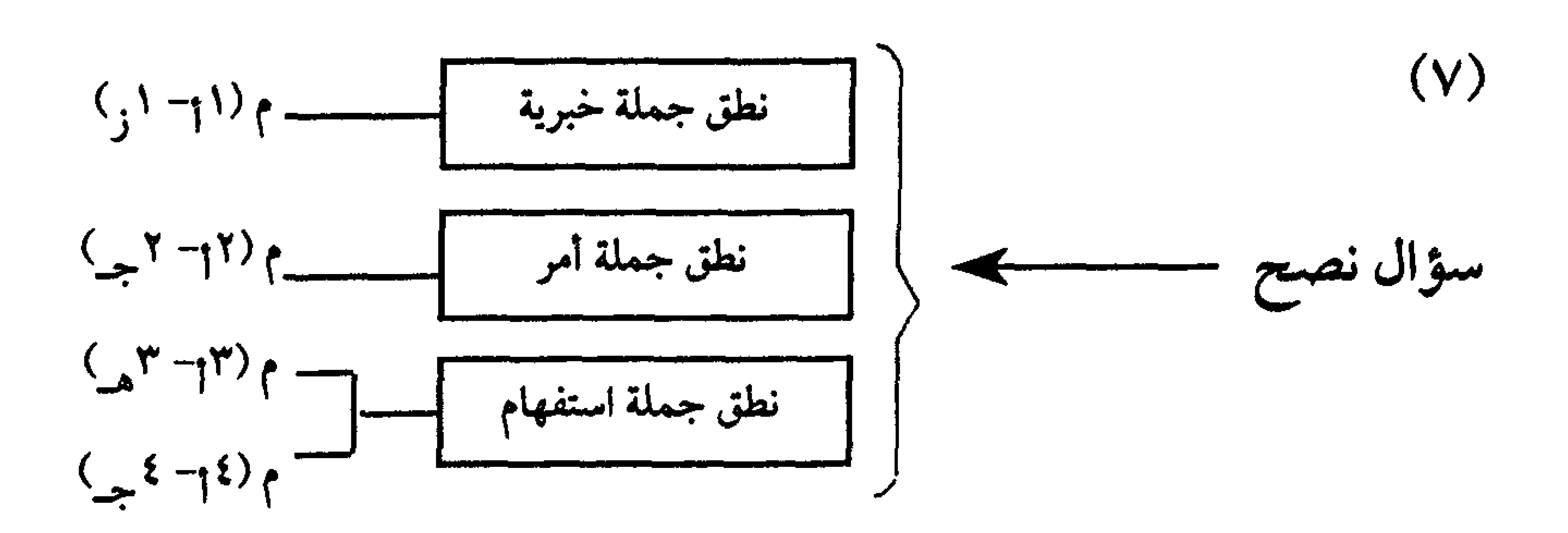
(٥) هل تعد أمرًا لطيفًا إذا أرسلت وردًا إلى كارين؟

/ (٦) هل من المستحب أن أرسل وردًا إلى كارين، أو هل تعد من الأفضل إذا كلمتها ببساطة تليفونيًا؟ ٧١

توجد مشكلة بالنسبة لنظرية فعل كلامي لغوية، وهي كيف يُقسَّم كم أشكال المنطوق المتكافئة وظيفيًا، ووفق أية معايير ذات صلة لغويًا يمكن أن تُنظَّم.

ويمكن أن يكمن مبدأ محتمل، قد عُدَّ أساسًا للتركيب في (١) - (٤)، في تنظيم أشكال المنطوق حسب معايير نحوية مباشرة. ولذا توصف الأمثلة في (١) بأنها جمل خبرية، تتضمن فيها جملتين فرعتين متواليتين. وفي (٢) يمكن أن تُوصَف كل الصياغات نحويًا بجمل أمر. وتُوصَف المنطوقات المجموعة في (٣) و (٤) بأنها جملة استفهامية . وفي ذلك ربما تَصنف البدائل تحت (٣) من ناحية تقليدية بأنها جمل استفهام تبدأ بـ W ، وتحسب الأمثلة تحت (٤) بأنها أسئلة التقرير. وعلى هذا الأساس يمكن أن يعدل المرء بالنسبة للمثال المناقش هنا لأسئلة النصح (٢) على النحو الآتي:

(٧)

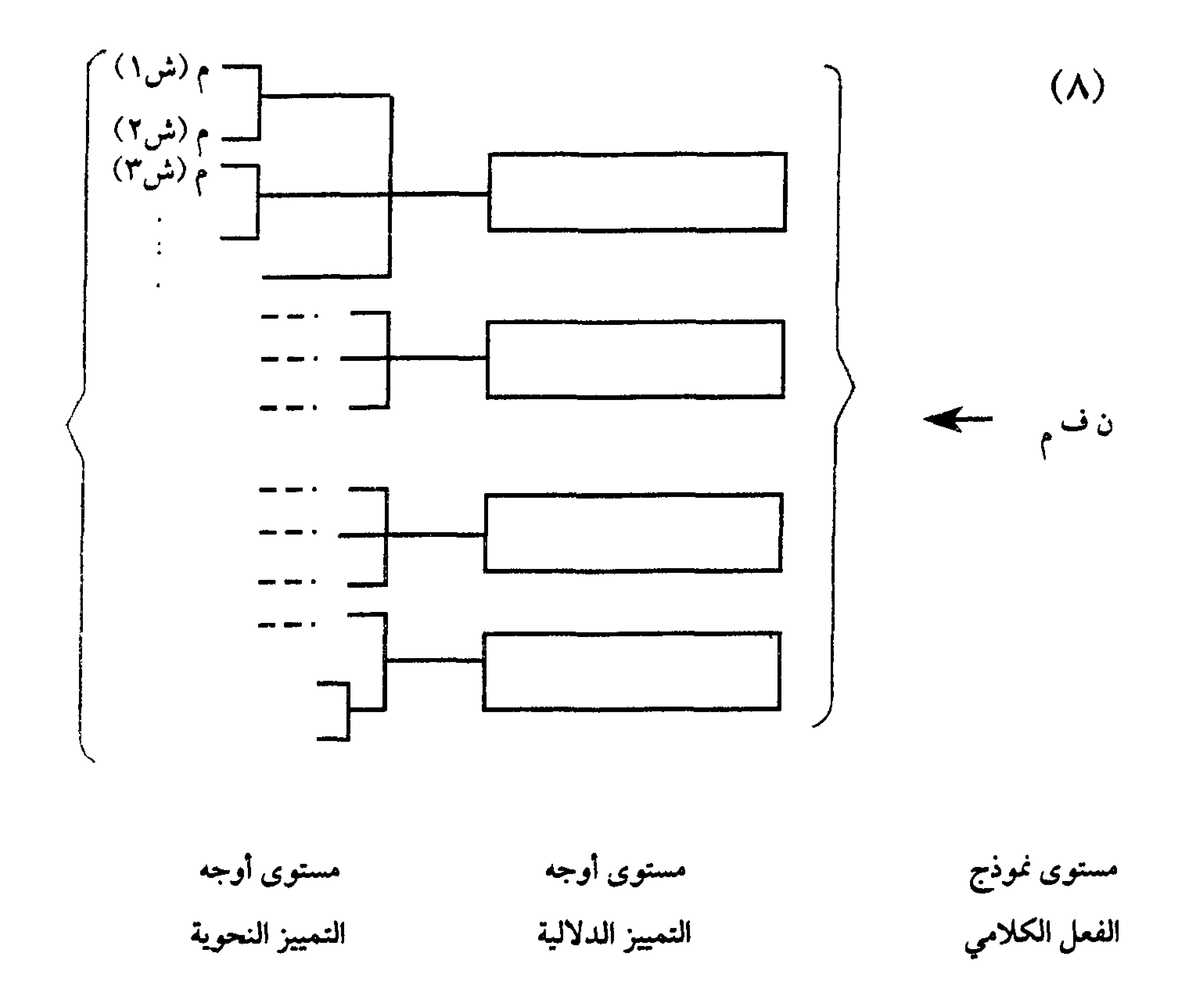


ويمكن أن يُقـرأ (٧) هكذا: يمكن أن ينجز المرء فـعلاً لغويًـا حسب نموذج سـؤال- نصح ، بأن ينـطق جـملة خـبـرية، تطابق أشـكال المنطوق (١ أ _ ١ز) تركيبيًا، أو بأن يستخدم جملة أمر، كما قدمت في (٢أ) _ (٢جـ) ، أو بأن ينطق جـملة استـفهـام ، تتبع النمـاذج المقدمـة في (٣أ) _ (٣هـ) أو (٤أ) _ (٤جـ) . ولتـحليل دقـيق يمكن أن تُخـصَّص بشكل أدق إمكانـات الاختـيـار النحـوية- المعجمية، بحيث تورد في العرض الخيارات النحوية المختلفة، التي تبقى مفتوحة للمتكلم عند تركيب أشكال المنطوق.

ويعني هذا الوصف تقدمًا مـهمًا حين يُقارن بطرائق خـاصة بنظرية الفعل الكلامي، التي لا تسـعى على الإطلاق للإدراك المنظم لأشكال المنطوق بالنسـبة لنماذج لغويـة مفردة، ومع ذلك يظل غير مـرض لأنه يستعمل مـقولات نحوية مباشرة، ولذا لا يسمح لإقامة علاقة بين أشكال منطوق ذات قرابة دلاليًا.

فمـثلاً (ا هـ) و (١ز) و (٢جـ) ذات قـرابة دلاليًا باعـتبـار أن السؤال في الحالات الثلاث يُعـبَّر عنه من خلال أن م$_{١}$ يطلب من م$_{٢}$ أن يقول ماذا ينبغي أن يفعل م$_{١}$، وهكذا تفترق أشكال المنطوق هذه عن أمثلة مثل (١ب) و (١و) التي يسـأل فيـها م$_{١}$، مـاذا ينبغي أن يفـعل حيث يقـول إنه ربما كـانت لديه معلومـة مـحددة. وحـتى يمكن أن تعـرض أوجـه القرابة هذه فـي المجال الخـاص بدلالة الجـملة من الضروري إدخـال مسـتوى بيـني دلالي، بين مسـتوى نماذج الفـعل الكلامي والمستوى الذي تدرك فيه الفـروق النحوية، تجمل فـيه أشكال المنطوق حسب معايير دلالية.

٧٢ / ويجب أن يبدو الشكل العـام لهذا النموذج لعرض العـلاقة بين نموذج فعل لغوي ن ف$_{م}$ وأشكال المنطوق المطابقة على النحو الآتي.



ينبغي أن يُحدِّد المخطط (٨) شيئًا بمساعدة المثال المناقش إلى الآن. ويُقدَّم تحليل دقيق لنموذج فعل وأشكال منطوقه في المبحث القادم ٥-٢.وكما أشير من قبل يعد (اب) و (١ز) ذوَيْ قرابة لأنه في المثالين يصاغ سؤال النصح من خلال أن م١ يشير إلى أنه لديه رغبة محددة إلى معلومة. ولذلك ربما يستطيع المرء أن يُسمِّى المجموعة الدلالية أو كما ينبغي أن يقال هنا، النموذج الدلالي الذي يعد منه إلى جانب (١ب) و (١ز) (٩) أ- جـ أيضًا، إشارة إلى معلومة الرغبة.

(٩) أ- ربما أود أن أعرف...

ب- أرغب في أن أعرف...

جـ- قد أكون سعيدًا، لو عرفت...

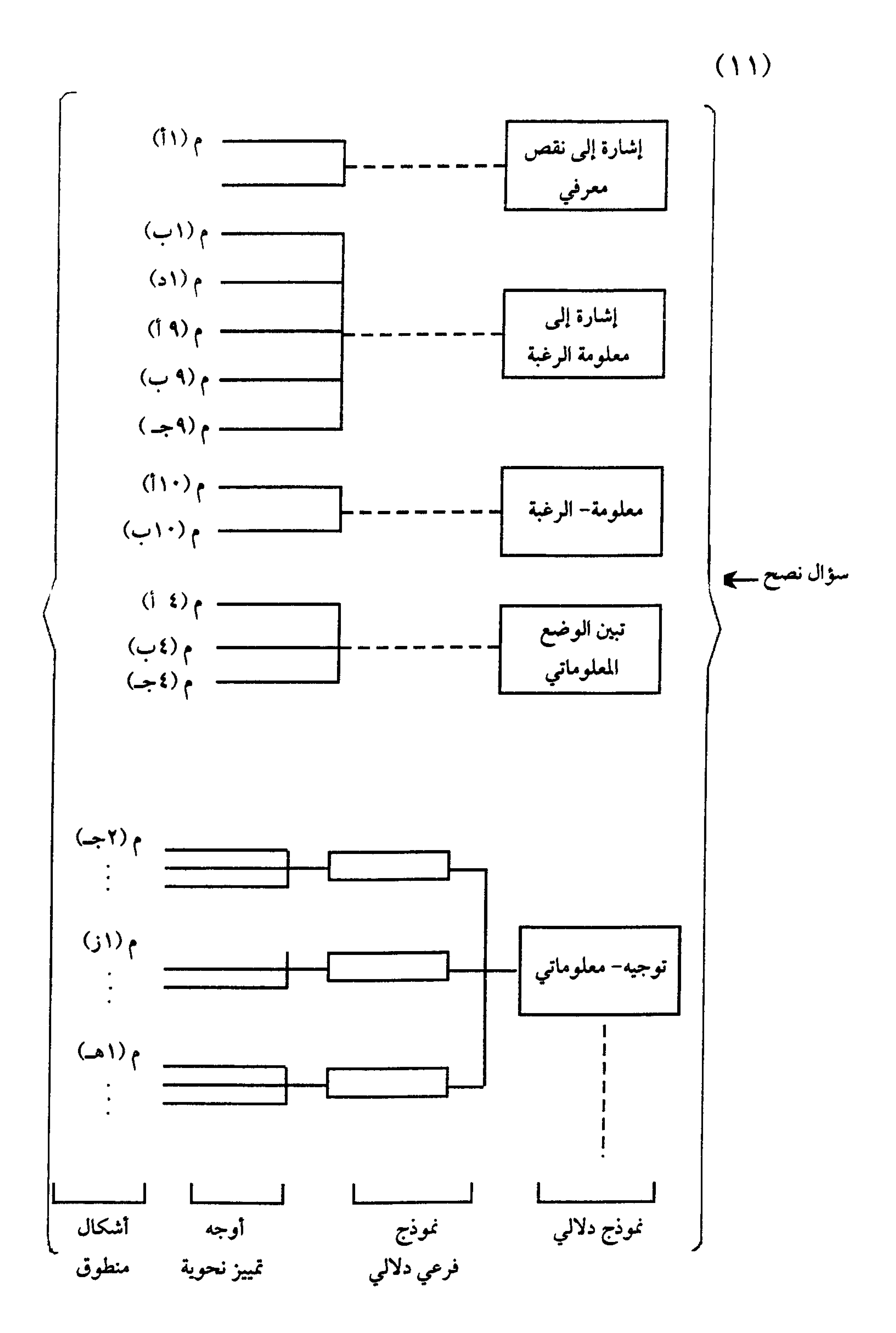
فهذا النموذج الدلالي له قرابة وثيقة بمعلومة الرغبة، التي يمكن أن تُعزَى لها أشكال منطوق مثل (١٠) أ-، ب-.

(١٠) أ- لو أعرف فقط ماذا ينبغي أن أفعل...

ب- هلا عرفت فقط ماذا ينبغي أن أفعل...

ففي الأمثلة المشكلة في (٤) يطرح م$_١$ سؤال النصح الخاص به بأن يسأل عن الوضع المعرفي والمعلوماتي لـ م$_٢$ ويمكن أن يُوصَف النموذج الدلالي الذي قد يُلحَق به (٤) أ- جـ، بأنه يُبيِّن الوضع المعلوماتي. وتتبع أشكال منطوق مثل (١هـ) (١ز) / (٢جـ) بعضها بعضًا، باعتبار أن م$_١$ في الحالات الثلاث كلها يطلب من م$_٢$ أن يقول له ماذا ينبغي أن أفعل. ويمكن أن يُستعمَل توجيه معلوماتي بوصفه نموذجًا دلاليًا. ومع ذلك تشير أشكال المنطوق المجملة تحت هذا النموذج إلى فروق أكبر من (١ أ) و (١ز)، و(٩) أ- جـ مثلاً. لذلك ربما يكون ضروريًا لتحليل مفصل أن يُستعمَل هنا أيضًا نموذج فرعي دلالي. ولإيضاح المخطط (٨) ربما يكفي مع ذلك الوضع المتوصل إليه إلى الآن لتحليل أسئلة النصح. ويمكن أن يُميز (٧) أو (٨) أو يُحدَّد على النحو الآتي. ٧٣

(١١)



إشارة إلى نقص معرفي
م (١أ)
م (١ب)
م (١د)
م (٩ أ)
م (٩ ب)
م (٩جـ)
إشارة إلى معلومة الرغبة
م (١٠أ)
م (١٠ب)
معلومة- الرغبة
م (٤ أ)
م (٤ب)
م (٤جـ)
تبين الوضع المعلوماتي
سؤال نصح
م (٢جـ)
م (١ز)
م (١هـ)
توجيه- معلوماتي
أشكال منطوق
أوجه تمييز نحوية
نموذج فرعي دلالي
نموذج دلالي

٥-٢ نظام أشكال المنطوق لأوجه التوجيه

/ ينبغي في المبحث الآتي أن تُحدَّد بالتمثيل ملامح نظام أشكال المنطوق ٧٤
لنموذج فعل كلامي مباشر قد وُصِف في الفصل الرابع. وقد اختيرت أوجه التوجيه لأنه مع نمط الطلب هذا يكون نطاق أشكال التحقيق اللغوية واسعة بوجه خاص، أي أن أوجه التوجيه يمكن من جهة أن تُنجَز من خلال أشكال منطوق، ترد مع الأوامر أيضًا ، ويجد المرء من جهة أخرى مع أوجه التوجيه صياغات، يمكن أن تُستخدم بالمثل لعرض طلب.

وقبل أن يكون من الممكن أن تُعالج بالتفصيل أشكال المنطوق لأوجه التوجيه، ينبغي ابتداءً تقديم نظرة عامة حول النماذج الدلالية التي تكون مستعملة بوجه عام لأوجه الطلب.

ففي الألمانية يمكن للمرء أن يطلب من متكلم م٢ فعلاً س بأن

(١٢) أـ يقول، يريد المرء أن (يفعل) م٢ س

(أولوية الإشارة)

ب- يسأل ، هل يريد م٢ (الأفعال) _ س

(أولوية السؤال)

ج- يقول بأن م٢ سوف (يفعل) _س

(تقرير الاستجابة)

د- يسأل ، هل سوف (يفعل) م٢ س

(سؤال عن استجابة)

هـ- يقول، إن م٢ يجب (أن يفعل) س

(إشارة غير حقيقية "وجوبية")

و- يسأل، هل لا يجب (أن يفعل) م٢ س

(سؤال غير حقيقي «وجوبي»)

ز- يقول إن م٢ يمكن (أن يفعل) س

(إشارة كفاءة)

ح- يسأل، هل يمكن (أن يفعل) م٢ س

(سؤال عن كفاءة)

وبناءً على ذلك يمكن للمرء أن يصوغ أيضًا طلبًا بأن

ط- ينطق جملة أمر يُعلَّم فيها مورفولوجيًا بشكل مطابق فعل الحدث بالنسبة لـ س.

(تخصيص فعل للأمر)

ى- يختار منطوقًا أدائيًا _ صريحًا.

(تخصيص فعل أدائي)

ك- يستخدم صيغة مصدر أو صيغة مشتق- تام لفعل الحدث بالنسبة لـ س/ أو أشكال منطوق غير كاملة البناء نحويًا

٧٥

(تعبير إصدار أمر)

إن الألفاظ المكتوبة بحروف كبيرة (تحتها خط في العربية) والداخلة بين الأقواس في (١٢) هي أسماء (تسميات) للنماذج الدلالية المطابقة[١].

---

(١) ينبغي أن تُدوَّن بدقة نماذج دلالية ونماذجها الفرعية في أقواس معقوفة على النحو الآتي:
[يقول إن المرء يريد (أن أفعل) م ٢ س] ، [يسأل، هل يريد (أن يفعل) م٢ س]... إلخ.
وينبغي أن يُلاحظ هنا أن "يسأل" لا تتعلق هنا بفعل سؤال، أي بفعل إنجازي ، بل بمعنى السؤال لشكل المنطوق . وتُقدَّم معالجة أدق لهذه المشكلة في الفصل القادم.

وفي (١٣) أ- ك يُؤلَّف مثالان لأشكال المنطوق حسب النماذج الدلالية في (١٢).

(١٣) أ- أرغب في أن تتسلم الرسالة شخصيًا.

- قد يسعدني إن استطعت أن تعيرني سيارتك في نهاية الأسبوع.

ب- هل تريد أن تعمل لي معروفًا وتوصل هذه الوسائل إلى البريد.

- هل لديك رغبة أن تلعب معي اليوم بعد الظهر تنس.

جـ- في غضون خمس دقائق يُزاح كل شيء هنا!

- تُعيد الفرن في الحال إلى التاجر.

د- هل يمكنكم إن توصل لي هذا الخطاب إلى البريد؟

- هل تعطيني من فضلك المثقب (الشنيور)؟

هـ- يجب أن تضع سيارتك هناك في الجانب الآخر.

- يجب أن يُسلَّم الشغل في الغد.

و- ألا يجب أن تنظف السلالم أيضًا؟

-ألا يجب تزور العمة إرنا مرة أخرى؟

ز- تستطيع أن تحضر لي معك كولا.

-يمكنكم أن تأتي الآن بالخصومات إلى الحساب!

ح- هل يمكنك أن تناولني الملح.

-هل من الممكن أن تعيرني ٢٠٠ مارك حتى الأسبوع القادم؟

ط- أحضر لي الشاكوش!

-أفسح الطريق!

ى- أنصحكم أن تتخلف عن الاجتماع.

-أريد أن أطلب منكم أن تخلي سبيلي اليوم بعد الظهر.

ك- حُط!

-اصطف!

وتفترق الأنماط الفرعية المفردة لأفعال الطلب فيما تفترق في مسألة، ما النماذج الدلالية التي تدخل في الاعتبار مع أشكال المنطوق.

/ ولذا تعد مثلاً تعبيرات إصدار الأمر، مثل (١٤) أ ـ وب- غير مناسبة لإنجاز أوجه الطلب. ٧٦

(١٤) أ- *اسحب الإنذار!

(بوصفه طلبًا غير متناسق).

ب-* السيارة هنا!.

(بوصفه طلبًا متناسقًا)

وعلى العكس من ذلك، كما يبين (١٥) تعد أشكال محددة لأوجه تخصيص فعلي أدائي غير مستعملة مع الأوامر.

(١٥) * أرغب في أن آمركم بتنظيف الغرفة!

ومع أوجه التوجيه، باستثناء السؤال غير الحقيقي «الوجوبي» ، تكون نماذج دلالية ممكنة. وينبغي أن يقدم للنماذج الدلالية منتخب من النماذج الفرعية الدلالية وأشكال المنطوق المطابق. وبالنسبة للنموذج الدلالي للإشارة غير الحقيقية «الوجوبية» ينبغي أن يُشرَح بالتمثيل أيضًا نظام التمييز النحوي.

ولذلك ينبغي أن يبدأ العرض بهذا النموذج:

وينبغي أن يقدم الموقف المثال، الذي تُقَر فيه أشكال المنطوق، على النحو الآتي.

يخرج مدير (م$_{1}$) من حجرته مع مخطط رسالة في يده ، ويسلمه لسكرتيرته (م$_{2}$) مع طلب أن تكتب هذه الرسالة بسرعة قدر الإمكان. ويمكن أن يفترض م$_{1}$ في ذلك أن هذا يعد بالنسبة لـ م$_{2}$ من أحوال العمل اليومية العادية، أن تكتب م$_{1}$ مخططات رسائل.

٥-٢-١ توجيه وفق إشارة غير حقيقية «وجوبية» (إ غ)

بالنسبة لأوجه الإشارة تعد نماذج فرعية دلالية آتية للإشارة غير الحقيقية «الوجوبية» محتملة(١).

(إ غ ١) [يقول، إن م٢ يجب (أن يفعل) س]

(إ غ ٢) [يقول، إنه يجب أن يكون (قد فعل) س]

(إ غ ٣) [يقول، إن م٢ يجب أن تُحقَّق ق]

(إ غ ٤) [يقول، إن ق يجب أن تُحقَّق]

أما أشكال المنطوق المطابقة التي يمكن أن تلحق بالنماذج الفرعية الدلالية المفردة فهي:

(إ غ ١) { أ- يجب / ب- ربما يجب } أن تكتب هذه الرسالة بسرعة قدر الإمكان!

/ جـ- يجب عليها أن تكتب هذه الرسالة بسرعة قدر الإمكان! ٧٧

(إ غ ٢) هذه الرسالة هنا

{ أ- يجب / ب- ربما يجب } أن تكتب بسرعة قدر الإمكان!

{ جـ- يجب على / د- ربما يجب على } المرء أن يكتب هذه الرسالة هنا بسرعة قدر الإمكان!

(١) فيما يأتي ينبغي أن يقدَّم كل درجات التأدب الممكنة مع أوجه التوجيه. وتعلَّم هذه الصياغات للطلب فقطْ بأنها غير مقبولة، وهي التي ربما تكون واضحة بالنسبة لأوجه التوجيه «جائزة - عامة» أو «دالة علي - خضوع تأدب» شديد.

هذه الرسالة هنا { هـ - ist تكون / و- ware (قد تكون). } تكتب بسرعة قدر الإمكان!

(إغ ٣) { أ- يجب / ب- ربما يجب } أن تُعنَيْ بأن تقدمي لي هذه الرسالة مكتوبة بسرعة قدر الإمكان.

ج- يجب عليك أن تُعنَيْ بأن تقدمي لي هذه الرسالة مكتوبة بسرعة قدر الإمكان.

(إغ ٤) هذه الرسالة هنا:

{ أ- يجب / ب- ربما يجب } أن تُقدَّم مكتوبةً بسرعة قدر الإمكان.

{ جـ- يجب على / د- ربما يجب على } المرء أن يُعنَى بأن يقدم هذه الرسالة مكتوبةً بسرعة قدر الإمكان.

هذه الرسالة هنا يجب أن تُقدَّم لي مكتوبة بسرعة قدر الإمكان.

ويُعرَض نظام أوجه التفريق النحوية بالنسبة لأشكال المنطوق [1] للإشارة غير الحقيقة «الوجوبية» في مخطط (١٦).

---

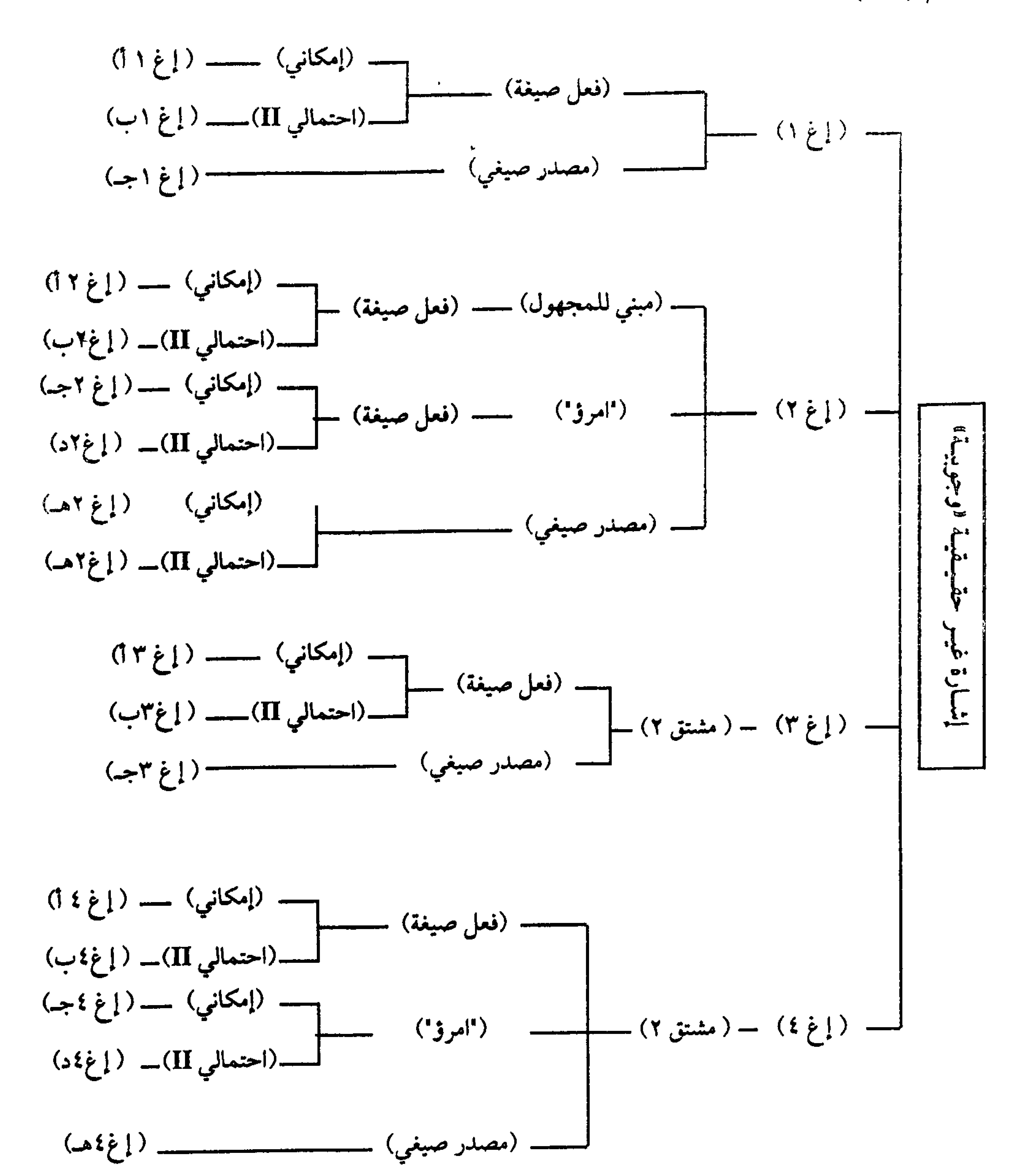
(١) كما أورد من قبل في سياق أشكال المنطوق (١) - (٤) بالنسبة لأسئلة النصح، يرتفع عدد أشكال التحقيق الممكنة ارتفاعًا كبيرًا حين تراعى كل البدائل، التي يمكن أن تستخدم للتعبير عن القضية. ولذا يستطيع المرء أن يختار هنا مثلاً بدلاً من (إغ أ) أيضًا صياغات مثل (i) أو (ii).

(i) يجب أن { تعملي / تعدى } نسخة من هذه الرسالة بسرعة قدر الإمكان!

(ii) يجب أن تكتبي على الآلة الكاتبة هذه الرسالة بسرعة قدر الإمكان!

هذه البدائل ينبغي هنا ألا تراعى نحويًا وهكذا يمكن ألا ينظر إلى القائمة لأشكال المنطوق المشار إليها هنا على أنها تامة.

/(١٦)


إشارة غير حقيقية "وجوبية"
(إغ ١)
(فعل صيغة)
(إمكاني) — (إغ ١ أ)
(احتمالي II) — (إغ ١ ب)
(مصدر صيغي) — (إغ ١ جـ)
(إغ ٢)
(مبني للمجهول) — (فعل صيغة)
(إمكاني) — (إغ ٢ أ)
(احتمالي II) — (إغ٢ب)
("امرؤ") — (فعل صيغة)
(إمكاني) — (إغ ٢ جـ)
(احتمالي II) — (إغ٢د)
(مصدر صيغي)
(إمكاني) (إغ ٢ هـ)
(احتمالي II) — (إغ٢هـ)
(إغ ٣) — (مشتق ٢)
(فعل صيغة)
(إمكاني) — (إغ ٣ أ)
(احتمالي II) — (إغ٣ب)
(مصدر صيغي) — (إغ ٣ جـ)
(إغ ٤) — (مشتق ٢)
(فعل صيغة)
(إمكاني) — (إغ ٤ أ)
(احتمالي II) — (إغ٤ب)
("امرؤ")
(إمكاني) — (إغ ٤ جـ)
(احتمالي II) — (إغ٤د)
(مصدر صيغي) — (إغ٤هـ)

وإذا اختار متكلم م١ النموذج الدلالى إشارة غير حقيقة «وجوبية» ، أى الإشارة إلى أن الطلب يجب أن يورد ، فإنه يختار فى الحقيقة أربعة بدائل خاصة بدلالة الجملة. وبستطيع أن يذكر المخاطب م٢ صراحةً،كما فى (١غ١) ، و (١غ ٣) أو يصوغ الطلب بشكل غير شخصى.ويستطيع م١ دوماً أن يعبر عن مضمون الطلب من خلال استخدامه فعل الحدث الذى يدل على الفعل الذى يطلبه س أو يستطيع أن يطالب بأن تجلب حال النتيجة ق , التى تنشأ عادة من خلال أفعال س. ولذلك تعد (١٧)و(١٨) مترادفة بوصفها أشكال تحقيق لأوجه التوجيه، والوصايا ، والأوامر.... إلخ .

(١٧) يجب أن تُخلَى الحجرة .

(١٨) الحجرة يجب أن تكون خالية !

ويمكن أن تُحقَّق النماذج الفرعية الدلالية المفردة بأبنية نحوية مختلفة . ويقدم المخطط (١٦) نظرة عامة حول الإمكانات النحوية المختلفة , التى يستطيع أن يختار م١ من بينها فى منطوق وفق نماذج فرعية (إغ١)– (إغ٤) .

وينشأ تنوع أشكال المنطوق من خلال أنه لصياغة إشارات غير حقيقية «وجوبية» يمكن أن يُستعمَل إلى جانب فعل الصيغة (Mod.V) يجب مصدر صيغى أيضا (.Mod.Inf) وبناءً على ذلك يمكن مع أفعال الصيغة ومع (إغ٢) مع المصدر الصيغى أيضا أن يختار بين صيغة إمكانية (Ind) وصيغة احتمالية II (KonjII). ومع (إغ ٢) و (إغ٤) يكون لـ م١ الخيار، هل يريد أن يعبر عن الطلب غير الشخصى من خلال بنية مبنى للمجهول (Pass) أو من خلال امرىء man أو خلال المصدر الصيغي مع sein (يكون). ومما يميز النموذجين الدلاليين (إغ ٣) و (إغ ٤) / في الأمثلة المناقشة هنا أن فعل الحدث لـ س يبدو مشتقًا ثانيًا (اسم مفعول) abgeschrieben (مكتوب). وبالنسبة لبعض ٧٩

الأفعال يمكن للتعبير عن (إغ ٤) بدلاً من المشتق الثاني (اسم المفعول) (كما في (١٩)) أن تُستخدَم صيغة اسمية مطابقة (كما في (٢٠)).

(١٩) هذه الرسالة يجب أن تقدم لي منسوخةً.

(٢٠) من هذه الرسالة يجب أن أحصل على نسخة.

٥-٢-٢ توجيه وفق أولوية الإشارية (أ ش)

نماذج فرعية دلالية

(أ ش ١) [يقول، إن المرء يريد، أن (يفعل) م٢ س]

(أ ش ٢) [يقول، إن المرء يريد، أن (يُفعَل) س]

(أ ش٣) [يقول، إن المرء يريد، أن تُحقَّق ق])

(أ ش ٤) [يقول ، إنه ربما يكون إيجابيًا، لو (فعل) م٢ س]

(أ ش ٥) [يقول، إنه ربما يكون إيجابيًا ، لو (فُعِل) س]

أشكال منطوق ممثلة

(أ ش ١) أرغب في أن تُكتَب هذه الرسالة بسرعة قدر الإمكان.

(أ ش ٢) أود أن تُكتَب هذه الرسالة بسرعة قدر الإمكان.

(أ ش ٤) أ- قد يكون حسنًا لو كُتبت هذه الرسالة بسرعة قدر الإمكان.

ب- ينبغي أن تُكتَب هذه الرسالة بسرعة قدر الإمكان.

(أ ش ٥) أ- قد يكون حسنًا لو أمكن أن تُكتب هذه الرسالة بسرعة قدر الإمكان.

ب- هذه الرسالة ينبغي أن تُكتَب بسرعة قدر الإمكان.

قارن بالنسبة لـ (أ ش ٣) أشكال المنطوق في (٢١).

(٢١) أ- أريد / أتمنى / أرغب في } أن أحصل على ثلاث نسخ من هذه الرسالة.

ب- أحتاج / ربما أحتاج / يلزمني } ثلاث نسخ من هذه الرسالة.

٥-٢-٣ توجيه وفق أولوية السؤال (أس)

نماذج فرعية دلالية

(أ س ١) [يسأل هل يريد م٢ (أن يفعل) س]

(أ س ٢) [يسأل هل يُقيِّم م أفعال س تقييمًا سلبيًا]

أشكال منطوق ممثلة

(أ س ١) { هل تريد / هل ترغب } أن تكتب لي هذه الرسالة (من فضلك) بسرعة قدر الإمكان.

(أ س ٢) { هل يضيرك شيء لو نسخت لي هذه الرسالة بسرعة قدر الإمكان؟
أيضيرك شيء أن تنسخ لي هذه الرسالة بسرعة قدر الإمكان؟ }

ويمكن للمرء أن يقـدم (أ س ١) سواء بتنغـيم محايد أو بتنغـيم السؤال. وإذا تحـقق (أ س ١) بتنغـيم السـؤال فإن أشـكال المنطوق تقع في الحـد الأعلى لمقياس التأدب بالنسبة لأوجه التوجيه.

٤-٢-٥ توجيه وفق تقرير الاستجابة (ت ج)

نماذج فرعية دلالية

(ت ج١) [يقول، إن م٢ سوف [يفعل) س]

(ت ج٢) [يقول، إن س (سيُفعَل)]

(ت ج٣) [يقول، إن ق سوف تُحقَّق]

أشكال منطوق ممثلة

(ت ج١) تكتب هذه الرسالة بسرعة قدر الإمكان!

سوف تكتب هذه الرسالة بسرعة قدر الإمكان!

(ت ج٢) هذه الرسالة هنا تُكتَب بسرعة قدر الإمكان!

(ت ج٣) هذه الرسالة سوف تُكتَب بسرعة قدر الإمكان!

قارن بـ (ت ج٣) أيضًا (٢٢ أ) و(٢٢ب).

(٢٢) أ- من هذه الرسالة أحصل على ثلاث نسخ بسرعة قدر الإمكان.

ب- في غضون نصف ساعة تُكتَب هذه الرسالة ثلاث مرات.

٥-٢-٥ توجيه وفق سؤال الاستجابة (س ج)

نماذج فرعية دلالية

(س ج ١) [يسأل ، هل سيفعل م٢ أفعال س]

(س ج ٢) [يسأل ، هل ستُحقّق ق]

أشكال منطوق ممثلة

(س ج١) هل تكتب لي هذه الرسالة ثلاث مرات ؟ (١)

هل سوف (سـ)	تكتب لي هذه الرسالة ثلاث مرات؟
هل يمكن أن	

قارن بـ (س ج٢) أيضًا (٢٣).

(٢٣) هل أحصل من هذه الرسالة هنا على ثلاث نسخ؟

٨٨ / وتفترض أسئلة الاستجابة مثل (س ج١) غالبًا أوجه تقييم استجابة ، يُعبِّر فيها م١ عن أنه ربما يقيم استجابة م٢ الطلب على أنه علامة على لطفه. وتُستخدَم أسئلة الاستجابة مع أوجه تقييم الاستجابة بوجه خاص مع أوجه الطلب، ولكن يمكن أن ترد أيضًا بوصفها بدائل تأدب لأوجه التوجيه(٢).

(٢٤) هل تكون (من فضلك)

ودودًا	وتكتب لي هذه الرسالة بسرعة قدر الإمكان؟
لطيفًا	

(١) هذا المثال يجب أن يُنغَّم كسؤال ، إذ قد يكون في غير هذا متطابقًا مع جملة أمر.

(٢) يمكن أن ترد "أوجه تقييم الاستجابة» مع أوجه تقرير الاستجابة أيضًا، كما بين (i)

(i) أنت لطيف، و(سـ) تكتب لي هذه الرسالة بسرعة قدر الإمكان!

ألا تكون من فضلك

{ ودودًا / لطيفًا } وتكتب لي هذه الرسالة بسرعة قدر الإمكان؟

٥-٢-٦ توجيه وفق إشارة الكفاءة (إك)[1]

(نماذج فرعية دلالية)

(إ ك ١) [يقول، إن م٢ ، يمكن أن يفعل س]

(إ ك ٢) [يقول، إن س يمكن أن يُفعَل]

أشكال منطوق ممثلة

(إ ك ١) { تستطيع / ربما تستطيع } أن تكتب (لي) هنا هذه الرسالة.

(إ ك ٢) هذه الرسالة هنا يمكن للمرء أن يكتبها.

هذه الرسالة هنا يمكن أن تُكتَب .

ومن المهم في هذا السياق أن أشكال المنطوق، التي تتضمن معلومة الزمن «بسرعة قدر الإمكان»، غير مستعملة مع أوجه إشارة الكفاءة.

(٢٤) ؟ تستطيع أن تكتب هذه الرسالة بسرعة قدر الإمكان.

*هذه الرسالة هنا يمكن بسرعة قدر الإمكان أن تكتب.

٥-٢-٧ توجيه وفق تخصيص فعل للأمر

(٢٥) اكتب هذه الرسالة بسرعة قدر الإمكان!

(١) لمعالجة أشكال المنطوق وفق نموذج سؤال الكفـاءة ، أي منطوقات، مثل : هل تستطيع أن تكتب لي هذه الرسالة بسرعة قدر الإمكان!

ويمكن أن يُعدَّل المثال (٢٥) بوضع "من فضلك" في البداية والوسط والنهاية.

(٢٥) أ- من فضلك اكتب هذه الرسالة بسرعة قدر الإمكان.

ب- اكتب من فضلك هذه الرسالة بسرعة قدر الإمكان!

ج- اكتب هذه الرسالة من فضلك بسرعة قدر الإمكان!

/ د- اكتب هذه الرسالة بسرعة قدر الإمكان، من فضلك! ٨٢

٥-٢-٨ توجيه وفق تخصيص فعل أدائي

بالنسبة للبدائل المختلفة لتعبيرات أدائية قارن المبحث ٢-١ .

تعد كـأوجه توجيـه أشكال المنطوق المشكلة في (٢٦) و (٢٧) محتملةً. وتكون (٢٨أ- جـ) في الحد العلوي لمقياس التأدب، ولكن لا ينبغي أن تُستبعَد من البداية مـن قاعدة أشكال تحقق مـمكنة. ومع ذلك تعد غير مناسبة بشكل واضح تدرجات أدائية مثل (٢٩).

(٢٦)

يمكنني أن / يجب أن / أرغب في أن } أطلب منك { كتابة هذه الرسالة بسرعة قدر الإمكان! / أن تكتب لي هذه الرسالة بسرعة قدر الإمكان

(٢٧)

هل أستطيع أن / هل يجوز لي أن } أطلب منك، أن تكتب (لي) هذه الرسالة بسرعة قدر الإمكان!

(٢٨)

أ- ؟ أرجو منك / ؟ قد أرجو منك } أن تكتب لي هذه الرسالة بسرعة قدر الإمكان!

(٢٩) * لو جاز لي أن أوجه لكم طلبًا: اكتب لي من فضلك هذه الرسالة بسرعة قدر الإمكان.

٥-٢-٩ توجيه وفق تعبير إصدار أمر

يمكن أن تُصنَّف أمثلة مثل (٣٠أ- هـ) بوصفها أشكال منطوق وفق هذا النموذج.

(٣٠) أ (من فضلك) اكتب !

ب- اكتب ! بسرعة قدر الإمكان!

جـ- بسرعة قدر الإمكان اكتب (من فضلك)!

د- بسرعة قدر الإمكان (من فضلك)!

هـ- هذه الرسالة (من فضلك)!

وحتى يمكن أن يُنجَز توجيه من خلال أمثلة مثل (٣٠أ- هـ) ، من الضروري أن يبرز من سياق الفعل ماذا ينبغي أن يُكتَب. هذا يمكن مثلاً أن يصير واضحًا من خلال أن م١ يضع لـ م٢ مخططًا (مسوَّدَة) على الطاولة أو يسلمه إياه. ومع (٣٠هـ) و(٣٠د) يجب بالإضافة إلى ذلك أن يُفترض أنه بناءً على روتين التفاعل بين م١ وم٢ يكون واضحًا أن الخطاب لا ينبغي أن يُطالَع أو يُحال أو يُوضَع في ملف، بل يجب أن يُكتَب . ولما كان المرء لا يستطيع أن يقول إن أشكال منطوق / مثل (٣٠هـ) و (٣٠د) لا يمكن أن تستخدم بشكل فرعي للطلب من شخص ما كتابة رسالة، فإنه يجب أن تسحب هذه الأمثلة من التنويهات[1]. ٨٣

(١) انظر حول ذلك الفصل الأول ص ١٦ ، والمبحث ٦- ٢.

الفصل السادس

صياغة نظرية الفعل الكلامي لدى سيرل

٦- صياغة نظرية الفعل الكلامي لدى سيرل

٨٤ / في هذا الفصل الختامي ينبغي أن تُجرَي محاولة لمراجعة نظرية الفعل الكلامي لسيرل(١).

وسوف يُعنَى في المبحث ٦-١ بإيضاح الصيغة التي يقترحها سيرل لوصف أفعال كلامية مفردة. ويهتم سيرل (١٩٦٩؛ ١٩٧١) في تحليلاته للأفعال الإنجازية المفردة أساسًا بشروط الفعل التي يجب أن توجد لإنجاز الأفعال المعينة؛ وبناءً على ذلك يصف أيضًا الشروط الاتصالية العامة، التي تُشترَط أساسًا لفعل لغوي. ولم يتعين في تصور سيرل الأصلي تحليل منظم لأشكال المنطوق التي يمكن أن تُستخدَم لتحقيق نموذج فعل كلامي معين. فسيرل يحاجج بوصفه فيلسوفًا لغويًا، وليس عالم لغة، ويؤكد في البداية تمامًا أن الأمر لا يتعلق في كتابه بعمل لغوي (٢). وهدفه ليس تحليل أبنية خاصة بلغة بعينها، بل اكتشاف مبادئ، ينبغي أن تسري على اللغة بوجه عام.

ولكن تمثل معلومة أشكال منطوق متكافئة وظيفيًا بالنسبة لفعل كلامي وتحليله الدلالي والنحوي بشكل محتمل أحكامًا حول لغات مفردة (معينة). ومن المحتمل أنه توجد في كل اللغات أفعال كلامية مثل: يطلب، يسأل، يَعِد،

---

(١) تمثل نظرية الفعل الكلامي لسيرل النهج المنظم الأول لوصف أفعال لغوية، ولم يضطلع ڤيتجنشتاين على الإطلاق بمحاولة إدراك أوجه التشابه المتنوعة والفروق ("تشابهات أسرية") بين "ألعاب لغوية" مفردة من خلال نظام تصنيف أو من خلال نموذج وصف موحد. فهذه المخاطرة ربما عارضت تمامًا أسلوب تفكيره الذي عُرِض في "بحوث فلسفية". وطوَّر أوستن نظريته لأفعال الكلام وتصنيفه للأفعال الإنجازية انطلاقًا من تحليل شروط استعمال أفعال أدائية. ولكن توجد لدى سيرل (١٩٦٩) مجموعة أدوات ووصف عملية لشروط إنجاز أفعال لغوية مفردة.

(٢) سيرل (١٩٦٩ : ٤، ١٩٧١ : ١٢).

يبلغ.. إلخ، وأن شروط الفعل لهذه الأفعال الكلامية في كل الثقافات تبدو متقاربة للغاية، ولكن من البديهي أن أشكال التعبير اللغوية متباينة تمامًا، ويمكن أن تُدرَك فقط من خلال بحث اللغات المفردة المتطابقة.

وبالرغم من أن سيرل قد أولى انتباهًا قليلاً ابتداءً إلى أشكال المنطوق بناءً على نهجه القائم على أساس فلسفي لغوي، فإنه قد قدم مع ذلك بنظرية عن "أفعال الكلام غير المباشرة" اقتراحًا لوصف وشرح أشكال منطوق متكافئة وظيفيًا . ويناقش المبحث الثاني من هذا الفصل هذه النظرية مناقشة جدلية.

٦-١ شروط قواعد : وصف سيرل للأفعال الإنجازية

/ يطور سيرل (١٩٦٩ : ٥٤ - ٦٤،و ١٩٧١ : ٨٤ - ٩٩) نهجه للوصف بمساعدة الفعل الإنجازي للوعد. والسؤال المنطلق لسيرل (١٩٧١ : ٨٤): "ما الشروط التي تعد ضرورية وكافية لكي يُنجَز فعل الوعد بواسطة منطوق جملة محددة بشكل موفق وتام؟"(١).

وتُستنبَط من تحليل هذه الشروط في خطوة ثانية القواعد لاستعمال مؤشر الإنجاز وللوعد. ويعد مؤشر الإنجاز و ، أي الوسيلة اللغوية التي يُشار من خلالها إلى أن الأمر يتعلق مع الفعل الكلامي بوعد، في هذه الحال الفعل المستخدم أدائيًا "يَعِد".

---

(١) في أغلب الحالات تختلف الاقتباسات عن سيرل الآتية باللغة الألمانية عن ترجمة سيرل سنة (١٩٧١) ، لأنه تبدو لي ترجمات أخرى غير المقترحة هناك أكثر توفيقًا، وبرغم ذلك يقتبس من سيرل (١٩٧١) لجعل العثور على سياق الاقتباس أيسر. وتُحدَّد الاقتباسات التي تختلف عن نص سيرل (١٩٧١) بنجيمة خلف معلومة الصفحة، أي مثلاً سيرل (١٩٧١ : ٨٨*).

وهكذا تسري الشروط، لكي تُصاغ في طريقة التعبير المقترحة هنا، على نموذج الفعل الكلامي يعد، وتتعلق القواعد باستعمال الفعل الأدائي يعد.

وينطلق سيرل من أن المرء يمكنه أن يحدد فعلاً إنجازيًا مثل يَعد تحديدًا تامًا من خلال معلومة من تسعة شروط أو بشكل أفضل من تسعة أنماط من الشروط.

وتتعلق ثلاثة شروط من التسعة التي قدمها في ذلك بفعلٍ لغوي بوجه عام، ويمكن أن تُسمَّى استكمالاً لاصطلاحات سيرل "الشروط العامة". وتختص الشروط الستة الباقية بخواص نموذج الفعل الكلامي المميز الذي يوصف، وهو في هذه الحال نموذج "يعد" . ويمكن أن تُوصَف "بالشروط الخاصة" . ويصوغ سيرل (١٩٦٩: ٥٧ ، ١٩٧١ : ٨٨ *) شروطِ على النحو الآتي: "حين ينطق متكلم م في حضور سامع س جملة ج فإنه يعد السامع من خلال المنطوق المقصود حرفيًا لـ ج بشكل صحيح وصادق أن قد تكون إذن وفقط حين توفى الشروط الآتية ١-٩) ".

١) "تسود شروط -مُدْخَل- ومُخرَج عادية"

يتبع الشرط ١) الشروط العامة – ومن خلال (١) ينبغي أن يقرر أن م وس كليهما يمكن أن يشتركا في الاتصال، أي لا يعوق (أو لا يحول) صمم أو ضوضاء أو أوجه خلل (تشويش) نفسية أو فيزيائية أخرى، دون الكلام أو فهم ما يقول م.

وينبغي دومًا أن يقرر من خلال ١) أن الفعل الكلامي قد أُنجِز بشكل جدي ، وليس بشكل جدي بهذا المعنى منطوقات، تشكل في ألعاب ، أو

بوصفها جمل أمثلة في الدرس اللغوي أو درس - علم اللغة أو في طريقة كلام هزلية.

٨٦

٢) "في المنطوق م تعبر ج عن قضية، أن ق...." (١).

٣) "حيث إن ج يعبر عن أن ق...، يكون محمول ج فعلاً مستقبليًا لـ ج"(٢).

يطلق سيرل على ٢) و ٣) شرطَيْ المحتوى القضوي. ويقرر من خلال ٢) أنه من خلال الفعل الكلامي المقدم يُعبَّر بوجه عام عن قضية. وتوجد أفعال كلامية مثل صور التحية أو اللعن لا يُعبَّر من خلالها عادة عن قضية، على نحو ما يمكن أن تدل (١) و (٢).

(١) السلام عليكم!

(٢) يا لها من مصيبة!

ومن خلال ٣) يقرر ما أنواع القضايا التي تعد محتملة في صور الوعد. ولذا تكون مثلاً قضية أن القيصر قد اجتاز روبيكون(*)، غير مناسبة كقضية للوعد، إذ يمكن للمرء أن يعد بفعل مستقبلي فقط، سوف ينفذه المرء بنفسه. وهكذا لا أستطيع أن أعد سامعي س بأني نظفت سيارتي الأسبوع الماضي، ولا أنه هو أو شخص غيره قد نظف السيارة أو سوف ينظفها، ولذلك يكون لمنطوقات أدائية - صريحة مثل (٣) وقع عبث (هراء).

---

(١) سيرل (١٩٧١ : ٨٨).

(٢) سيرل (١٩٧١ / ٨٩*)، وانظر الفصل الأول ص ,١٨

(*) Rubikon روبيكون، نهير في شمال إيطاليا، كان يشكل جزءاً من الحدود بين الجمهورية الرومانية والولايات التابعة لها. وقد اجتازه يوليوس قيصر- عام ٤٩ ق.م - مشعلاً بذلك نار الحرب الأهلية التي جعلته سيد روما.

(٣) * أعدك بأنك نظفت سيارتك أمس.

وبالنسبة لأفعال كلامية أخرى، مثل أوجه الطلب يكون على العكس من ذلك مميزًا أن أفعالاً لـ س فقط وليس أفعال م يمكن أن تشكل حملاً:

٤) أ- أرغب في أن أطلب منك أن تنظف سيارتي غداً.

ب- * أرغب في أن أطلب منك أن أنظف سيارتي غداً.

٤) ربما يرى س الأفضل حين م ينفذ ط أكثر من أن يتركه، ويظن م أن س ربما يؤثر هذا حين ينفذ م ط لما يترك (هو) هذا[١].

ويصف سيرل الشرط ٤) والشرط ٥) معًا بأنهما "شرط المقدمة"، أو كما يسميان في ترجمات أخرى "شرطين تمهيديين". وبالنسبة لـ ٤) أرغب في أن أقترح ، استكمالاً لاصطلاحات سيرل، المصطلح "شرط - الأولوية". وتقرر شروط المقدمة مثل ٤) لمصلحة من يكون تنفيذ الفعل المذكور في القضية . وقد بين تحليل الأفعال الكلامية في الفصل الرابع مدى أهمية شرط الأولوية لوصف نماذج الأفعال اللغوية والتمييز بينها.

ويعني ٤) أن م يمكن أن يعد س فقط بتنفيذ تلك الأفعال التي يريدها س أيضًا. وحين أعد مثلاً أحد المعارف العابرين بأني سوف أشتري لنفسي طاقية حمراء فإن هذا يكون وعداً لا معنى له لأن المرء يمكن أن يفترض عادة أنه سواء كليةً بالنسبة للمخاطب / أن أشتري لنفسي طاقية حمراء أو لا. فالطلب ط لا   ٨٧

(١) سيرل (١٩٧١ : ٨٩*).

يجوز أن يكون سيان بالنسبة لـ س ولا غير مقبول. وتعد صور التهديد ذات قرابة وثيقة بصور الوعد، وتفترق عن صور الوعد من خلال أن المرء يستطيع أن يهدد السامع بشيء فقط لا يريده هذا الأخير.

ومن المهم في ٤) حقيقةُ أن سيرل يفترض أن س يريد تنفيذ ف، وكذلك أن م يظن أن س يريد ف. ومن خلال ذلك تُستبعَد حالات يَعِد فيها م س مثلاً بأن يزوره في المستشفى، ولا يريد س هذه الزيارة على الإطلاق . وبالنسبة لوصف خاص بنظرية الفعل الكلامي يجب أن يقرر المرء هل يصوغ المرء الشروط انطلاقًا من س أو من م١ أو هل، مثل سيرل، يريد أن يستعمل شروطًا خاصة بجانب السامع والمتكلم [١]. ومع الأوصاف في الفصل الرابع قد انطُلِق من أنه يكفي أن تُذكَر شروط خاصة بالمتكلم، وإلا ربما تكون (٥) أ- في المتوالية الآتية ليست طلبًا، بل طلب شرع فيه فقط، ولذلك يجب أن يكون بوصفه استرجاعًا للكلام في (٥) أكثر مناسبة من (٦) ، وهو مع ذلك ليس الحال [٢].

(٥) أ- ترجم لي من فضلك هذه الجملة من اللاتينية!

ب- يؤسفي، أني لا أعرف اللاتينية أيضًا معرفة جيدة.

---

(١) لدى سيرل شروط تمهيدية صيغت من جانبين مع الوعد والشكر والطلب والتهنئة، ولكن ليس مع التحذير، والنصح اللذين يشير فيهما إلى شروط خاصة بالمتكلم فقط.

(٢) والقاعدة التمهيدية لأوجه الطلب لدى سيرل (١٩٧١ : ١٠١) هي: س يكون قادراً على فعل ط. ويظن م أن س قادر على فعل ط. "وقد يكون أكثر مناسبةً في هذه الحال صياغة شرط تمهيدي خاص بالمنكلم فقط. ويمكن أن يكون نصه ما يأتي: م لديه سبب لأن يفترض أن س قادر على فعل ط".

(٦) لقد رجوته أن يترجم لي الجملة من اللاتينية، ولكنه لم يستطع ذلك.

(٦) حاولت أن أرجوه أن يترجم لي الجملة من اللاتينية ، ولكنه لم يستطع ذلك.

ويعد هذا التذييل ينبغي أن تُناقَش مرة أخرى شروط سيرل. فيصوغ سيرل (١٩٧١ : ٩١*) القاعدة التمهيدية الثانية للوعد على النحو الآتي:

٥) إنه ليس بديهيًا لـ م ولا لـ س أن م قد ينفذ ط على كل حال في مسار عادي للأشياء.

ومن خلال الشرط ٥) ، الذي ينبغي أن يختار له هنا المصطلح "شرط – وثاقة الصلة" ، يقرر أن الوعد لا يجوز أن ينطق بلا معنى وبلا هدف كليةً ، وإذا تبع هذا على أية حال الروتين اليومي لـ م أن يفعل ط٢، وقد هيأ س أيضًا نفسه لهذا الروتين فقد يكون هذا بلا فائدة، وفي غير محله ، لو وعد م س فجأة في يوم معين بأن يفعل ط.

ولو أبلغ مثلاً محاسب، عمل بأمانة في مشروع لسنوات طوال، مديره فجأة ، يعده أنه لن يقوم باختلاسات ، فإن هذا الوعد قد يكون غير مناسب كليةً فقط، فقد يقع المحاسب بالتأكيد أيضًا في صعوبات/ إذ إن المرء لا يَعِد إلا بما هو غير بديهي على كل حال. ٨٨

ويسري شرط– وثاقة الصلة في شكل مشابه مع أفعال الكلام كلها؛ فالمرء لا يطلب من س أي شيء يفعله على كل حال، ولا يبلغ س عن أي شيء يعرفه دون هذا... إلخ. ويشيع هذا الشرط بحيث إن المرء يمكن أن يحسبه أيضًا

من الشروط العامة للاتصال[1].

ويطلق سيرل على الشرط السادس شرط الإخلاص ويصوغه على النحو الآتي:

٦) م يقصد (ينوي) أن يفعل ف

ويقرر من خلال شرط الإخلاص أنه مع وعد "صحيح" يفترض أن م يقصد (ينوي) أن ينفذ أيضًا الفعل ف، الذي يعد به. وهكذا فحين يعد $م_1$ بأن يسهم س في النجاح المالي للمشروع المشترك، ولكن في لحظة الوعد يخطط ألا يُسلِّم س شيئًا من الربح المتوقع، فإن الوعد يكون غير مخلص، وكما أُشير من قبل في سياق الشرط ١) يجب أن يُفرَّق بين صور وعد غير مخلصة، يريد م بها

(١) حاول جرايس (١٩٧٥ ، ١٩٨٠) أن يصوغ مبادئ أساسية ، يُتوقَّع اتباعها عادة من كل شركاء المحادثة، ونص أحد هذه المبادئ : "كن وثيق الصلة" . ويمكن أن يعد شرط - وثاقة الصلة لسيرل حالة خاصة من مبادئ الحوار هذه . ويذكر جرايس (١٩٨٠ : ١١٣) إجمالاً المبادئ التسعة للحوار التي يعزوها إلى المقولات الكم، والكيف، والعلاقة، والصيغية (الكيفية). ونصها بالتفصيل:

الكم : ١- اجعل إسهامك في المحادثة إبلاغيًا مثلما هو ضروري (لأغراض المحادثة الراهنة).

٢- لا تجعل إسهامك في المحادثة إبلاغيًا مثلما هو ضروري (لأغراض المحادثة الراهنة).

الكيف: ١- لا تزعم شيئًا لست مقتنعًا بصدقه.

٢- لا تزعم شيئًا ، ليس لديك أدلة عليه.

العلاقة: كن وثيق الصلة.

الكيفية: ١- تجنب عدم الوضوح في التعبير.

٢- تجنب صور تعدد المعنى.

٣- تجنب الإطناب.

٤- تجنب عدم الانتظام (الاضطراب).

أن يخدع س، وصور وعد غير صادقة القصد، مثل (٨) أو لا تُقصَد حرفيًا مثل (٩).

(٨) [أستاذ - علم اللغة في السيمينار:] مثال لوعد بمفهوم سيرل قد يكون المنطوق الآتي:

"أعد بأن يحصل كل مشترك في السيمينار على شهادته"

(٩) [معجب لمحبوبته]: "إذا تزوجتني فإني سوف أحضر لك النجوم من السماء".

ويطلق سيرل (١٩٧١: ٩٣) على الشرط الآتي ٧) الشرط الجوهري ونصه:

م يقصد (ينوي) أن يلتزم بنطق ج تنفيذ ف

ويُوصف ٧) بأنه شرط جوهري لأنه فيه يدرك الغرض الإنجازي / ٨٩ للفعل الكلامي [١].

ويكمن الغرض الإنجازي للوعد وكل أفعال الكلام الإلزامية الأخرى في الالتزام بفعل.

ويمكن للمرء أن يتصور أنه بالنسبة لمتكلم م قد وفَّى بكل الشروط ١)- ٦) ، ومع ذلك فهو لا يريد أن يلتزم بأن يفعل ف، برغم أنه يقصد (ينوي) بلاشك ، أن يفعل ف. في هذه الحال يمكن أن يختار م شكل منطوق ، مثل (١٠).

---

(١) انظر المبحث ٣- ٢ .

(١٠) نويت أن أساعدك في الانتقال ، ولكن لا أستطيع أن أعدك بذلك.

يصوغ م شرط الإخلاص للوعد، ولكن يوضح أنه لا يريد أن يتعهد بالتزام، حيث يقول إن (١٠) ليس وعداً، أي أن الشرط الجوهري لا يسري على الوعد.

وبذلك تُراجَع "الشروط الخاصة" التي يستخدمها سيرل للوعد. ويختص الشرطان ٨) و ٩) بالخواص العامة لأفعال لغوية. وبها يريد سيرل أن يحد أفعالاً كلامية عن أنماط أخرى لأفعال التفاهم أو محاولات لأفعال تفاهم.

ويصوغ سيرل (١٩٧١ : ٩٣*) الشرطين على النحو الآتي:

٨) م يقصد (ينوي) أن تؤدي (i- ١) لدى س معرفة (ع) إلى أن يعد نطقُ ج قبولَ التزام م بتنفيذ ف م يقصد (ينوي) أن تحدث (ع) من خلال معرفة (1-i) من خلال معرفة (1-i) ويقصد م أن (i _ 1) تعرف بناءً على معرفة س لمعنى ج(*). ٩) القواعد الدلالية للهجة التي يتحدثها م و س من طبيعتها أن ج لا تنطق بشكل صحيح ومخلص إلا حين يُوفَّى بالشروط ١) - ٨).

ويعد ٨) و٩) طريقة واضحة للغاية، ومن ثم متكلفة بعض الشيء للقول إن م يوضح لـ س أنه يريد أن يفعل ف، وأنه ملتزم بأن يفعل ف، حيث ينتج صيغة منطوق يعد بشكل عرفي وعداً. ولا يصير ممكنًا من خلال ٨) أن تُصنَّف الأفعال الموصوفة في (١١) للسيد كنول على أنها تسليم بوعد.

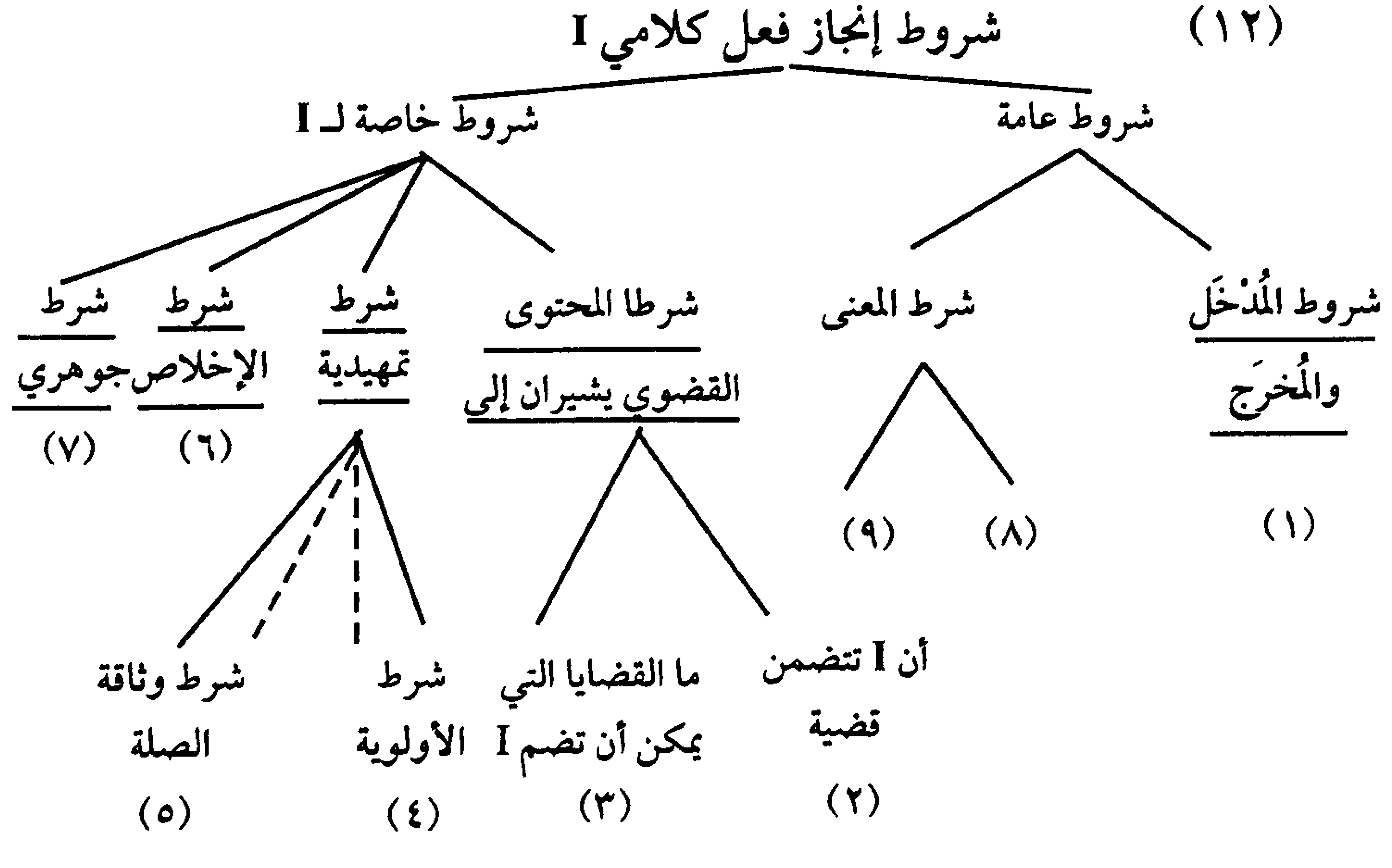
(*) تفسير الرموز : ع= معرفة، ج= جملة، ف= فعل، م= متكلم، س= سامع.

(١١) طلبت إيلونا من حبيبها، المدير العام كنول، أن يوصلها يوم الاثنين من هامبورج إلى ميونخ لتصوير فيلم. اتصل كنول هاتفيًا بناءً على ذلك بسكرتيرته الخاصة، وقال لها: «يجب أن يلغى اجتماع مجلس الإدارة يوم الاثنين». وعقب ذلك نظر بعمق في عيني إيلونا، وقال: «أنت أجمل زوجة في العالم».

فالمرء يمكنه أن يقول إن إيلونا لديها الآن السبب كاملاً لأن تتوقع أن السيد كنول (زوجها) سيوصلها إلى ميونخ. ومع ذلك قد يكون غير صحيح الزعم بأن كنول قد وعد بأن يوصل إيلونا إلى ميونخ لأنه من معنى / الجمل : ٩٠ "يجب أن يُلغَى اجتماع مجلس الإدارة يوم الاثنين"، و"أنت أجمل زوجة في العالم" لا يمكن أن يستنبط بأية حال أن كنول قد قطع التزامًا على نفسه.

ويقدم الشكل الآتي (١٢) نظرة عامة حول أنماط الشروط، التي يستخدمها سيرل في وصفه. وقد وُضع خط تحت المصطلحات التي أوردها لسيرل (١٩٦٩) نفسه للشروط في (١٢)

(١٢)



ويستنبط سيرل من شروط إنجاز الفعل الكلامي يَعِد إذن قواعد استعمال المؤشرات الإنجازية للوعد. ويعد مؤشر الإنجاز الأكثر بساطة ومباشرة هنا الفعل المستعمل أدائيًا "يَعِد" . وهكذا يمكن أن ينظر إلى القواعد الآتية ١-٥ على أنها قواعد استعمال للفعل الأدائي.

ومع ذلك لا يستبعد سيرل أنه توجد أنواع أخرى أيضًا من وسائل لغوية، تصلح بناءً على خواصها الدلالية، أن تُستخدم مؤشرات إنجاز للوعد. ولذا يمكن مثلاً في الألمانية أن تُستعمَل صياغة مثل (١٣) مؤشر وعد.

(١٣) أعدك بأني سوف (أفعل) س.

وتسري على استعمال أحد الوسائل اللغوية ف التي تُستخدَم مؤشرًا لأفعال الوعد، حسب سيرل (١٩٧١/ ٩٧*) القواعد الآتية:

قاعدة ١: ف يجوز أن ينطق في سياق جملة أو جزء نصي ج فقط، يشكل نطقه فعلاً مستقبليًا ف للمتكلم م.

/ قاعدة ٢: ف لا يجوز أن ينطق إلا لو آثر السامع س تنفيذ م لـ ف على ترك م لـ ف، وحين يظن م أن س قد يُؤثِر تنفيذ م لـ ف. ٩١

قاعدة ٣: ف لا يجوز أن يُنطَق إلا حين لا يكون بديهيًا لـ م ولا س- أن م قد ينفذ على كل حال في المسار العادي للأشياء.

قاعدة ٤: ف لا يجوز أن يُنطَق إلا حين يقصد م أن يفعل ف.

قاعدة ٥: يعد نطق ف قبولاً للالتزام بتنفيذ ف.

تُستنبَط القاعدة ١ من الشرطين ٢) و ٣)، وتعني قاعدة المحتوى القضوي. وتطابق القاعدتان ٢ و ٣ الشروط التمهيدية، ولذلك يصفهما سيرل

بالقواعد التمهيدية. و"لقاعدة الإخلاص"٤مضادها في الشرط ٦، وتتساوق القاعدة ٥ مع شرط ٧)، وتحمل الوسم "قاعدة جوهرية".

ويمكن أن يُجمَل وصف الفعل الكلامي لسيرل في الصيغة المختصرة التخطيطية الآتية [(١)]

قول [ج] يعد في إطار الشروط

(صيغة منطوق)

ش١..................ش ن	
(الشروط التمهيدية)	(غرضًا إنجازيًا)

وهكذا إذا أراد المرء أن يصف فعلاً كلاميًا حسب هذا النموذج، فمن المهم أن يملأ القالب الشاغر في المخطط السابق.

فإذا أُخِذ الفعل الكلامي للمدح مثالاً، فإنه يمكن أن يبدو هذا الوصف الموجز التخطيطي على النحو الآتي تقريبًا.

ج:{حسنًا، فعلت ، س قد أعجبني.

س كان حسنًا ، جميلاً،عظيمًا ، إقراري ... }

ش١ : م٢ قام بفعل س أو أنتج نتاجًا س.

ش٢ : يوجد بالنسبة لتنفيذ س أو للإنتاج معيار معين "مع" .

ش٣: م٢ يقبل لفعله مع.

ش٤ : م١ يراقب لدى م٢ الالتزام بـ مع أو يعينه في الالتزام بـ مع.

---

(١) ترجع صياغة هذا المخطط إلى ف. هونزنورشر.

ش٥: م١ يظن أن س يطابق «مع» بقدر كبير.

/ تعد: تعبيراً عن الإقرار.

(بأن س طابق مع).

٦-٢ نظرية سيرل للأفعال الكلامية غير المباشرة

لقد وُضّح في المبحث ٦-١ في مواضع عدة، كم هي مهمة لتحليل سيرل لشروط إنجاز الأفعال الإنجازية حقيقةُ أن الجملة المستخدمة ج تُقصَد حرفيًا . وهكذا تؤدي لدى سيرل دوراً محوريًا فرضيةُ أن نطق جمل ج بناءً على معنى الجملة ج فقط يعد إنجازاً للفعل الإنجازي المطابق . ولكن هذا المفهوم يصدق فقط على أمثلة مثل (١٤) و (١٥).

(١٤) افتح الشباك!

(١٥) أنصحك ألا تدخل في هذا النزاع.

ولا يسري على أشكال المنطوق مثل (١٦) و (١٧) و (١٨).

(١٦) هل تستطيع أن تناولني الملح؟

(١٧) يجب أن تكتب هنا هذه الرسالة بسرعة قدر الإمكان.

(١٨) هل تريد أن تتعرض للموت؟

فـ (١٦) تعد شكل منطوق نمطي للطلب ، و(١٧) يمكن، كما عُرِض بالتفصيل ٥-٢ ، أن تُستخدَم لإنجاز توجيه، و(١٨) يمكن أن تُستعملَ للتعبير عن تحذير.

وإذا فُصِلت (١٦) من سياق الفعل المعروض، ونُظِر إلى المعنى الحرفي لـ (١٦) فإن (١٦) تكون سؤالاً.

(١٩) يطلب ←—— نط (١٦)

وهكذا إذا جُــرِّد من ذلك أن (١٦) تمثل فـعـل النطق للفــعل الإنجـازي طلب، فـإنه ليس من المسـتبـعد أن تحلل (١٦) مـثل (٢٠) تمامًـا كسـؤال، وربما توصف (١٧) مع طريقة النظر هذه بأنها تقرير.

(١٦) هل يمكن أن تناولني الملح؟

(١٧) هل تستطيع أن تتحدث الفرنسية ؟

ويحل سـيـرل (١٩٧٥، ١٩٨٠ أ) المشكلة التي تطرح من خـلال أشكال المنطوق، مـثل (١٦) - (١٨) بالنسبـة لنظريتـه من خلال أنه في هاتين الحـالتين يستعمل أفعالاً إنجازية، ويفرق بين فعل إنجازي أساسي، وفعل إنجازي ثانوي أو حرفي.

فإذا نطق مـتكلم م١ جملـةً ، مثل (١٦) ، فإنه يُنـجِز بذلك حسـب فهم سـيرل من جـهة الفـعل الإنجازي الأسـاسي للطلب، وفي الوقت نفسه الفـعل الإنجازي الثاني للسؤال، وربما يُصنَّف الفعل الإنجازي الأساسي في (١٧) على أنه توجيه، والثانوي بدوره على أنه زعم.

وهكذا يجب أن تعدل (١٩) حسب تصور سيرل على الآتي:

/ (٢١) يطلب ←—— يسأل ←— منطوق (١٦) ٩٣

فعل إنجازي	فعل إنجازي
أساس أ	ثانوي ب

ويطلق سيرل على أفعال كلامـية، ينجز فيها م١ فعلاً إنجازيًا أ، وينجز في الوقت نفســه فعلاً إنجازيًا آخـر ب، أفعالاً كلاميـة غير مبـاشرة. ولكن لم تُحَل

المشكلة بعد. ويبقى حسب سيرل (١٩٨٠ أ: ٣٠) أن يجاب عن السؤال الآتي: "كيف يفهم (السامع) بناءً على أنه قد فَهِم الفعل الثانوي الحرفي، الفعل الإنجازي الأساسي غير الحرفي؟"

ويقدم سيرل (١٩٨٠ أ: ١٤٠) إجابةً على هذا السؤال متواليةً من الاستنتاجات التي يستطيع م٢ بناءً عليها أن يستنبط من الإنجاز الثانوي الإنجاز الأساسي. وبالنسبة للسؤال (١٦) سلسلة من الاستنتاجات نصها على النحو الآتي[1]:

"خطوة ١: س طرح عليَّ سؤالاً، وذلك لو كنت قادراً على إيصال الملح له (وقائع حول المحادثة).

خطوة ٢: أفترض أن س في هذه المحادثة يتعاون معي، وأن منطوقه لذلك له هدف أو غرض (مبادئ إدارة متعاونة للمحادثة).

خطوة ٣: من إطار محادثتنا لا يمكن أن يستنتج أن س له اهتمام نظري بقدرتي على إيصال الملح (معرفة خلفية واقعية).

خطوة ٤: من المحتمل فضلاً عن ذلك أن يعرف أن الإجابة عن سؤال هي نعم (معرفة خلفية واقعية). (هذه الخطوة تيسر الانتقال إلى خطوة٥ . ولكن ليس هذا ضرورياً حتماً).

خطوة ٥: من المحتمل لذلك أن منطوقه ليس مجرد سؤال، فمن المحتمل أن يكون له عُرض إنجازي آخر. (استنتاج من الخطوات ١، و, ٢ و٣، و٤) . فيمَ يمكن أن يُوجَد؟

خطوة ٦: يكمن شرط تمهدي لكل فعل إنجازي مباشر في أن السامع يكون قادراً على إنجاز الفعل المشكِّل حملاً في شرط المضمون القضوى (نظرية الفعل الكلامي).

---

(١) "س" يدل في ذلك على المتكلم في (١٦).

خطوة ٧: س قــد طرح إذن عليَّ سـؤالاً ، قــد تفـتـرض الإجــابة عنه بالإيجاب أن الشـرط التمـهيدي لطلبـه، إيصال الملح إليـه، قد وُفِّي (استنتاج من ١ و ٦).

خطوة ٨: نجلس الآن لتناول الطعام، وعادة مـا يستخدم الناس عند تناول الطعــام الملح، ويوصلـونه، ويحـاولـون أن يُحـملـوا على أنه يكفيهم. (معرفة خلفية).

خطوة ٩: س إذن قد أشــار إلى أن الشرط التمـهيدي لطلبـه / قد وُفِّي ، ويريد أن أفي بالشرط الذي يُمتَثل مـن خلاله للطلب (استنتاج من خطوة ٧ و ٨). ٩٤

خطوة ١٠: كمـا كنت لا أستطيع أن أتعرف غرضًـا إنجازيًا مقبـولاً آخر، عن المحـتـمل أنـه يطلب مني أن أناوله الملح (اســتنتــاج من ٥ و٩).

وربما تحتــاج إلى إيضاح في عـملية الاسـتنتاج السـابق إيرادها خطوة ٢، التي يستند فـيها سيـرل إلى مبادئ إدارة متعـاونة للمحادثة. وقـد صاغ جرايس (١٩٨٠ :١١٣) المبدأ التعاوني الذي يجب أن يتبعه كل المشاركين في المحادثة ، على النحو الآتي:

"... شكِّل إسـهـامك في المحـادثة بأنه هناك ، حـيث يبـدو في المحـادثة، يَخدِم الغرض المُقَرَّ به، الذي تتوخاه مع شريكك في الاتصال".

من خلال هذا المبدأ ينبغي أن يُحـدَّد أن إسهامات م ١ و م٢ ، في المحادثة تخدم الهدف الاتصالي المشترك الظاهر بدرجة أكثر أو أقل لشركاء المحادثة.

ويستطيع المرء أن يقارن محادثة من هذا الجانب بلعبة التنس. فحين ش١ و ش٢ يلعبان معًا التنس بشكل متعاون ، فمن المستبعد أن ش١ مثلاً يضرب على الشبكة بشكل مقصود بصورة مستمرة، ولا يسعى على الإطلاق إلى أن يتلقى كرة من ش٢ أو يبدأ فجأة يلعب بالكرات ويلقى بها بشكل بهلواني بدلاً من أن يلعبها إلى الشريك.

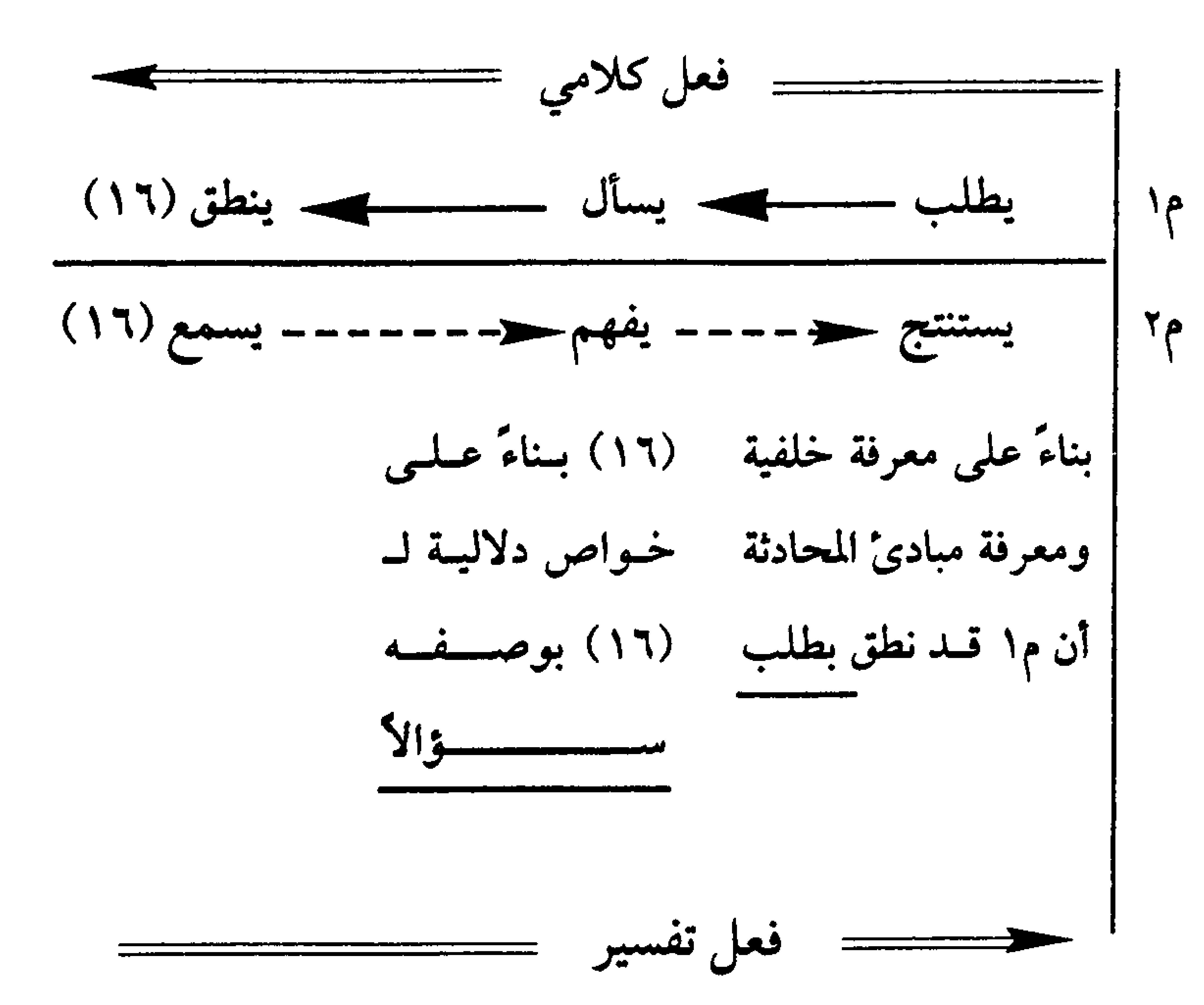
وهكذا حين يجب أن يُفترَض أن شريكًا في المحادثة لا يتواصل بشكل متعاون على الإطلاق ، فإنه يمكن أن يُظَن أيضًا أنه يقوم بحركات ربما كانت في السياق المطابق بلا معنى كليةً، أي ربما يتوقع منه أنه يقصد (١٦) حرفيًا، ولا يريد شيئًا أكثر من إجابة صادقة على السؤال.

وفقط حين يُنطلَق من أن متكلم (١٦) لا يطرح أسئلة بلا معنى باستمرار، ويسخر فضلاً عن ذلك الحقائق المذكورة في الخطوتين ٣ و ٤ ، فإنه يمكن حسب سيرل أن تُستنتَج النتيجة التي صيغت في الخطوة ٥.

ويؤكد سيرل (١٩٨٠ : ٣٠) أنه : "في محادثات عادية لا تجري خطوات الأفكار المفردة بداهةً بشكل معتمد" . ولكنه يصر على أن الخطوة من الإنجاز الثانوي إلى الإنجاز الأساسي لا تُشرَح إلا من خلال سلسلة استنتاج من النمط السابق إيراده.

وهكذا يمكن للمرء أن يتصور حسب نظرية سيرل للأفعال الكلامية غير المباشرة النطق والفهم لطلب منجز بـ (١٦) كما عُرِض في الرسم الآتي.

/ (٢٢)



وينبغي فيما يأتي أن تُقدَّم بعض نقاط نقد إلى فهم سيرل، وأن يُؤكَّد في سياق ذلك المنهج المتبع في ٥-٢ لمعالجة أشكال المنطوق.

حسب سيرل (١٩٨٠ أ: ١٣٧) ينجز متكلم مع منطوقات مثل (١٦) و (١٧) "فعلاً كلاميًا مباشرًا، من خلال أنه يطرح سؤالاً أو يقوم بتقرير".

ويجب على المرء أن ينطلق من أن سيرل يستند في هذا الاقتباس بـ "سؤال" إلى فعل إنجازي.

ولكن إذا نظر في مسألة ما الشروط التي يشير إليها سيرل (١٩٧١: ١٠٣) بالنسبة للفعل الإنجازي «السؤال» ، فإنه يُقرِّر أنه لا يصدق الشرط التمهيدي (i) ولا شرط الإخلاص (ii) ولا الشرط الجوهري (iii) على أمثلة مثل (١٦).

(i)"م لا يعرف" الإجابة، أي لا يعرف هل القضية صادقة (...)".

(ii)"م يريد هذه المعلومة".

(iii)" تعد محاولة لأن يستخرج س هذه المعلومة"

وهكذا يمكن ألا تعد (١٦) سؤالاً من ناحية إنجازية ، لأن شروط الفعل للطلب موجودة، ولكن ليس للاستفهام .

ويمكن أن تُحَل المشكلة حين نفرق بين

- فعل استفهام،

- ومعنى استفهام،

-وجملة استفهام.

فأفعال الاستفهام أفعال إنجازية، وهي تُوصف في ذاتها من خلال شروط الفعل الخاصة بها.

وللجمل وأشكال المنطوق، مثل (٢٣) - (٢٨) معنى استفهام

(٢٣) ما اسمك؟

(٢٤) قل لي من فضلك أين تسكن!

/ (٢٥) أسألك أين المفتاح.   ٩٦

(٢٦) هل من الممكن أن تطلعني على أوراقك (الثبوتية)؟

(٢٧) أتريد علقة؟

(٢٨) ماذا يمكن أن يكون أجمل من الاستلقاء على الشاطئ والنظر إلى الشمس؟

وبناءً على تحليل دلالي فإن لأشكال المنطوق (٢٣) -(٢٨) كلها معنى استفهام . فهو ينشأ مع (٢٣) ، و(٢٦) ، و(٢٧) ، و(٢٨) من خلال صيغة

استفهام، ومع (٢٥) من خلال الفعل الأدائي ، ومع (٢٤) من خلال الصيغة المتكافئة دلاليًا مع "الاستفهام" : "قول + أمر" ولكل جمل الاستفهام معنى استفهام ، ولكن ليست كل المنطوقات التي لها معنى استفهام جمل استفهام.

وكما يبين (٢٦) - (٢٨) وأمثلة كثيرة من ٥-٢ ليست كل المنطوقات التي لها معنى استفهام أفعالاً استفهامية . فإن (٢٦) يمكن أن تُستخدَم صيغة منطوق لتوجيه ، و(٢٧) تناسب التهديد ، و(٢٨) للتعبير عن نمط خاص، للزعم أنه لا يوجد شيء أجمل من الاستلقاء على الشاطئ والنظر إلى الشمس. ويمكن أن يُجمِل الجدول الآتي ما قيل إلى الآن حول الأمثلة (٢٣) - (٢٨).

	فعل استفهام	معنى استفهام	جملة استفهام
(٢٣)	+	+	+
(٢٤)	+	+	-
(٢٥)	+	+	-
(٢٦)	-	+	+
(٢٧)	-	+	+
(٢٨)	-	+	+

وتعد النماذج الدلالية المقترحة في ٥-٢ ، مثل أولوية السؤال وكفاءة السؤال والإشارة غير الحقيقية «الوجوبية»... إلخ تبعًا لذلك أسماء لأقسام معاني الجملة.

ولذا تدخل في نموذج أولوية السؤال مثلاً كل أشكال المنطوق التي لها معنى استفهام، وفيها يستند م١ إلى أمنيات وحاجات م٢ .

ويمكن إن يقال: آن "الأفعال الإنجازية الثانوية" لسيرل ليست على الإطلاق أفعالاً إنجازية، إذ إنه لا توجد شروط الفعل التابعة لذلك، بل يتعلق

الأمر في ذلك بالمقولات الدلالية التي وُصِفت في الفصل الخامس بنماذج دلالية.

وثمة جانب آخر لنقد سيرل يختص بعملية الاستنتاج التي يقترحها . ولا يستطيع م١ أن يفهم منطوقات مثل (١٦) و(١٧) أو الأمثلة التي أوردت في ٥-٢ ، لأنه ينفذ خطوات إعادة البناء التي أشار إليها سيرل، بل لأن أشكال المنطوق هذه تستخدم بشكل عرفي لتحقيق أوجه طلب أو أوجه إرشاد.

وينتقد فريتس (١٩٧٨ : ٣٧٣) موفقًا منهجَ الاستنتاج لدى سيرل ، حين يكتب: "يختار سيرل بشكل جزافي فهمًا ممكنًا للمنطوق المعنى ويبين، كيف يكون ، لو كان لدى شريك المحادثة ابتداءً / هذا الفهم (غير الكافي) ووجب أن يتفكر في مسألة ، كيف يمكن أن يفهم المنطوق حقيقةً. وفي ذلك "تستهلك" علاقات تعد جزءاً من القاعدة، ويفعل شركاء الاتصال تبعًا لها. ولذلك يتفاهمون غالبًا في الحال دون استنباط". ٩٧

وفي الختام ينبغي أن يُشار إلى ظاهرتين تناقشان غالبًا في سياق ما تسمى "أفعالاً كلامية غير مباشرة". ويتعلق الأمر في ذلك بأوجه التنويه(١) ، وما وجه الإشارة المشار إليها في الفصل الأول.

ينجز م١ فعلاً كلاميًا ن ف من خلال تنويه حين يستعمل شكل المنطوق، الذي يستخدمه م١، بين م١ وم٢ ، فقط أو داخل الجماعة التي يتبعها م١ أو م٢ بشكل عرفي للتعبير عن ن ف.

ويمكن ألا يفهم ملاحظ خارجي بناءً على تنويه عادة ماذا يقصد م١ بذلك. وهكذا حين ينطق م١ مثلاً تجاه م٢ جملة مثل (٢٩) فإن م٢ وحده، وليس الملاحظ الخارجي، له أن يعيد صياغتها من خلال (٣٠).

---

(١) انظر ص ١٦ .

(٢٩) اليوم الأربعاء مرة أخرى.

(٣٠) فكر في أن يُوضع في الخارج في الوقت المناسب صندوق القمامة!

وينبغي أن تُفهَم كـأوجه إشارة أشكال المنطوق تلك، التي يستطيع معها م٢ أن يستنتج فقط ما قصد م١ ، وهكذا إذا وجب أن يوظف م٢ لفهم منطوق م١ في الواقع أفكاراً مثل التي يقترحها سيرل "للأفعال الكلامية غير المباشرة" فإني أود أن أتحدث عن أوجه الإشارة.

تعد أوجه الإشارة في الحقيقة أشكالَ اتصال غير مباشرة، ويستخدمها م١ لأنه لا يرغب في أن يقول بشكل صريح ومباشر أو لا يجوز أن يقول ما يريد أن يبلغ م٢ .

وحين يريد أن يُفهِم المدير كنول مثلاً مدير مبيعاته هو بلكوتر أنه لا يعده بأن يعوض، وأنه فضلاً عن ذلك يعد حسابات المصروفات لقسم المبيعات مرتفعة، فإنه يستطيع أن ينطق في مناسبة غير رسمية مناسبة بإشارة ، مثل (٣١).

(٣١) هل تتذكر في الواقع السابقَ عليك، يا سيد هويلكوتر؟

رجل عرف كيف يحيا، ففي أوربا كلها لم يوجد مطعم للذواقة ، لم يعرفه، وللأسف وجب علينا أن ننفصل عنه، برغم أن بحاجات مبيعاته لم تكن سيئة على الإطلاق.

إن بعض الناس يؤثرون أن يتواصلوا من خلال أوجه الإشارة، لأن السامع لا يستطيع أن يجعلها مسؤولة عما يريدون أن يبلغوه من خلال الإشارة. ويترك المتكلم هنا للسامع أن يستنتج ما قصد، وينقل بذلك مسؤولية تفسير منطوقه إلى السامع.

فرغت بحمد الله وتوفيقه من ترجمة

هذا الكتاب في القاهرة المحروسة

مساء الخامس عشر من رمضان سنة ١٤٣٢هـ

الموافق عشر من أغسطس ٢٠١١م

سعيد بحيري

قائمة المراجع

لا تدعى قائمة المراجع الآتية تقديم نظرة عامة نموذجية أو حتى كاملة حول المراجع حول نظرية الفعل الكلامي، ويشار إلى جانب ذلك بشكل واضح إلى ببليوجرافيا شارحة لفرشورن (١٩٧٨)، وإلى مكملات سارية معلن عنها أيضًا في مجلة البراجماتية (JoP) ببليوجرافيات موجودة إلى الآن:

JoP 2 (1978): 373- 440 ; JoP 3 (1979): 99- 125;JoP3 (1979): 539-605; JoP 5 (1981): 547- 605

وقد قُيِّدت هنا خلاف النشريات المقتبسة في النص بعض عناوين إضافية فقط. وقد عُلمت بـ "*" وقد رُوعِيت أعمال نظرية مهمة من مجال الفلسفة [(٢)، (٣)، (١٤) ، (٧٢)] وأعمال إضافية لأوستن وسيرل، وكذلك بعض بحوث لغوية ، تجري فيها محاولة استخدام نظرية الفعل الكلامي في الوصف المنظم لظواهر لغوية مفردة [(١٣) ، (١٧) ، (٥٠)] وبناءً على ذلك أُدرجَت أيضًا بعض أعمال حول نظرية الفعل في قائمة المراجع [(٤)، (٢٥) ، (٧٧)].

(1) Adamzik, K. :(1982) Sprachliches Handeln und sozialer Kontakt. Zur Integration der Kategorie,Beziehungsaspekt' in eine sprechhandlungstheoretische Beschreibung des Deutschen. Diss. Universität Münster.

*(2) Alston, W.P. (1964): Philosophy of language. Englewood Cliffs.

*(3) Alston, W.P. (1974): “Sprachliche Akte", in (63),54-73.

*(4) Anscombe, G.E.M. (1972): Intention. Oxford.

(5) Apeltauer, E. (1978): Elemente und Verlaufsformen von Streitgesprachen. Diss. Universität Münster.

(6) Austin, J. L. (1962): How to do things with words. Oxford.

*(7)Austin, J.L. (1970): Philosophical papers. Oxford.

(8) Austin, J.L. (1972): Zur Theorie der Sprechakte (How to do things with Words) Stuttgart-übersetzung von (6). (= Reclarn-Universal-Bibliothek 9396-98)

*(9)Bach, K. & Harnish, R.M. (1979): Linguistic communication and speech acts. Cambridge, Ma.

(10) Ballmer, Th.T. (1979): " Probleme der Klassifikation von Sprechakten", in (26), 247-274.

(11) Beasley , G. (1981): " Grundzüge eines Interaktionsmodells für dialogisches Argumentieren", in (42), 249- 258.

(12) Cole, P. & Morgan, J.L. (Hrsg.) (1975): Speech acts. New York etc. (= Syntax and Semantics Bd.3).

*(13)Dittman, J. (1976):Sprechhandlungstheorie und Tempusgrammatik. Futurformen und Zukunftsbezug in der gesprochenen deutschen Standardsprache. München (= Heutiges Deutsch 1/8).

*(14)Fann, K.T. (Hrsg.): Symposium on J.L.Austin. London.

(15) Fotion, N. (1971): .Master Speech acts", The Philosophical Quarterly, July, 232-243.

(16) Fotion, N. (1979): "Speech Activity and language use", Philosophia, 8.4, 615-638.

*(17)Frank, D. (1980): Grammatik und Konversation. Königstein/Ts. (= Monographien Linguistik und Kommunikationswissenschaft 46).

(18) Franke, W. (1981): "über nichtspezifische reaktive Sprechakte", in (42), 237-248.

(19) Franke , W. (1983): Insistieren. Eine linguistische Analyse. Göppingen. (= Göppinger Arbeiten zur- Germanistik 383).

(20) Fritz, G. & Hundsnurscher, F. (1975): .Sprechaktsequenzen. überlegungen zur Vorwurf/ Rechtfertigungs-Interaktion", Der Deutschunterricht , 27, 81-103.

(21) Fritz, G. (1978): Rezension von (12), Zeitschrift für germanistische Linguistik ; 6.3, 370-378.

(22) Fritz, G. (1982): Kohärenz. Grundfragen der linguistischen Kommunikationsanalyse. Tübingen.

*(23) Furberg, M. (1971): Saying and meaning: A main theme in J.L. Austin's Philosophy. Oxford.

(24) Gauthier, D.P. (1963): Practical Reasoning. The structure and foundations of prudential andmoral arguments and their exemplification in Discourse. Oxford.

*(25)Goldmann, A.I. (1970): A theory of human action. Englewood Ciffs.

(26) Grewendorf', G. (Hrsg.) (1979):Sprechakttheorie und Semantik. Frankfurt a.M. (= suhrkamp taschenbuch wissenschaft 276).

(27) Grewendorf', G. (1979a): .Haben explizit performative Äuβerungen einen Wahrheitswert", in (26), 175- 196.

(28) Grewendorf, G. (1979b): .Explizit performative Äuβerungen und Feststellungen", in (26),197_216 .

(29)Grice, H.P. (1975): _ Logic and conversation", in (12), 41-58 :'

(30) Grice, H.P. (1980): _ Logik und Gesprachsanalyse ", in (52), 109-126. - übersetzung von (29).

(31) Gülich, E. (1978): _ Redewiedergabe im Franzosischen. Beschreibungsmöglichkeiten im Rahmen einer Sprechakttheorie", in (56), 47-101.

(32) Habermas, J. (1971): Vorbereitende Bemerkungen zu einer Theorie der Kommuuikativen Kompetenz", in (34),101_141.

(33) Habermas, J. (1981): Theorie des kornmunikativen Handelns. Bd. I. Frankfurt a.M.

(34) Habermas, 1. & Luhmann, N. (Hrsg.) (1971): Theorie der Gesellschaft oder Sozialtechnologie - . Was leistet die Systemforscnung. Frankfurt a.M.

(35) Heringer , HJ. (1974): Praktische Semantik. Stuttgart.

(36) Heringer , HJ. (1978): Wort für Wort. - Interpretation und Grammatik. Stuttgart.

(37) Hindelang, G. (1977): .Jemanden urn Rat fragen". Zeitschrift [für germanistische Linguistik , 5.1, 34-44

(38) Hindelang, G. (1978): Auffordem. Die Untertypen des Auffordern und ihre sprachlichen Reahlisierungsformen. Göppingen (= Göppinger Arbeiten zur Germanistik 247).

(39) Hindelang, G (1978a):,.Skizze emer Sprechhandlungstaxonornie ", Münstersches Logbuch zur Linguistik 2, 20- 67.

(40) Hindelang, G. (1980): Argumentatives Ablehnen", in (51), 58-68

(41) Hindelang, G.(1981): Zur Klassifizierung der Fragehandlungen", in (42), 215- 226.

(42) Hindelang, G. & Zillig , W. (Hrsg.) (1981): Sprache: Verstehen und Handeln. Ak ten des 15.Linguistischen Kolloquiums, Münster 1980, Bd. 2. Tübingen.

(43) Hoppenkamps, H. (1977): Information oder Manipulation? Untersuchungen zur Zeitungsberichterstattung über eine Debatte des Deutschen Bundestages. Tübingen (= Reihe Germanistische Linguistik 32).

(44) Hundsnurscher, F. (1975) " Semantik der Fragen", Zeitschrift für germanistische Linguistik , 3.1,1-14 .

(45)Hundsnurscher, F. (1976): .Versprechungen", in (61), 435-455.

(46) Hundsnurscher, F. (1981): .On insisting", in (57),343-357.

(47) Kaufmann, G. (1976): Die indirekte Rede und mit ihr konk urrierende Formen der Redeerwähnung. München. (= Heutiges Deutsch Ill/1) .

*(48)Kenny, A. (1974): Wittgenstein. Frankfurt a.M, (= suhrkamp taschenbuch wissenschaft 69).

(49) Klinke, W. (1976): ‚Wie heiβt die Antwort auf diese Frage?' - Zum Status von Fragen und Antworten in einer Sprechakttheorie, in (75),123-132 .

*(50) König, E. (1977): Form und Funktion. Eine funktionale Betrachtung ausgewählter Bereiche des Englischen. Tübingen (= Anglistische Arbeitshefte 13).

(51) Kühlwein, W. & Raasch, A. (Hrsg.) (1980): Sprache und Verstehen. Kongreβberichte der 10.Jahrestagung der Gesellschaft für Angewandte Linguistik GAL, Mainz 1979, Bd. 1. Tübingen.

(52) Kuβmaul, P. (Hrsg.) (1980): Sprechakttheorie. Ein Reader. Wiesbaden. (=Schwerpunkte Linguistik und Kommunikationswissenschaft 17).

(53) Maas, U. & Wunderlich, D. (1972): Pragmatik und sprachliches Handeln. Frankfurt a.M.

(54) Meggle, G. (Hrsg.) (1979): Handlung, Kommunikation, Bedeutung. Frankfurt a.M.

(55) Meyer-Hermann, R. (1978): .Aspekte der Analyse metakommunikativer Interaktionen", in (56). 103- 142.

(56) Meyer_Hermann :R. (Hrsg) (1978): Sprechen - Handeln - Interaktion. Tübingen (=Konzepte der Sprach- und Literaturwissenschaft 26).

(57) Parret H. & Sbisà. M. & Verschueren, J. (Hrsg.) (1981): Possibilities and Limitations of Pragmatics. Proceedings of the conference on pragmatics, Urbino 1979. Amsterdam.

(58) Rolf, E. (1978): " Über Searles Crice-Kritik ", Münstersches Logbuch zur Linguistik 2, 17-30.

(59) Rolf, E. (1983): Sprachliche Informationshandlungen. Göppingen. (= Göppinger Arbeiten zur Germanistik 385).

(60) Rolland, M.T. (1969): Zur Inhaltsbestimmung der Sprachverben. Diss. Universität Bonn.

(61) Rücker, H. & Seidel, K.O. (Hrsg.) (1976): ‚Sagen mit sinne '. Festschrift für Marie-Luise Dittrich zum 65. Geburtstag. Göppingen.

(62) Savigny , E. (1974): Die Philosophie der normalen Sprache. Frankfurt a.M, (= Suhrkamp Taschenbuch Wissenschaft 29).

*(63)Schim, M. (Hrsg.) (1974): Sprechhandlung - Existenz - Wahrheit. Hauptthemen der sprachanalytischen Philosophie. Stuttgart-Bad Cannstatt.

(64) Searle, J.R. (1969): Speech Acts. Cambridge.

(65) Searle, J.R. (1971): Sprechakte. Frankfurt a.M. - Übersetzung von (64).

*(66) Searle, J.R. (1974): .Was ist ein Sprechakt?", in (63),33-53 .

(67)Searle, J.R. (1975): _ Indirect speech acts"; in (12), 59-82.

(68) Searle, J.R. (1976): "A classification of illocutionary acts", Language in Society, 5.1-23.

*(69)Searle, J.R. (1979): Expression and meaning. Studies in the theory of speech acts. Cambridge etc.

(70) Searle, J.R. (1980a): .Indirekte Sprechakte", in (52),127-150. - Übersetzung von (67).

(71) Searle, J.R. (I 980b): .Eine Klassifikation der Illokutionsakte", in (52), 82-108. - Übersetzung von (68).

*(72)Strawson, P.F. (1974): .Intention und Konvention bei Sprechakten", in (63), 74_96.

(73) Verschueren, J. (1978): Pragmatics: An annotated bibliography. Amsterdam. (= Library and information sources in linguistics 4).

(74) Verschueren, 1. (1980): What people say they do with words. Diss. University of California, Berkeley.

(75) Weber, H. & Weydt, H. (Hrsg.) (1976): Sprachtheorie und Pragrnatik. Akten des 10. Linguistischen Kolloquiums. Tübingen 1975, Bd.l. Tübingen.

(76) Wittgenstein, L (1969): Philosophische Untersuchungen, in: Schriften 1. Frankfurt a.M.

*(77)Wright, G.H.v. (1974): Erklaren und Verstehen. Frankfurt a.M. (= Fischer Athenaurn Taschenbücher 1002).

(78) Wunderlich, D. (1.972): _ Redeerwahnung" , in (53),161-188.

(79) Wunderlich, D. (1976): Studien zur Sprechakttheorie. Frankfurt a.M. (= suhrkamp taschenbücher wissenschaft 172).

(80) Zillig, W. (1982): Bewerten.Sprechakttypen der bewertenden Rede. Tübingen.

قائمة المصطلحات

تضم قائمة المصطلحات المصطلحات المتـخصصة اللغوية، الموجودة في النص أو في أفعال الكلام المعالجة في الواجبـات ونماذج دلالية، وكذلك بعض أفعال الفعل الكلامي المهمة. وتُعلَّم أفـعال الكلام بطريقة ما بحروف كبيـرة (مثلاً يأمر). وتُوضَع النمـاذج الدلاليـة المكتـوبة بحروف كـبيرة فـي خط مائل (مـثل سـؤال الاسـتجـابة BEFOLGUNGSFRAGE).وتبـدو أفعـال الكلام بحروف صـغيـرة مائلة (مـثل beleidigen (يسب)).

A

C

D

E

F

G

H

I

K

L

M

R

VORSCH LAG 60. 63. 66. J 06	اقتراح
VORWERFEN 98	لوم/ يلوم

W

WARNEN 98. 109	تحذير / يحذر
WEISUNG 56.59. 67. Kap.~.2. 92,	توجيه/ إشارة
Äuβerungsformen für WEISUNGEN Kap .5.2	أشكال المنطوق لصور التوجيه
Wortfeld 40	مجال الكلمة

ترجمات

أخرى للمترجم

١- جموع التكسير في اللغات السامية، لـ ا . مورتونن.

مترجم عن الإنجليزية ، نشر المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ١٩٨٣م.

٢- دراسات في مصادر الفقه المالكي ، لـ ميكلوش موراني.

مترجم عن الألمانية ، بالاشتراك ، نشر دار الغرب الإسلامي ١٩٨٨م.

٣- تاريخ الأدب العربي، القسم الرابع ٧-٨ لـ كارل بروكلمان.

مترجم عن الألمانية ، بالاشتراك ، نشر الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٣م.

٤- علم النص مدخل متداخل الاختصاصات ، لـ فان دايك

مترجم عن الألمانية، نشر مكتبة زهراء الشرق ٢٠٠١م.

٥- الأساس في فقه اللغة العربية، لمجموعة من المستشرقين بإشراف أ/ د ڤولفديتريش فيشر، مترجم عن الألمانية ، نشر مؤسسة المختار ٢٠٠٢م.

٦- القضايا الأساسية في علم اللغة، لـ كلاوس هيشن

مترجم عن الألمانية ، نشر مؤسسة المختار ٢٠٠٣م.

٧- مدخل إلى علم اللغة لكارل ديتربونتنج

مترجم عن الألمانية ، نشر مؤسسة المختار ٢٠٠٣ م.

٨- تاريخ علم اللغة الحديث، لـ جرهارد هلبش

مترجم عن الألمانية ، نشر مكتبة زهراء الشرق ٢٠٠٣ م.

٩- مدخل إلى علم لغة النص ، لـڤولفجانج هاينه مان، وديتر ڤيهفجر

مترجم عن الألمانية، نشر مكتبة زهراء الشرق ٢٠٠٣م.

١٠- مدخل إلى علم النص، مشكلات بناء النص، لـ زتسيسلاف واورزنياك

مترجم عن الألمانية ، نشر مؤسسة المختار ٢٠٠٣م.

١١- مناهج علم اللغة من هيرمان پاول حتى ناعوم تشومسكي ، لـ بريجيته بارتشت

مترجم عن الألمانية، نشر مؤسسة المختار ٢٠٠٤م.

١٢- التحليل اللغوي للنص، لـ كلاوس برينكر

مترجم عن الألمانية ، نشر مؤسسة المختار ٢٠٠٥م.

١٣- دراسات في العربية، لمجموعة من المستشرقين

مترجم عن الألمانية ، نشر مكتبة الآداب ٢٠٠٦م.

١٤- الدراسات العربية في أوربا حتى مطلع القرن العشرين، لـ يوهان فوك

مترجم عن الألمانية، بالاشتراك ، نشر مكتبة زهراء الشرق ٢٠٠٦م.

١٥- تاريخ الأدب العربي، القسم الحادي عشر لـ كارل بروكلمان

مترجم عن الألمانية ، بالاشتراك ، نشر مكتبة الآداب ٢٠٠٧م.

١٦- تطور علم اللغة منذ ١٩٧٠م، لـ جرهارد هلبش

مترجم عن الألمانية ، نشر زهراء الشرق ٢٠٠٧م.

١٧- أسس الشعر الكلاسيكي ، لـ ايفالد ڤاجنر

مترجم عن الألمانية ، نشر مؤسسة المختار ٢٠٠٧م.

١٨- علم لغة النص، نحو آفاق جديدة مقالات مختارة

مترجم عن الألمانية ، نشر زهراء الشرق ٢٠٠٨م.

١٩- إسهامات أساسية في علم النص، مقالات مختارة

مترجم عن الألمانية ، نشر مؤسسة المختار ٢٠٠٨م.

٢٠- أساسيات علم لغة النص، مداخل إلى فروضه ونماذجه وعلاقاته وطرائقه ومباحثه، لـ كلماير وآخرين

مترجم عن الألمانية، نشر زهراء الشرق ٢٠٠٩م.

٢١- مبادئ ومسارات في الدرس اللغوي المعاصر، مقالات مختارة

مترجم عن الألمانية، نشر زهراء الشرق ٢٠٠٩م.

٢٢- لسانيات النص، مدخل تأسيسي ، لـ كيرستن آدمتسيك

مترجم عن الألمانية، نشر زهراء الشرق ٢٠٠٩م.

٢٣- مدخل إلى علم الدلالة، لـ سبستيان لوبنر

مترجم عن الألمانية، نشر زهراء الشرق ٢٠١١م.

٢٤- دراسات في علم اللغة لـ انجليكا لينكه وآخرين

القسم الثاني، مترجم عن الألمانية، نشر زهراء الشرق ٢٠١٠م.

٢٥- اللغة والفعل الكلامي والاتصال لـ زيبيله كريمر

مترجم عن الألمانية، نشر زهراء الشرق ٢٠١٠م.

٢٦- دروس في علم اللغة لـ يوهانس فولمرت

مترجم عن الألمانية، نشر زهراء الشرق ٢٠١١م.

٢٧- أسس علم لغة النص ، التفاعل - النص- الخطاب لـ م. ڤ- هاينه مان

نشر مؤسسة المختار ٢٠١١م.

٢٨- مدخل إلى علم اللغة الجرماني، لـ يورج ماياور وآخرين

مترجم عن الألمانية، نشر زهراء الشرق ٢٠١١م.

٢٩- دراسات في علم اللغة لـ أنجليكا لينكه وآخرين

القسم الأول مترجم عن الألمانية، نشر زهراء الشرق ٢٠١١م.

تحت الطبع:

٣٠ - علم اللغة، مدخل أساسي لـ هايدرون پلتس

مترجم عن الألمانية.

٣١- علم اللغة البراجماتي لـ پيتر ارنست

الأسس - التطبيقات - المشكلات، مترجم عن الألمانية.

٣٢- تفسير النص، أسس نظرية لغوية لعلم دلالة تفسيري،

لـ ديتريش بُوسِّه ، مترجم عن الألمانية.

٣٣- مدخل إلى نظرية الفعل الكلامي، لـ جوتس هنده لانج

مترجم عن الألمانية.

٣٣- مدخل إلى البراجماتية اللغوية، لـ يورج مايباور،

مترجم عن الألمانية.

٣٥ - علم الدلالة، لـ مونيكاشفارتس ، وينت شور،

مترجم عن الألمانية.

٣٦ - نظرية النص وموضوع النحو لـ هورست ايزنبرج،

مترجم عن الألمانية.

٣٧- الفعل الكلامي بوصفه معنى للجملة

حول الصيغة الأساسية البراجماتية للغة الطبيعية لـ بيت ل. مولر،

مترجم عن الألمانية.

٣٨- فهم النص، أسس معرفية واتصالية للاستيعاب اللغوي،

لـ هانز شترونر، مترجم عن الألمانية.

٣٩- دراسات معاصرة في اللغة والنثر والشعر في العصر المملوكي

لـ توماس باور، مترجم عن الألمانية.

٤٠- أسس علم اللغة، لـ ديترڤوندرليش

مترجم عن الألمانية.

٤١- المعرفة اللغوية الأساسية، لـ دنيلّا كليمون

مترجم عن الألمانية.

٤٢- مدخل إلى علم اللغة، لـ هاينتس فاتر

مترجم عن الألمانية.

٤٣- مدخل إلى علم اللغة، لـ هاينتس فيوكو فسكي

مترجم عن الألمانية.

٤٤- مشكلات النحو والدلالة البنيويين، لـ رودولف روجيتشكا

مترجم عن الألمانية.

٤٥- الأسلوبية اللغوية، لـ نلس اريك انكسفت

مترجم عن الإنجليزية.

مطبعة العمرانية للأوفست
الجيزة : المنيب ٣٣٧٥٦٢٩٩

Inv:1402

Date:4/4/2016

جوتس هنده لانج

مدخل إلى نظرية الفعل الكلامي

ترجمه إلى العربية

أ.د/ سعيد حسن بحيري
كلية الألسن - جامعة عين شمس

الطبعة الأولى
١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م

مدخل إلى نظرية الفعل الكلامي



الناشر
مكتبة زهراء الشرق



١١٦ شارع محمد فريد - القاهرة
تليفاكس: ٢٣٩١٣٣٥٤(٠٠٢٠٢)